سلسلة منظومة الثقافة الفكرية

الأخلاق
والقيم الأخلاقية المهنية الفكرية

الجزء الثاني عشر

منظومة مكارم الأخلاق

من القيم الأخلاقية **"لا ربحية في صحة وتعليم أبنائنا وبناتنا بدول المسلمين"**

خاص لأجيال المستقبل الذين سيحملون عبء تنمية انتمائية مستدامة

تأليف وإعداد

أ.د. حسن بن عبد القادر حسن البار

أستاذ الكيمياء العضوية

قسم الكيمياء – كلية العلوم –جامعة الملك عبد العزيز

محافظة جدة – المملكة العربية السعودية

2012

الطبعة الأولى 2012

الملكية الفكرية

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

غير مسموح بطبع أي جزء من هذا الكتاب أو خزنه في أي نظام لحفظ المعلومات أو استرجاعها أو نقله على أية هيئة أو بأية وسيلة سواء كانت إلكترونية أو شرائط ممغنطة أو ميكانيكية، أو استنساخا أو تسجيلا أو غيرها إلا بإذن من المؤلف

© حسن بن عبد القادر حسن محمد البار، 1433هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

البار، حسن عبد القادر حسن محمد

الأخلاق وثقافة القيم الأخلاقية المهنية الفكرية ج12./ حسن عبدالقادر البار– جدة، 1433هـ.

233 ص ؛ 17 سم x 24 سم

ردمك: 978-603-00-9201-7

1. الاخلاق الاسلامية 2. الأخلاق المهنية أ. العنوان

ديوي 378 1433/1229هـ

رقم الإيداع 1433/1229هـ

ردمك: 978-603-00-9201-7

مقدمة

نبدأ بـ "بسم الله الرحمن الرحيم "ثم الصلاة والسلام على حبيبنا ورسولنا وسيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آلة وسلم ، وبعد.

من منطلق التزايد المطرد في (1) تنوع المشاكل الأخلاقية و(2) التفكك الاجتماعي و(3) معدلات الجرائم وتنوعها و(4) معدل انتشار الفساد وانتشاره في الأنظمة الحاكمة بأغلب دول المسلمين، و(5) زيادة مخرجات التعليم و(6) زيادة أعداد العاملين بقطاعات الأعمال الحكومية والخاصة و(7) تزايد نوعيات المهن في المدن الناشئة في بعض دول المسلمين، ومن خلال خبرتنا في (1) مجال التدريس الأكاديمي والتربوي و(2) البحث العلمي و(3) الدراسات العليا و(4) الثقافة الفكرية، و(5) محاولاتنا الجادة في تطوير أخلاقي للعديد من لوائح وأنظمة التعليم والتعلم ببعض دول المسلمين، و(6) خدمة المجتمع ونركز في ما سميناه بمصطلح ثقافة "**آداب المرور**" فهي تنعكس على السلوك الاجتماعي لقائد المركبة الاخلاقية، و(7) نشر منهجية المدخل المنظوي التربوي الإسلامي للتعليم والتعلم وإيجابيات منظومة العولمة فقط ونشر أساليب التنمية المستدامة للنهوض بالحضارة الإسلامية. لمسنا أن الحاجة ماسة لإظهار ما أطلقنا عليه مفهوم **"ثقافة الأخلاق الفكرية"**. وقمنا بتعريف هذا المصطلح بـ "**نشر معلومات عن مفاهيم مكارم الأخلاق بشكل مبسط يتماشي مع فكر حياتنا الحالية والتي تعتبر مختلفة تماماً عن حياة أجدادنا وما قبلهم، إلى جانب وضع حلول أخلاقية كعلاج للعديد من مشاكل المجتمعات بدول المسلمين** ".

ويمكن تعريف **"ثقافة الأخلاق الفكرية"** بأسلوب آخر وهو: "**الفكر في كيفية غرس مكارم الأخلاق في نفوس كل مسلم، وخاصة تطبيق مبدأ حُسن الخلق خلال مسيرة تربية أبنائنا البراعم بمؤسسات التعليم بجميع دول المسلمين، وفي مؤسسات التعليم الإسلامية بالدول غير الإسلامية**". كما يفضل أن يتم تنفيذ تطبيق منهج تربوي بمسمى **"مكارم الأخلاق في التربية"** أو **"حسن خلق التربية"** لجميع مراحل التعليم التربوي

العام والتعليم العالي كذلك. ويتم تعديل عنوان ومضمون مناهج الثقافة الإسلامية إلى **"الثقافة التربوية الأخلاقية"** في بعض مؤسسات التعليم بدول المسلمين.

حيث من الضروري إبراز أهمية تعزيز القيم الأخلاقية في نفوس أبنائنا وبناتنا وأسر عوائل المجتمعات الإسلامية والعاملين بالقطاعين الحكومي والخاص بدول المسلمين لتفادي الانحراف جهة الفساد والرشاوي وفتح باب الفتن بين المسلمين –والعياذ بالله– والذي ينعكس بشكل مباشر على ظهور سلبيات في تربية وتعليم أفراد الأسر المسلمة، مما يجعل ما نراه حالياً من سلبيات في الشئون الإنسانية والاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة وفيما بين أسر العوائل في المجتمعات الإسلامية.

ويركز هذا الكتاب على إبراز بعض المعلومات الثقافية التربوية في مجالات مكارم الأخلاق المتعددة، لكي يُفكر في مفهومها أبناؤنا الطلاب ويستخدموها في منهج مسيرة حياتهم الدنيوية، وكذلك الهدف من تعزيز القيم الأخلاقية والانتماء في نفوس أفراد مجتمعات بلاد المسلمين، لكي نقضي على الفساد والرذائل والخلافات والجدل بين طوائف وفرق المسلمين وجميع أفراد مجتمعات المسلمين ... وهذا لن يظهر على سطح الواقع إلا عن طريق:

١. الاعتراف بالسلبيات الحالية المنتشرة بين سائر مجتمعات بلاد المسلمين (حتى ولو كان ضمنياً، كما ان هذه السلبيات منتشرة كالسرطان في الجسم – والعياذ بالله–)
٢. نشر الأمن والاستقرار جميع أسر عوائل المجتمعات بدول المسلمين و
٣. تعزيز حسن الخلق في أنفس المسلمين أجمع .

وذلك بـ :

١. توفير الغذاء والسكن والصحة والتعليم لكل فرد من أفراد المجتمعات الإسلامية
٢. الانتباه للقضاء على كل من يحاول إشعال الفتنة بين المسلمين لأنها أشد من القتل، كما جاء في المنهجية المحمدية لحبيبنا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم.

٣. الاستعداد الجيد للحصول على القوة ورباط الخيل (الجيش المدرب على أحدث أسلحة الحرب والطيران الذي يشتمل على أحدث الطائرات المقاتلة) لإرهاب عدو الله والمسلمين بسائر بلاد المسلمين. وليس الإرهاب السلبي الناتج عن إخافة وقتل أفراد المجتمعات وتدمير المنشأة وزعزعة أمن دول المسلمين والإساءة للإسلام والمسلمين بدون وجه حق. فهذا قد يفتح باب الفتن والعياذ بالله.

حيث يتطرق هذا الكتاب لأقسام عديدة تهدف لتعزيز مكارم الأخلاق والانتماء في نفوس جميع أفراد مجتمعات دول المسلمين، حيث تم توزيع هذه الأقسام في خمسة أبواب هي على النحو التالي :الباب الأول القيم الأخلاقية، الباب الثاني التربية الأخلاقية في الإسلام، الباب الثالث المؤسسات التعليمية، الباب الرابع الدوائر الحكومية والباب الخامس: أنظمة الحكم بدول المسلمين (ملكية – ديموقراطية).

وهذا الكتاب الذي بين أيديكم و/أو المنشور على صفحات الشبكة العنكبوتية "شبكة الإنترنت" يهدف إلى توضيح مفهوم **"ثقافة الأخلاق الفكرية"** حسب قدرات وفكر وثقافة مؤلفه. وإن كل ما هو مكتوب في هذا الكتاب ما هو إلا من خبرة المؤلف، إلى جانب الاستعانة ببعض المراجع التاريخية والتربوية القيمة وعلى رأسها القرآن الكريم والأحاديث النبوية الصحيحة.

وادعو الله عز وجل أن تفيد معلومات هذا الكتاب كل من الأمهات والأباء في جيمع فئات المجتمع والموظفين والمتخصصين والمعلمين وأبناءنا الطلاب وبناتنا الطالبات والمسؤولين بدول المسلمين، وكل من يرغب في زيادة حصيلته بعناصر متنوعة عن **"ثقافة الأخلاق الفكرية"** وآلية ربطها بـ **"منظومة مكارم الأخلاق وحسن الخلق والعمل الصالح"**.

والله الموفق

المؤلف

المحتويات

الغلاف الداخلي	1
حقوق الملكية الفكرية	2
مقدمة	3
المحتويات	7
الباب الأول: القيم الأخلاقية	**9**
1.1 تعريف الأخلاق	11
2.1 من لا خلاق له في الآخرة	17
3.1 محاور منظومة القيم الأخلاقية	21
الباب الثاني: التربية الأخلاقية في الإسلام	**23**
1.2 مقدمة	25
2.2 الأسرة	31
3.2 المجتمع	59
4.2 المدرسة	65
5.2 المعلم في مؤسسات التعليم التربوي	67
الباب الثالث: المؤسسات التعليمية	**71**
1.3 مؤسسات التعليم العالي (جامعات – كليات – معاهد)	73
2.3 أوضاع أبنائنا الطلاب وبناتنا والطالبات الأخلاقية	79
3.3 المعلم في مؤسسات التعليم العالي	87

الباب الرابع: الدوائر الحكومية **91**
1.4 العمالة الأجنبية 93
2.4 الإدارات الحكومية 101
3.4 الموظفون الحكوميون 113
4.4 المؤسسات والشركات والهيئات الخاصة غير الحكومية 119
5.4 الجمعيات والأحزاب والمنظمات حسب التخصصات 123

الباب الخامس : أنظمة الحكم بدول المسلمين (ملكية – ديموقراطية) **125**

الملاحق **133**
ملحق 1 : عيوب النفس ومكروهات الأخلاق 135
ملحق 2 : مكارم الأخلاق الإسلامية 143
ملحق 3 : المقارنة بين المسلم والعنكبوت 145
ملحق 4 : تعاريف الفضيلة 153
ملحق 5 : منظومة أخلاقيات لا منظومة أخلاق 163
ملحق 6 : لمحات في تربية البنات 169
ملحق 7 : ميزانية مالية ومعنوية لمدرسة لاربحية 187
ملحق 8 : المستشفيات اللاربحية والمستوصفات اللاربحية 193
ملحق 9 : قدرات الطالب المتخرج الأخلاقية والتطبيقية البحثية 199
الخاتمة **217**
قائمة المراجع **221**
قائمة الأبحاث التربوية المنشورة في مؤتمرات إقليمية ودولية 223
نبذة عن المؤلف 231
ملاحظاتكم تهمنا 233

الباب الأول

القيم الأخلاقية

1.1 تعريف الأخلاق 11

2.1 من لا خلاق له في الآخرة 17

3.1 محاور منظومة القيم الأخلاقية 21

الباب الاول

القيم الأخلاقية

1.1 تعريف الأخلاق

دعنا نفكر ونتأمل في مفهوم كلمة الأخلاق، فنجد أن الأخلاق ما هي إلا صفة ممتزجة في ذات ونفس الإنسان تظهر في سلوك حياته الدنيوية مهما اختلف الزمان والمكان. ومكارم الأخلاق تشمل كل عمل صالح يفيد به نفسهُ ودنياه وآخرته. وأهم أساس ويقين تستند عليه مكارم الأخلاق هو الإيمان بحق بأن:

"لا إله إلا الله محمد رسول الله"

وللأخلاق دور كبير في تغيير واقعنا الحالي إلى الأفضل، إذا اهتم المسلم بالتمسك بالأخلاق الحميدة والابتعاد عن العادات السيئة والرذائل، حيث قال سيدنا وحبيبنا وقرة أعيننا محمد بن عبد الله صلوات الله عليه وسلامه:

"إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"

فبهذا تكون رسالة حبيبنا الرسول الكريم مقننة في منهجية حياته الدنيوية صلى الله عليه وسلم بأن يتمم مكارم الأخلاق في نفوس أمته والناس أجمعين، وذلك بـ:

١. الشهادتان وأركان الإسلام الخمسة.
٢. نزع التفرقة بين العربي والعجمي وبين الأبيض والأسود.
٣. التحلي بالتقوى.
٤. التحلي بالأخلاق الحسنة.
٥. البعد عن الخلق السيئ مثل أفعال الشر والآثام والمحرمات والشبهات.
٦. العمل الصالح لتنمية أسر المسلمين وليس تعطيل التنمية.
٧. الاستعداد القوي وتقوية رباط الخيل لكي يرهبوا بها عدو الله وعدوكم.

حيث تجعل المسلم يسمو بمقاصده الحسنة خلال حياته الدنيوية مما تجعل :

١. نفسه سعيدة و

٢. ضميرهُ راضٍ ومستقر و
٣. تُرقّي من شأن صاحبها في الدنيا والآخرة و
٤. تشيع الألفة والمحبة بين أفراد المجتمع المسلم و
٥. طريق الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة و
٦. الاهتمام بتنمية بلاد المسلمين والاستعداد الجيد لإرهاب أعداء الله والدين والوطن.

ونلخص مفهوم الأخلاق بأنها الغاية الفكرية في تعزيز :

(١) الإيمان (العقيدة والعبادة) و
(٢) الالتزام بعدم الإضرار بالآخرين و
(٣) تكون مرتبطة بالعمل الصالح و
(٤) عدم التنازل عن الحق (مهما كانت الظروف) و
(٥) الصبر يُدعم السلوك الأخلاقي الحسن خلال المعاملات والتواصل وحل المشكلات بالحكمة في حدود الشريعة الإسلامية. ويشعر الإنسان بأنهُ سعيد في دنياه عندما يجعل هذه الصفات العملية الخمس منهج مسيرة حياته في الدنيا، وبإذن الله يكون كسب دنياه وآخرته. ويقول الله المولى العزيز:

(وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3) [سورة العصر]

ويمكن النظر للملحق 5 لمعرفة أخلاقيات المهنة ومفهومها ومقارنتها بالأخلاق.

ويحتوي عنوان الموقع التالي على صفحات الشبكة العنكبوتية على العديد من الموضوعات الخاصة بالقيم الأخلاقية. تم اختيار بعضها والتعليق عليها على النحو التالي:

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82

الأخلاق هي شكل من أشكال الوعي الإنساني يقوم على ضبط وتنظيم سلوك الإنسان في كافة مجالات الحياة الاجتماعية بدون استثناء في المنزل مع الأسرة وفي التعامل مع الناس، في العمل وفي السياسة، وفي العلم وفي الأمكنة العامة. ووضع الدين أساسا قائمًا على تنظيم حياة الإنسان وعلاقته مع الناس، وعلاقته مع نفسه، ومن جملة هذه العلاقات تتكون الأخلاق والقيم، حسب القاعدة العامة التي يستوحيها الإنسان من خلال تاريخ الإرث الإنساني والاجتماعي بشكل عام، ومن القاعدة العامة التي يستوحيها الفاعل الأخلاقي. فمنذ القدم تسعى كل أمة لأن تكون لها قيم، ومبادئ تعتز بها، وتعمل على استمرارها، وتعديلها بما يوافق المستجدات، ويتم تلقينها وتدريسها، وتعليمها، وينبغي عرفيا، وقانونيا عدم تجاوزها، أو اختراقها. **والأخلاق** هي دراسة، وتقييم السلوك الإنساني على ضوء القواعد الأخلاقية التي تضع معايير للسلوك، يضعها الإنسان لنفسه أو يعتبرها التزامات وواجبات تتم بداخلها أعماله أو هي محاولة لإزالة البعد المعنوي لعلم الأخلاق، وجعله عنصرا مكيفا.

وتعرف كذلك الأخلاق بمحاولة التطبيق العلمي، والواقعي للمعاني التي يديرها علم الأخلاق بصفة نظرية، ومجردة. حيث كلمة أخلاق ETHIC مستخلصة من الجدار اليوناني ETHOS ، والتي تعني خُلق. وتكون الأخلاق ETHIC حزمة من المعتقدات، أو المثاليات الموجهة، والتي تتخلل الفرد أو مجموعة من الناس في المجتمع وباللغة الأجنبية، فيتخلف لفظ ETHIC عن لفظ Déontologie، حيث تم اشتقاق هذا الأخير من الجذر اليوناني DEONTOS والذي يعني ما يجب فعله، وLogos والتي تعني العلم، وتعني اللفظتان معا العلم الذي يدرس الواجبات. كما تعرف la Déontologie أنها مرادف للأخلاق المهنية لمهنة معينة. (أنظر ملحق 5).

الأخلاقيات تعني: "وثيقة تحدد المعايير الأخلاقية والسلوكية المهنية المطلوب أن يتبعها أفراد جمعية مهنية". **وتعرف الأخلاقيات بأنها:** "المعايير المثالية لمهنة من

المهن تتبناه جماعة مهنية أو مؤسسة لتوجيه أعضائها لتحمل مسؤولياتهم المهنية".
ولكل مهنة أخلاقيات وآداب عامة حددتها القوانين واللوائح الخاصة بها **(تنبيه:** يجب في دول المسلمين مراعاة أن تكون هذه اللوائح والانظمة والقواعد والأصول و...الخ المحددة لآليات المهنة تحت مظلة التشريع الإسلامي حتى ولوكانت تتضمن مهن دولية معولمة لأنها هي الأساس الأخلاقي القائم عليه الإسلام)، ويقصد بآداب وأخلاقيات المهنة مجموعة من القواعد والأصول المتعارف عليها عند أصحاب المهنة الواحدة، بحيث تكون مراعاتها محافظة على المهنة وشرفها.

وتختلف المسؤولية القانونية عن المسؤولية الأخلاقية باختلاف أبعادهما، **فالمسؤولية القانونية** تتحدد بتشريعات تكون أمام شخص أو قانون، لكن **المسؤولية الأخلاقية** فهي أوسع وأشمل من دائرة القانون لأنها تتعلق بعلاقة الإنسان بخالقه وبنفسه وبغيره، فهي مسؤولية ذاتية أمام الله والضمير. ودائرة القانون فمقصورة على سلوك الإنسان نحو غيره وتتغير حسب القانون المعمول به في المجتمع وتنفذها سلطة خارجية من قضاة، رجال أمن ونيابة، وسجون. أما **المسؤولية الأخلاقية** فهي ثابتة ولا تتغير، وتمارسها قوة ذاتية تتعلق بضمير الإنسان الذي هو سلطته الأولى.

هنا يمكن القول أن الأخلاق بقوتها الذاتية لا تكون بديلا عن القانون ولكنّ كلا من **المسؤولية الأخلاقية والمسؤولية القانونية** متكاملتان ولا يمكن الفصل بينهما في أي مهنة مهما كانت.

الميثاق الأخلاقي لأي مهنة يضم القواعد المرشدة لممارسة مهنة ما للارتقاء بمثالياتها وتدعيم رسالتها، ورغم أهميته في تحديد الممارسات والأولويات داخل مهنة معينة إلا أننا لا يمكن أن نفرضه بالإكراه ولكن بالالتزام وأن الطريقة الوحيدة للحكم على مهنة معينة هو سلوك أعضاء تلك المهنة إزاءها، والحفاظ على قيم الثقة والاحترام والكفاءة والكرامة. ويجب أن يتميز الميثاق الأخلاقي للمهنة بـ:

(١) الاختصار

(٢) السهولة والوضوح

(٣) تكون معقولة ومقبولة عمليا

(٤) شاملة

(٥) إيجابية

ويجب أن تكون جميع الالتزامات المهنية واضحة ومحددة أمام زملاء المهنة الواحدة، المهنة نفسها، المؤسسات التابعين لها، المستفيدين منها، الدولة، المجتمع.

وعليه نجد أن الفقة الإسلامي يشتمل على القواعد والأصول واللوائح الأساسية التي تعتبر الأساس في:

(١) السلوك الأخلاقي للفرد المسلم المطبق على نفسه وعلى معاملاته مع الآخرين، إلي جانب

(٢) القواعد الفقهية العامة التي يجب أن يلتزم بها في جميع المهن بمهما أختلفة أشكالها وفعالياتها وأغراضها و...الخ لأن الفقة الإسلامي منهج إلاهي من خالقنا وليس منهج دنيوي. حتى ولو كانت أي مهنة تحتاج لقواعد معينة لتنظيم العمل أو إلزام العاملين أو تحسين جودة منتج المهنة (مهما كانت طبيعته أو شكله أو...الخ) أو فرض عقوبات على المخالف فسوف تجدها في الفقه الإسلامي.

2.1 من لا خلاق له في الآخرة

فالخُلق هي كلمة من الصعب وصفها أو وضع تعريف لغوي لها يحقق مفهوم معنى كلمة **الأخلاق** لأنها مجردة وممتزجة بدم وضمير الإنسان، يشعر بها في أدق سلوكياته مع:

(١) خواطر نفسه و

(٢) الآخرين و

(٣) البيئة التي يتعايش في داخلها من منطلق أن الخُلق الحسن لا يظهر إلا في سمو مقاصد الذات الإنسانية التي تسمو بمقاصدها تجاه النفس والآخرين.

والإنسان عندما يقوم بعمل صالح يشعر بأنه قام بعمل أخلاقي تسمو روحه بمقاصده الحسنة جهة نفسه والآخرين. وإذا قام الإنسان بعمل يشعر من داخل ذاته أنه قام بعمل يسيء لنفسه أو للآخرين فإنه سيشعر بكره وسوء خُلق ذاته، مهما كان ضميرهُ ميتًا، ويترتب على ذلك شعوره بالحزن والتعاسة في الدنيا، إلى جانب عقابه في الدنيا والآخرة مهما أظهر للآخرين بأنه سعيد إلا ما غفر له ربنا عز وجل. وقال الله عز وجل في القرآن الكريم: **إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ . الآية ٧٧، سورة آل عمران. صدق الله العظيم**

وهنا نفضل أن نبرز تفسير كل من الإمام ابن كثير والجلالين والإمام الطبري والإمام القرطبي لهذه الآية:

أولاً: تفسير الإمام ابن كثير:

يَقُول تَعَالَى: إِنَّ الَّذِينَ يَعْتَاضُون عَمَّا عَاهَدُوا اللَّه عَلَيْهِ مِنْ اِتِّبَاع مُحَمَّد صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذِكْر صِفَته لِلنَّاسِ وَبَيَان أَمْره وَعَنْ أَيْمَانهمْ الْكَاذِبَة الْفَاجِرَة الْآثِمَة بِالْأَثْمَانِ الْقَلِيلَة الزَّهِيدَة وَهِيَ عُرُوض هَذِهِ الْحَيَاة الدُّنْيَا الْفَانِيَة الزَّائِلَة "**أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَة**" أَيْ لَا نَصِيب لَهُمْ فِيهَا وَلَا حَظّ لَهُمْ مِنْهَا "**وَلَا يُكَلِّمهُمْ اللَّه وَلَا يَنْظُر إِلَيْهِمْ يَوْم الْقِيَامَة**"، أَيْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ لَهُمْ يَعْنِي لَا يُكَلِّمهُمْ اللَّه كَلَام لُطْف بِهِمْ وَلَا يَنْظُر إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الرَّحْمَة "**وَلَا يُزَكِّيهِمْ**" أَيْ مِنْ الذُّنُوب وَالْأَدْنَاس بَلْ يَأْمُر بِهِمْ إِلَى النَّار "**وَلَهُمْ عَذَاب أَلِيم**". وَقَدْ وَرَدَتْ أَحَادِيث تَتَعَلَّق بِهَذِهِ الْآيَة الْكَرِيمَة فَلْنَذْكُرْ مِنْهَا مَا تَيَسَّر: قَالَ الْإِمَام أَحْمَد: حَدَّثَنَا عَفَّان حَدَّثَنَا شُعْبَة قَالَ عَلِيّ بْن مُدْرِك أَخْبَرَنِي قَالَ: سَمِعْت أَبَا زُرْعَة عَنْ خَرَشَة بْن الْحُرّ عَنْ أَبِي ذَرّ قَالَ: قَالَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**ثَلَاثَة لَا يُكَلِّمهُمْ اللَّه وَلَا يَنْظُر إِلَيْهِمْ يَوْم الْقِيَامَة وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَاب أَلِيم**" قُلْت: يَا رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ هُمْ ؟ خَسِرُوا وَخَابُوا قَالَ: وَأَعَادَهُ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاث مَرَّات قَالَ: "**الْمُسْبِل وَالْمُنْفِق سِلْعَته بِالْحَلِفِ الْكَاذِب وَالْمَنَّان**". وَرَوَاهُ مُسْلِم وَأَهْل السُّنَن مِنْ حَدِيث شُعْبَة بِهِ طَرِيق أُخْرَى، قَالَ الْإِمَام أَحْمَد: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيل عَنْ الْجَرِيرِيّ عَنْ أَبِي الْعَلَاء بْن الشِّخِّير عَنْ أَبِي الْأَحْمَس قَالَ: لَقِيت أَبَا ذَرّ فَقُلْت لَهُ بَلَغَنِي عَنْك أَنَّك تُحَدِّث حَدِيثًا عَنْ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَا يَخَالُنِي أَنْ كَذَبَ عَلَى رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَمَا سَمِعْته مِنْهُ فَمَا الَّذِي بَلَغَك عَنِّي؟ قُلْت بَلَغَنِي أَنَّك تَقُول: ثَلَاثَة يُحِبّهُمْ اللَّه وَثَلَاثَة يَشْنَؤُهُمْ اللَّه قَالَ: قُلْته سَمِعْته قُلْت: فَمَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُحِبّهُمْ اللَّه؟ قَالَ: (١) الرَّجُل يَلْقَى الْعَدُوّ فِي فِئَة فَيَنْصِب لَهُمْ نَحْره حَتَّى يُقْتَل أَوْ يُفْتَح لِأَصْحَابِهِ وَ(٢) الْقَوْم يُسَافِرُونَ فَيَطُول سَرَاهُمْ حَتَّى يُحِبُّوا أَنْ يَمَسُّوا الْأَرْض فَيَنْزِلُونَ فَيَتَنَحَّى أَحَدهمْ فَيُصَلِّي حَتَّى يُوقِظهُمْ لِرَحِيلِهِمْ و(٢) الرَّجُل يَكُون لَهُ الْجَار يُؤْذِيه فَيَصْبِر عَلَى أَذَاهُ حَتَّى يُفَرِّق بَيْنهمَا مَوْت أَوْ ظَعْن، قُلْت: وَمَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَشْنَؤُهُمْ اللَّه ؟ قَالَ: (١) التَّاجِر

الْحَلَّاف – أَوْ قَالَ الْبَائِع الْحَلَّاف – (٢) وَالْفَقِير الْمُحْتَال (٣) وَالْبَخِيل الْمَنَّان " **غَرِيب مِنْ هَذَا الْوَجْه"**.

ثانياً: تفسير الجلالين:

وَنَزَلَ فِي الْيَهُود لَمَّا بَدَّلُوا نَعْت النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَهْد اللَّه إلَيْهِمْ فِي التَّوْرَاة وَفِيمَنْ حَلَفَ كَاذِبًا فِي دَعْوَى أَوْ فِي بَيْع سِلْعَة **"إنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ"** يَسْتَبْدِلُونَ "**بِعَهْدِ اللَّه**" إلَيْهِمْ فِي الْإِيمَان بِالنَّبِيِّ وَأَدَاء الْأَمَانَة "وَأَيْمَانهمْ" حَلِفهمْ بِهِ تَعَالَى كَاذِبِينَ "**ثَمَنًا قَلِيلًا"** مِنْ الدُّنْيَا "**أُولَئِكَ لَا خَلَاق**" نَصِيب "**لَهُمْ فِي الْآخِرَة وَلَا يُكَلِّمهُمْ اللَّه**" غَضَبًا "**وَلَا يَنْظُر إلَيْهِمْ**" يَرْحَمهُمْ "**يَوْم الْقِيَامَة وَلَا يُزَكِّيهِمْ**" لا يُطَهِّرهُمْ "وَلَهُمْ عَذَاب أَلِيم "مُؤْلِم.

ثالثاً: تفسير الإمام الطبري:

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: **{إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّه وَأَيْمَانهمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَة وَلَا يُكَلِّمهُمْ اللَّه وَلَا يَنْظُر إِلَيْهِمْ يَوْم الْقِيَامَة وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَاب أَلِيم}** يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَبْدِلُونَ بِتَرْكِهِمْ عَهْد اللَّه الَّذِي عَهِدَ إِلَيْهِمْ، وَوَصِيَّته الَّتِي أَوْصَاهُمْ بِهَا فِي الْكُتُب الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّه إِلَى أَنْبِيَائِهِ بِاتِّبَاعِ مُحَمَّد وَتَصْدِيقه وَالْإِقْرَار بِهِ، وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْد اللَّه وَبِأَيْمَانِهِمْ الْكَاذِبَة الَّتِي يَسْتَحِلُّونَ بِهَا مَا حَرَّمَ اللَّه عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْوَال النَّاس الَّتِي اُؤْتُمِنُوا عَلَيْهَا ثَمَنًا، يَعْنِي عِوَضًا وَبَدَلًا خَسِيسًا مِنْ عَرَض الدُّنْيَا وَحُطَامهَا. **{أُولَئِكَ لَا خَلَاق لَهُمْ فِي الْآخِرَة}** يَقُول: فَإِنَّ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ لَا حَظّ لَهُمْ فِي خَيْرَات الْآخِرَة، وَلَا نَصِيب لَهُمْ مِنْ نَعِيم الْجَنَّة، وَمَا أَعَدَّ اللَّه لِأَهْلِهَا فِيهَا. دُون غَيْرهمْ.

رابعاً: تفسير الإمام القرطبي:

(١) رَوَى الْأَئِمَّة عَنْ الْأَشْعَث بْن قَيْس قَالَ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُل مِنْ الْيَهُود أَرْض فَجَحَدَنِي فَقَدَّمْته إِلَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لِي رَسُول اللَّه صَلَّى

اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (هَلْ لَك بَيِّنَة)؟ قُلْت لَا، قَالَ لِلْيَهُودِيِّ: (اِحْلِفْ) قُلْت: إذًا يَحْلِف فَيَذْهَب بِمَالِي؛ فَأَنْزَلَ اللَّه تَعَالَى: **{إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّه وَأَيْمَانهمْ ثَمَنًا قَلِيلًا}** إلَى آخِر الْآيَة.

(٢) وَرَوَى الْأَئِمَّة أَيْضًا عَنْ أَبِي أُمَامَة أَنَّ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **مَنْ اِقْتَطَعَ حَقّ اِمْرِئٍ مُسْلِم بِيَمِينِهِ فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّه لَهُ النَّار وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّة.** فَقَالَ لَهُ رَجُل: وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُول اللَّه؟ قَالَ: **وَإِنْ كَانَ قَضِيبًا مِنْ أَرَاك.**

ويمكن الإستعانة بمراجع التفسير الورقية للأئمة الأربعة، وكذلك يمكن الاستعانة بموقع في الشبكة العنكبوتية الخاص بالقرآن الكريم والتفاسير وعنوان الموقع هو: http://quran.muslim-web.com/

ويكن الإطلاع على عيوب النفس ومكرهات الأخلاق (الرذائل) في الإسلام ونبذة بسيطه عن كل منها بالملحق 1 بهذا الكتاب.

3.1 محاور منظومة القيم الأخلاقية

سوف نتناول في الأبواب التالية المحاور الأساسية لمنظومة القيم الأخلاقية وهنا نبرها لمعرفة هيكلة هذا الكتاب والاتجاهات التي سيتناولها الكتاب على النحو التالي:

المحور الاول: الأسرة

المحور الثاني: المجتمع

المحور الثالث: المدرسة

المحور الرابع: مؤسسات التعليم العالي (جامعات– كليات– معاهد– ... إلخ).

المحور الخامس: أوضاع أبنائنا الطلاب وبناتنا الطالبات الأخلاقية.

المحور السادس: المعلم في المدارس – المعلم في التعليم العالي.

المحور السابع: الإدارات الحكومية.

المحور الثامن: موظفون القطاع العام الحكومي.

المحور التاسع: المؤسسات والشركات والهيئات الخاصة غير الحكومية.

المحور العاشر: موظفون القطاع الأهلي غير الحكومي.

المحور الحادي عشر: الجمعيات والأحزاب والمنظمات و.. إلخ حسب التخصصات والاهتمامات.

المحور الثاني عشر: أنظمة الحكم بدول المسلمين (ملكية – ديموقراطية – ... إلخ)

المحور الثالث عشر: أخلاق الورث وتقسيم الورث استناداً للشريعة الإسلامية. هذا المحور لم يناقش بهذا الكتاب لأنه يحتاج لمتخصصين، ولكن نود أن نوضح للأسف الشديد من واقع الخبرة والتجربة ... أن المرأة في أغلب دول المسلمين لا تورث وهذا يخالف الشرع والأخلاق.

وكل محور من المحاور (ما عدا الأخير) ينقسم لعدة عناصر تتأثر وتؤثر على القيم الأخلاقية للإنسان المسلم بدول المسلمين، حيث تم توضيحها على النحو التالي بالأبواب التالية.

الباب الثاني

التربية الأخلاقية في الإسلام

1.2 مقدمة	25
2.2 الأسرة	31
3.2 المجتمع	59
4.2 المدرسة	65
5.2 المعلم في مؤسسات التعليم التربوي	67

الباب الثاني

التربية الأخلاقية في الإسلام

1.2 مقدمة

يعتبر الإمام علي بن أبي طالب رضى الله عنه رابع الخلفاء الراشدين وأول من تكلم عن الأخلاق كعلم قائم بحد ذاته، وله كتب ومؤلفات عديدة بهذا الشأن تناولت موضوع الأخلاق بصورة سلسة ومبدعة في:

أخلاق اجتماعية

أخلاق دينية

أخلاق إعلامية

أخلاقيات المهنة (يمكن الاطلاع على الملحق 5)

أخلاق جنسية

أخلاق أُسرية

أخلاق الحرب

آداب أخلاقيات مهنة الطب (يمكن الاطلاع على الملحق 5)

المرجع:

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82"

بعض التعاريف لمصطلح الأخلاق هي:

الأخلاق هي عنوان الشعوب، وقد حثت عليها جميع الأديان، ونادى بها المصلحون، فهي أساس الحضارة، ووسيلة للمعاملة بين الناس وقد تغنى بها الشعراء في قصائدهم ومنها البيت المشهور لأمير الشعراء أحمد شوقي:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت ...

فإن هُمُوُ ذهبت أخلاقهم ذهبوا

الأخلاق الإسلامية هي الأخلاق والآداب التي حث عليها الإسلام وذكرت في القرآن الكريم والسنة النبوية، اقتداء بالنبي محمد الذي هو أكمل البشر خلقا لقول الله عنه **(وإنك لعلى خلق عظيم)** سورة القلم,

وقد عرفها الشيخ محمد الغزالي رحمه الله فقال: **الأخلاق هي** عبارة عن مجموعة من العادات والتقاليد تحيا بها الأمم كما يحيا الجسم بأجهزته وغدده.

أما الاختلاف بين الأخلاق الإسلامية والأخلاق النظرية هو أن **مصدر الأخلاق الإسلامية** الوحي، ولذلك فهي قيم ثابتة ومُثل عليا تصلح لكل إنسان بصرف النظر عن جنسه وزمانه ومكانه ونوعه، أما **مصدر الأخلاق النظرية** فهو العقل البشري المحدود أو ما يتفق عليه الناس في المجتمع (العرف)، ولذلك فهي متغيرة من مجتمع لآخر ومن مفكر لآخر. حيث **مصدر الإلزام في الأخلاق الإسلامية** هو شعور الإنسان بمراقبة الله عز وجل له، ولكن **مصدر الإلزام في الأخلاق النظرية** فهو الضمير المجرد أو الإحساس بالواجب أو القوانين الملزمة.

وخصائص الأخلاق الإسلامية

١. التوازن بين مطالب الروح والجسد فلا تمنع حاجة الجسد من الشهوات والرغبات بل تضعها في إطارها الشرعي، فقال الله: **{ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ }** الأعراف٣٢ ، فمن حق الإنسان في إشباع رغباته بالضوابط الشرعية مع إشباع الروح بالذكر والطاعة والعبادة.

٢. **الأخلاق الإسلامية** صالحة لكل إنسان ولكل زمان ومكان مع اتصافها بالسهولة واليسر ورفع الحرج فيقول الله: **{ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ }** الحج ٧٨ و **{ لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا }** البقرة ٢٨٦ .

٣. لا يحكم على الأفعال بظاهرها فقط، ولكن تمتد إلى النوايا والمقاصد والبواعث التي تحرك هذه الأفعال الظاهرة يقول صلى الله عليه وسلم :

إنما الأعمال بالنيات

٤. مبادئها تقنع العقل وترضي القلب، فما من نهي شرعي إلا معه مسوغات ودوافع تحريمه فيقول الله: **{وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً}** الإسراء٣٢ وقوله **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ}** المائدة ٩٠-٩١.

وكذلك الأخلاق الإسلامية تقبلها الفطرة السليمة ولا يرفضها العقل الصحيح.

ومن فضائل مكارم الأخلاق هي: الصدق والأمانة والحلم والأناة والشجاعة والمروءة والمودة والصبر والإحسان والتروي والاعتدال والكرم والإيثار والرفق والعدل والحياء والشكر وحفظ اللسان والعفة والوفاء والشورى والتواضع والعزة والستر والعفو والتعاون

والرحمة والبر والقناعة والرضى. وهذه تعتبر من الفضائل التي يتبعها ويجعلها نصب عينيه كل من المسلمين والمؤمنين والمحسنين والناظرين والمتوسمين والمبصرين والسامعين والمتفقهين والمخلصين والمتقين والصابرين والصالحين والمستغفرين والحامدين والصادقين والمفلحين والتوابين والطاهرين والموقنين والمهتدين والمكرمين والحامدين والمتذكرين والعافين والصافحين والمتطهرين والشاكرين لرب العالمين.

المرجع:

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82_%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9"

ومن أهم الفضائل التي ترتكز عليها مكارم الأخلاق التربية في الإسلام هي الإيمان والعمل الصالح والحق والصبر في آية العصر بالقرآن الكريم في قوله عز وجل: **وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣).**

والمنظومة التالية توضح بعض التفاسير عن أهمية صورة العصر في الاخلاق التربوية ومدى أهمية الصبر في بيئات الرخاء والشدائد.

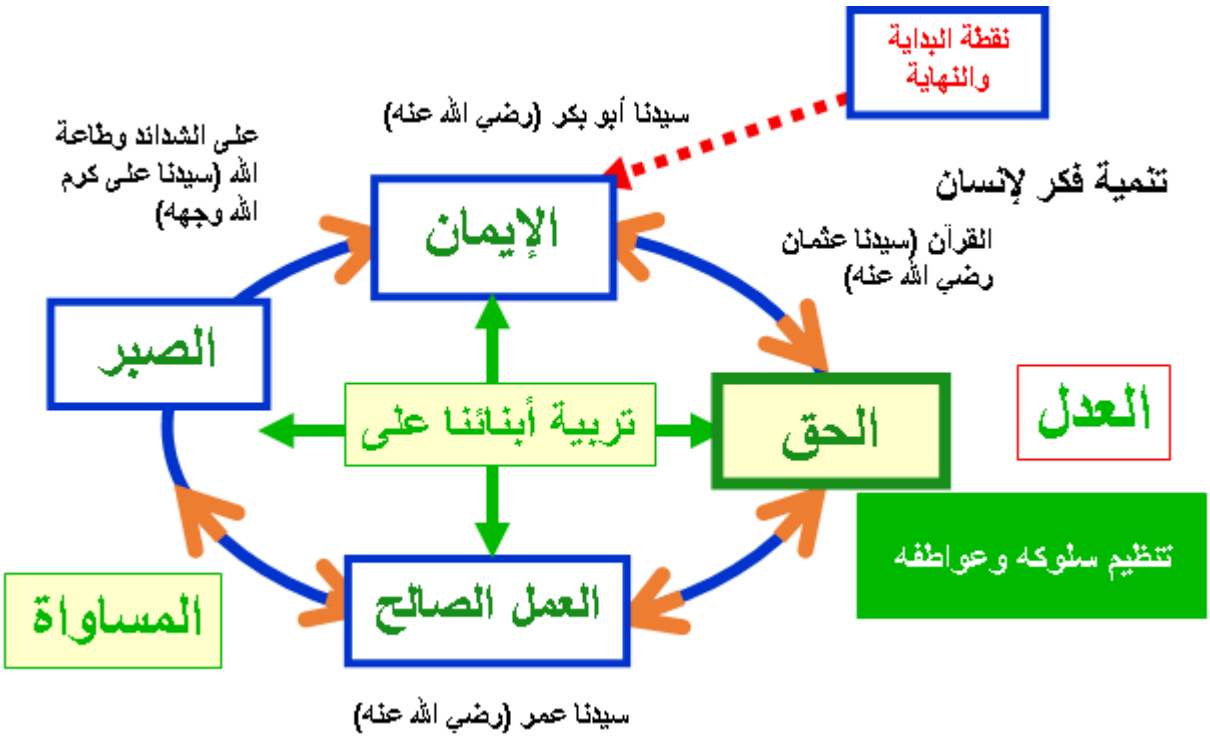

والمنظومة التالية توضح بعض فضائل مكارم الأخلاق التي يجب أن تكون أساس في وضع مناهج التربية والتعليم بدول المسلمين أجمع مهما اختلفت لغة التواصل. وأغلب مكارم الأخلاق تم إبرازها في الملحق 2.

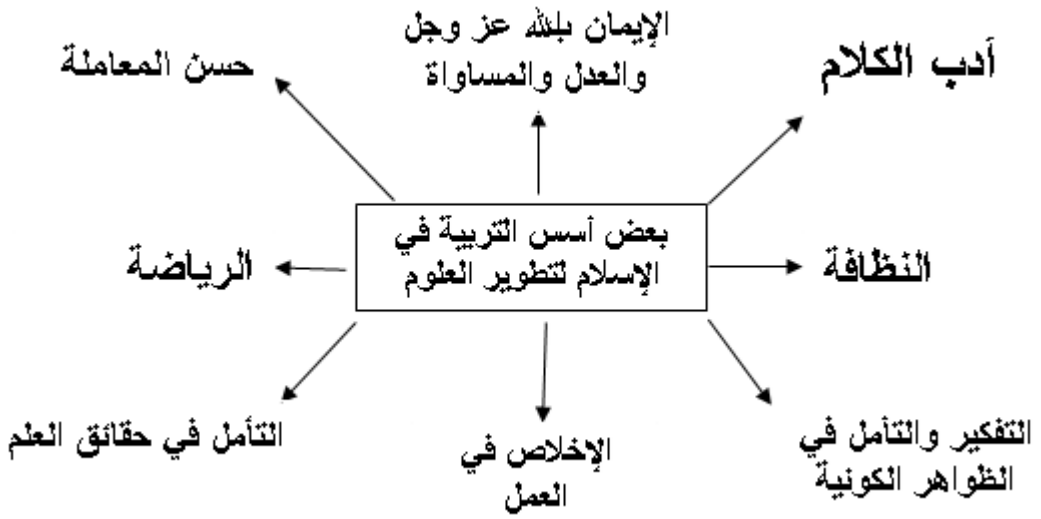

2.2 الأسرة

عند النظر بحكمة في تكوين الأسرة المسلمة في أي من دول المسلمين .... نجد أن أغلب مشاكلها تتركز في القيم الأخلاقية من الدرجة الأولى ويمكن بلورة هذه المشاكل في عدة عناصر على النحو التالي:

العنصر الأول : الترابط الاجتماعي بداخل أفراد الأسرة الواحدة. لا يحدث هذا الترابط إلا إذا كانت تربية كل فرد من أفراد الأسرة مبنية على الأخلاق والمحبة والصدق و....إلخ (انظر عيوب النفس ومكروهات الأخلاق ومكارم الأخلاق الإسلامية في كلا الملحقين 1 و 2). وهنا نبرز إحدى الظواهر الخطيرة على أبنائنا/بناتنا وهي سلوك الأب والأم على السواء غير اللائق عند قذف أبنائهم بأفظع الألفاظ غير الحميدة، إلى جانب دعاء الأم على أبنائها بأفظع الأدعية مثل:

"الله ياخذك يا بعيد"

"ربنا ينتقم منك ومن عمايلك"

"غضبانة عليك ليوم الدين"

"الله يصيبك" وغير ذلك الكثير .....

فإلى **ماذا يؤدي سلوك وتعامل الأم/الأب غير الأخلاقي مع أبنائهم وبناتهم بهذا الشكل؟** يؤدي إلي عقوق الوالدين وفقدان الأبناء/البنات إلى حلاوة "وبالوالدين إحساناً". **فكيف يمكن معالجة مثل هذه السلوكيات السيئة المنتشرة في أغلب أسر المسلمين؟ الإجابة –**

أولاً : يفضل من صفات مكارم الأخلاق أن يفكر أم وأب أي أسرة بمعنى الآية التالية : **مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ** (١٨) **سورة ق.**

ثانياً : أن يمتنع بحزم كلا الوالدان من التلفظ بأي لفظ غير لائق أدبياً.

ثالثاً : تربية أبنائهم بالحسنى وذلك بعدم تلفظهم بالفاظ غير لائقة أدبياً.

رابعاً : تعاون جاد من كل من أولياء أمور أبنائنا وبناتنا والمعلمين والمعلمات والأقارب على وضع عقوبات على كل من يتلفظ بلفظ غير لائق أدبياً. إلى جانب مساندة إدارات التعليم على وضع حدود مناسبة لعقاب أي تلميذ أو تلميذة أو طالب أو طالبة عندما يتلفظ بألفاظ غير لائقة أدبياً في أي من مؤسسات التعليم بجميع دول المسلمين. وهنا يأتي دور وزارات الثقافة والإعلام (السلطة الرابعة) بنشر أهمية تنوع أنواع العقاب المقررة على أبنائنا وبناتنا عند التلفظ بأي لفظ غير لائق أدبياً.

خامساً : عقد جلسات فقهية يحضرها كل من أولياء أمور أبنائنا وبناتنا والمعلمين من جميع مؤسسات التعليم بهدف وضع أسس تربوية ووسائل عقاب شرعية يتخذها كل فرد من أفراد أسر عوائل المجتمع خلال مسيرة حياته التربوية .... وهذا سوف يزيد من فرض الاحترام بين جميع أفراد أسر المجتمع، مما يزيد قوة الترابط الاجتماعي بين الأسر في مجتمعات دول المسلمين. وهذا هو أهم عنصر من عناصر تنفيذ نشر وتعزيز القيم الأخلاقية بين أفراد المجتمعات الإسلامية. فلا يوجد مجتمع مترابط اجتماعياً إلا وكان أساس هذا الترابط هو مكارم الأخلاق. والله على ما أقول شهيد .....

العنصر الثاني : الترابط الاجتماعي بين أفراد أسر العائلة الواحدة والتي تشكل إحدى ركائز المجتمع (من منطلق أن المجتمع يتكون من عوائل متجانسة أو مخلطة حسب المدينة التي تسكنها أو القرية – وفي أي من دول المسلمين – فهنا تنوع الأصول والجذور تجعل معايير القياس كثيرة جداً، ولكنها تجتمع جميعاً في نوعية مشاكل محددة تعمل على التأثير المباشر على سلوكيات أخلاق الأفراد بداخل أي من هذه المجتمعات، ويمكن علاجها بالتشريع الإسلامي ما دامت هذه المجتمعات

قائمة على الشهادتين). والمؤشر الرئيسي لتقييم وصل أفراد أسر عوائل المجتمع لحالة الترابط الاجتماعي المطلوب الوصول لمعاييرها في الإسلام في قول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: **المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة** – صحيح البخاري. ونستدل على أن الترابط الاجتماعي لا يكتمل إلا عندما يعتبر المسلم نفسه أخا المسلم ولا يظلمه ولا يسلمه ... وهذا لا يحدث إلا في حالة أن يكون المسلم وصلت أخلاقه لمستوى جيد من حسن الخلق. ومن أجل الوصول بالمجتمعات الإسلامية لمكارم الأخلاق نحتاج للوصول بأفراد المجتمعات إلى مرتبة ما جاء في حديث رسولنا صلى الله عليه وسلم وهو: **المؤمن من أمنه الناس، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر السوء، والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد لا يأمن جاره بوائقه** (حسن أو صحيح)، وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم: **المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم** (حسن أو صحيح). ولهذان الحديثين جواهر ممن لا ينطق عن الهوى عليه صلوات الله سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم. ومهما تعمقنا في فكرنا وجوارحنا عن هذين الحديثين نجدهُما يشملان كل وأكثر من القيم الأخلاقية التي نشدد على غرسها في أنفس أبنائنا وبناتنا للوصل لأمثل ترابط اجتماعي بين أفراد جميع المجتمعات بدول المسلمين. كما توجد العديد من الأحاديث والآيات القرآنية التي تعزز القيم الأخلاقية في نفوس أبنائنا وبناتنا ولكن الدعاة ووسائل الإعلام والتربية والتعليم لا تظهر جواهرها في التعليم والتعلم، فبالتالي يفتقد أفراد مجتمعات المسلمين الكثير الكثير من التوجه الإسلامي السليم للوصول لتحقيق الترابط الاجتماعي الذي لا يبنى إلا على مكارم الأخلاق التي أتمها رسولنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم.

العنصر الثالث: نوعية تربية أطفالنا وهي تعتمد على التركيبة البيئية للأسرة كما ذكرنا في العنصر الأول. والبيئات المختلفة المحيطة بأسر عوائل المجتمع التي تؤثر وتتأثر بها الأسر الأخرى لنفس المجتمع، إلى جانب بيئة الاتصالات الدولية. وهنا يأتي دور أب الأسرة بأن يكون مثقفًا لمستوى مقدرته للدفاع عن أسرته – بالتي هي أحسن – من أي مؤثر سيئ يمس أسرته. ومثال على ذلك "من واقع ما يحدث حالياً من أخطاء تقع بها أغلب أسر المسلمين بجميع دول المسلمين" وهو: تأثير وسائل الاتصال المتوفرة في أغلب بيوت أسر المسلمين "الفقيرة قبل الغنية" على أبنائنا وبناتنا من ناحية التفنن في نشر مافيا الإباحية بين جميع أفراد أسر المجتمعات الإسلامية، مما يجعل أولادنا وبناتنا ينجرفون في مسيرة لا أخلاقية ... لا يعلم إلا الله مدى تأثيرها على التركيبة البيئية الإسلامية لأسر مجتمعات المسلمين أجمع. فمهما كانت أفراد الأسرة المسلمة متماسكة ومترابطة، مسيرتها على الصراط المستقيم إلا أن مثل هذه الإباحية تؤثر والدليل على ذلك أرجو أن يكون واضحًا لجميع أولياء الأمور وهو أننا نحن أولياء الأمور نتأثر بها بشكل جذري فما بال أبنائنا وبناتنا لأن مافيا الإباحية تتفنن وتغير من جلدها وتتطور بشكل شنيع نتيجة تطور التقانة التقنية "تكنولوجيا التقنية" لوسائل الاتصال المختلفة. **فما هي الوسائل التي تحفظ أطفالنا من مصيبة "الاتصالات الإباحية"؟** بالرغم من عدم وجود أي إمكانية للامتناع من دخول وسائل الاتصال لأي بيت من بيوت المسلمين. نعم إن قول الرسول صلى الله عليه وسلم: **"إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"** ولأنه آخر الرسل يدل على أنه أتم مكارم الأخلاق. وعليه يمكن التصدي للجانب السلبي لوسائل الاتصالات (التي تعتبر مدمرة لأخلاق أفراد المجتمعات الإسلامية بشكل أعنف من الأسلحة والمخدرات والخمور و....إلخ) وذلك بتعزيز مكارم الأخلاق في نفوس أبنائنا وبناتنا التي وصى بها رسولنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم. ومن يذكر طرق أو وسائل للتصدي لهذا المدمر (وهو عولمة **"الاتصالات الإباحية"**) باستعمال القيم

الأخلاقية وذلك بتقديم وصايا الرسول عن مكارم الأخلاق في أولويات العلاج. فهذه الوصايا تهدف بحسن النية في الحفاظ على أفراد مجتمعات المسلمين بأي شكل من الأشكال. وعليه نذكر (حسب اجتهادنا) لبعض هذه الوصايا كالتالي:

الوصية الأولى: تسليح أبنائنا وبناتنا بالدعاء دائما عند التعرض لأي من مزلات الإباحية من وسائل الاتصالات أو غيرها من الرذائل التي أصبحت تحيط بيئتنا الإسلامية من جميع النواحي (والعياذ بالله) بالقول: **"اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَأَنْتَ المُسْتَعَانُ وَعَلَيْكَ الْبَلاغُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العلي العظيم"** صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الوصية الثانية: أن نغرس في ذات أبنائنا وبناتنا صفات **"حسن الخلق"** استنادا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: عَنْ أَبِي الدرداءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلَ في مِيزَانِ الْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالى لَيُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ.** أخرجه أبو داود والترمذي. والعياذ بالله **الفاحش البذيء** هو من ينجرف ناحية إباحية وسائل الاتصالات لأنها تعتبر من المداخل الأساسية للرذيلة والفاحشة وغيرها من الكبائر. ولكن عندما ينمو أبناؤنا وبناتنا على حسن الخلق فسوف يبتعدون من مواقع إباحية الاتصالات ويحصنون أنفسهم بالدعاء لله عز وجل والصلاة على رسول الهدى صلى الله عليه وسلم. وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«أَكْمَلُ المُؤْمِنِينَ إِيماناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً ، وَخِيارُكُمْ خِيَارُكُمْ لأَهْلِهِ»** أخرجه أبو داود والترمذي. وَعَنْ جابرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاقاً، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ وَالمُتَفَيْهِقُونَ،** قَالوا يَا رَسُولَ اللهِ **مَا المُتَفَيْهِقُونَ؟** قَالَ: **المُتَكَبِّرُونَ.** أخرجه الترمذي. وقد نكون أغلبنا يعلم

بأن "حسن الخلق" من القيم الأخلاقية الأساسية والتي يجب أن يتربى عليها أبناؤنا وبناتنا منذ الصغر. والتأكيد على غرس حسن الخلق في ذات أبنائنا وبناتنا في مؤسسات التعليم أجمع تضامناً مع تربية أسرهم في بيوتهم بدول المسلمين.

الوصية الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة ....إلخ: يمكن النظر لصفات مكارم الأخلاق في ملحق 2 بهذا الكتاب لكي تستعين بها الأم وأطفالها وزوجها في مواجهة ما يسمى بـ **عولمة الاتصالات الإباحية** –بإذن الله – إلى جانب الاستعانة بالدعاة لتجميع كل القواعد التشريعية التي تساند كل فرد بدول المسلمين على تعزيز مكارم الأخلاق في نفسه وتواصله مع الآخرين.

العنصر الرابع : المؤثرات الخارجية التي تؤثر على سلوكيات الأم والأب في تربية الأبناء منذ الصغر. ومن أهم هذه المؤثرات تتضح حسب أولوياتها كالتالي:

(١) الفكر الغربي يسري مسرى السرطان في الجسم السليم دون أن يشعر به الإنسان.

(٢) الإباحية المنتشرة عبر وسائل الاتصالات الحديثة والمتقدمة.

(٣) السماح رسمياً من قبل أنظمة الحكم بنشر محلات الخمور والإباحية في بعض دول المسلمين.

(٤) تفجير فتن بين طوائف وفرق المسلمين، إلى جانب تفجير فتن بين المسلمين والمسيحيين في أغلب دول المسلمين .

(٥) دس بعض عملاء الكفار (منهم الصهاينة والمسيحيون) في مراكز قيادية بأنظمة الحكم في أغلب دول المسلمين. وهؤلاء العملاء يدسون السم المبطن ضمن بعض لوائح وأنظمة الحكم في أغلب دول المسلمين .

(٦) وغير ذلك الكثير .

وعليه هنا يفضل التصدي لهذه المؤثرات الخارجية بالحكمة والموعظة الحسنة من منطلق الإصرار على نشر القيم الأخلاقية وغرسها في نفوس أبنائنا وبناتنا وهذا يخالف أسس المؤثرات الخارجية بشكل قطعي. وهنا ترى نقطة الخلاف الأزلية بين الخير والشر وبين الإسلام وغيره، بمعنى أن المؤثرات الخارجية والتي تسمى بالتحديات الدولية سوف تهاجم وبشراسة بروتوكول نشر القيم الأخلاقية بين أفراد أسر عوائل المسلمين وخاصة غرسها في ذات أطفال المسلمين. وسوف تظهر على أرض الواقع معوقات كثيرة منها اللوائح والأنظمة وكيفية التساهل في عدم تطبيقها و.. و.. و.. كل هذا لعرقلة غرس القيم الأخلاقية في نفوس أطفالنا -والله المستعان-

العنصر الخامس : مدى تأثر أبنائنا منذ الصغر بعادات وسلوكيات الأم والأب الأخلاقية. وكما قلنا سابقاً بأن الأم الفاضلة والأب الفاضل تنعكس صفاتهما وتصرفاتهما وسلوكهما على تربية أولادهما بشكل قائم على فضائل مكارم الأخلاق وللأسف الشديد هنا العكس صحيح والذي يؤدي لعقوق الوالدين، وإلي سلوكهم غير الحميد مع أنفسهم وفي معاملاتهم مع الآخرين.

العنصر السادس : تأثر السلوك الأخلاقي للأب والأم من ناحية مستوى أسرهم المالي وانعكاسه على مستوى أخلاق الأبناء من ناحية مستواهم المعيشي بعمل مقارنة بالنسبة للمستوى المالي للأقارب والآخرين. نعلم أن سلوك الأب المالي هام جداً من منطلق أنه هو ولي الأسرة والمسؤول المالي لمعيشة أسرته. وعليه فدخله المادي إذا كان منخفضًا ينعكس هذا على مستوى المعيشة المالية للأسرة. فيترتب عليه إما التذمر من الأم والأبناء مما قد يجعل الأب يلجأ لأخذ الرشوة أو السرقة لتغطية تكلفة معيشته إلي جانب تكلفة المظاهر الكاذبة وغيرها ... وتعتبر هذه هي الطامة الكبرى المدمرة لأسرته وأثرها مدمر لعائلته، مما يحدث شرخًا عميقًا في تآلف وترابط عوائل المجتمع (وهذا من أهم أهداف المؤثرات الخارجية التي يصرون

على تنفيذها بدول المسلمين – والله يحفظنا من شر أعداء الإسلام والمسلمين). أو تكون الأم مؤمنة وقنوعة وصابرة على ما يرزقها الله ويرزق أولادها وتعمل على الوقوف بجانب زوجها وتقوي من عزيمته وصبره على المحن وقلة الدخل المالي. نجد أن هذا يؤدي إلى ترابط أفراد الأسرة وسوف يشعر الأطفال بالرغم من ظهور مظاهر الفقر عليهم بالمقارنة مع الأسر الأخرى لنفس العائلة أو لأسر من عوائل أخرى، إلا أن الأولاد سوف يكون سلوكهم الإيماني قويًا والصبر على الفروقات المالية لأنهم تعلموا من والديهم ما يسمى بالقناعة لما رزقهم الله عز وجل. فأين هذا الآن في مجتمعاتنا الإسلامية هل له وجود؟ **الإجابة** نعم ونعم ونعم ولكنها مبطنة بغشاء من وسائل إعلام فاسد يؤثر على فكر المسلمين للاتجاه المالي الرخيص والبعد عن الاقتناع بما يرزقه الله لنا ولكن كيف تقنع ما دامت تحيطك بيئة متشبعة من الأفكار والتوجهات المالية الرخيصة تجدها في وسائل الاتصالات وتكون هي الموضوعات الاساسية في المحادثات في عملك وفي السوق وفي مجالس الأقارب والأصدقاء ... فأين المفر ... وأين هي البيئة التي تقوي من عزيمة الأسرة القنوعة بما رزقها الله وهي محاطة ببيئة مالية رخيصة من كل الاتجاهات.

العنصر السابع: تأثير المستوى المعيشي للأسرة بشكل عام ومقارنته مع الأسر المثيلة لها من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والمالية والدينية والتعليمية وعلاقة كل هذا مع كيفية معالجة القيم الأخلاقية لأفراد الأسرة. وفي أيامنا الحالية يمكن اعتباره اختبارًا من الله عز وجل للمسلمين. فيفضل أن يكون كل رب أسرة على دراية وإدراك بأنه إذا كان دخله الشهري منخفضًا يجب أن يتصدى للمغريات والماديات التي تحيط به ويقوي عزيمة صبره ومساندة زوجته على التحمل لأن قلة الرزق وحدها يمكن تحملها بسهولة ولكن عندما تكون هناك ضغوطات مادية رخيصة تُحيط بالأسرة فإذا قاومها رب الأسرة وزوجته وأولاده فتعتبر هذه المقاومة جهادًا في سبيل الله، ويستمر جهاد أفراد الأسرة عند الاستمرارية في القناعة بما

رزقه الله لنا القائمة على أداء الفرائض وشكر الله على ما رزقنا وحسن الخلق في التعاملات مع الآخرين، إلى جانب ضبط النفس إذا حدث معايرة من الآخرين على أحد أفراد هذه الأسرة ذات الدخل المنخفض. ولهذا السبب يعتبر جهادًا في سبيل الله بالامتناع من الوقوع في خطيئة السرقة أو الرشوة والتي تُدخل المال الحرام الذي يأكل اليابس قبل الأخضر في الأسرة المسلمة. ودائما نعلق أخطاءنا بأن النظام لا يدفع رواتب تغطي النفقات بدون النظر لأخطائنا نحن. وهذا العنصر سوف يناقش في الباب التالي.

العنصر الثامن: مستوى أخلاق ولي الأسرة في عمله وذلك بأن يكون أب الأسرة يعرف هذا الحديث الخاص بأدب النفس وهو: ... عَنْ أَبي بَكْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَال: **مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ**، قِيلَ: فَأَيُّ النَّاسِ شَرٌ؟ قَال: **مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ**. وأثر أخلاق رب الأسرة على أفراد أسرته يعتمد على هذا الحديث فإذا طال عمره وحسن عمله نجا بنفسه وبأسرته لبر الأمان من المهلكات، والعكس صحيح إذا طال عمره وساء عملهُ فسوف يهلك نفسه وأهله ويترتب على ذلك هلاك عائلته وسمعتها مما يؤثر ويزعزع من كيان المجتمع الإسلامي بالكامل مهما كانت العائلة كبيرة أو صغيرة أو غنية وذات نفوس أو فقيرة أو.... فالمجتمع ينهض بأخلاق أفراد أسر العوائل ويتدهور بانتشار الرذائل بين أفراد أسر عوائل المجتمعات والعياذ بالله.

العنصر التاسع : أخلاق الأم خلال معاملاتها مع أبنائها وبناتها وزوجها والأقارب والآخرين يرتكز على قول رسولنا صلى الله عليه وسلم وهو: عَنْ أُمِّ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالتْ: يَا رَسُولَ اللهِ أَوْصِنِي ، قَالَ: «**اهْجُرِي المَعَاصِيَ فَإِنَّهَا أَفْضَلُ الْهِجْرَةِ، وَحَافِظِي عَلى الفَرَائِضِ فَإِنَّهَا أَفْضَلُ الْجِهَادِ ، وَأَكْثِرِي مِنْ ذِكْرِ اللهِ، فَإِنَّكِ لا تَأْتِين اللهَ بِشَيْءٍ أَحَبّ إِلَيْهِ مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِهِ**» أخرجه الطبراني بإسناد جيد. وإن التزمت الأم بهجر المعاصي وتقيدت بأدب الكلام الذي يُدعمهُ المحافظة على

الفرائض، فسوف ينعكس على مستوى تربيتها لأبنائها وبناتها على مكارم الأخلاق، ويؤثر على الأب إيجابياً ويجعله يحافظ على فرائضه مثل زوجته ومثل ما يراه في وسائل تربية زوجته لأولاده. ف "**الأم مدرسة البيت والمدرس معلم المدرسة والأب ولى البيت"** والثلاثة الأم والمدرس والأب يمثلون منظومة ثلاثية يتمركزها الأبناء كما هي واضحة كالتالي:

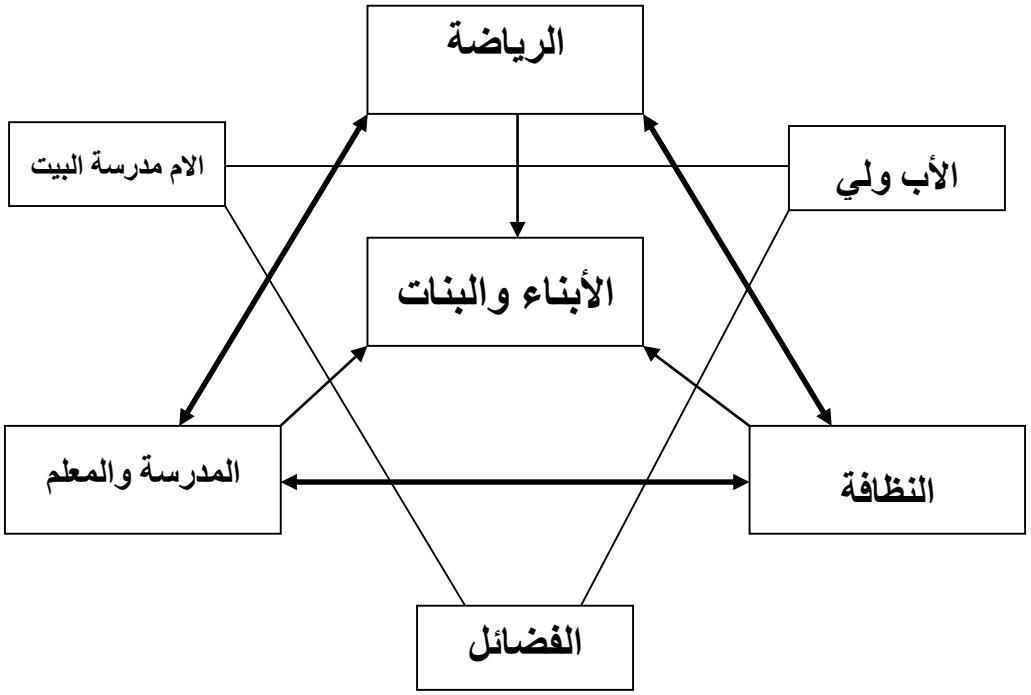

وعند تأمل المنظومة نجد أن (١) التربية و(٢) الأخلاق و(٣) الفضائل مرتبطة برباط وثيق، فإن حدث خلل في مفهوم إحدى الدعامات الثلاثة يحدث انحراف في تكوين البيئة الإسلامية للأسرة المسلمة، حيث نعلم المؤثرات المدمرة على سلوكيات الأم المسلمة والبنت المسلمة والتي يمكن اعتبارها تحديات خارجية يتم دسها في مسيرة حياة الأمهات والبنات المسلمات العفيفات للانحراف عن إحدى الركائز الثلاثة الموضحة بالمنظومة. **فما هي هذه المؤثرات أو التحديات التي تعمل على عرقلة .... محافظة الأم على الفرائض ...؟ الإجابة –** تترك في بعض المؤثرات التالية:

(١) وسائل الأعلام (الموضة – الخلاعة – الأفكار السيئة والتي تخالف الشريعة الإسلامية – وغيرها الكثير الكثير).

(٢) وسائل الاتصالات الحديثة والمتطورة باستمرار إلى جانب

(٣) تأثير الجيران على فكر الأم الفاضلة في بيئة يسودها الانحراف الأخلاقي، والذي قد يصل للرذيلة –والعياذ بالله– مثل المعايرة والنميمة والكبر و....إلخ من الرذائل (انظر ملحق 1) التي تتداول بين الأمهات والبنات في مجالسهن الخاصة بهن.

فما هي الوسائل التي تجعل الأم تحافظ على فرائضها (وأهم هذه الفرائض حسن الخلق والأخلاق و...إلخ) من الانجراف لأفكار الجيران ووسائل الاتصالات والإعلام الهدامة للقيم الأخلاقية؟

الإجابة - تستطيع الأم المحافظة على:

(١) فرائضها و

(٢) واجباتها جهة زوجها و

(٣) استعمال أساليب الفضائل في تربية أبنائها وبناتها و

(٤) الدعاء لله بأن يعصمها من الأفكار السيئة ....

وهنا أفضل أن أذكر معايير مواصفات الداعية في الإسلام لكي تتسلح بها الأم الفاضلة ليس فقط لتحميها من المؤثرات الخارجية على إيمانها وخلال تربيتها لأولادها من خلال التواصل على أسس أخلاقية، بل لتزرع هذه الصفات في نفوس جاراتها وأقاربها وتدعوهم للفضيلة بالتي هي أحسن، وهذه المواصفات تتضح في التالي:

(١) الحلم و

(٢) الأناة و

(٣) الدعوة بالموعظة الحسنة وليس بالقسوة و

(٤) ألا يشعر المدعو أنه دون الداعي بل يجب عليه أن يتواضع و

(٥) الإخلاص لله تعالى و

(٦) الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الله.

وعليه تحتاج الأم لتتدرب على مهارات التواصل المعتمدة في أسس صفات الداعية وكيفية استخدام أحدث وسائل الاتصال مع أولادها خلال تربيتهم على الفضائل ومكارم الأخلاق.

وما ذكر هنا في هذا العنصر التاسع أخلاق الأم يجعلنا نفكر بشكل جاد أن نجعل مناهج تدريس البنات في المؤسسات التعليمية قائمة على ما ذكر هنا في هذا العنصر الهام من عناصر غرس القيم الأخلاقية في نفوس جميع أفراد أسر عوائل المجتمعات الإسلامية. والأم هي أساس الفضيلة في تربية الأبناء. ويدعمها ويساعدها الأب الفاضل .

العنصر العاشر: أثر أخلاق الأم في تربية أبنائها هو طرح أبناء وبنات صالحين في المجتمع يشعرون بانتمائهم لأوطانهم ويساعدون الآخرين على الصلاح وخدمة بلدهم. ومن أهم هذه الآثار تنفيذ ما جاء في كتاب ربنا عز وجل :

وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3) [سورة العصر].

أثر أخلاق الأم جهة زوجها والعكس صحيح. عندما يشاهد الإطفاء علاقة أمهم بوالدهم القائمة على تنفيذ الأم لواجباتها الشرعية جهة والدهم – **ماذا نتوقع نتيجة تربية هؤلاء الأطفال؟**

الإجابة – نجد أن هؤلاء الأطفال ينمون في بيئة من الرحمة والصدق والأمانة. إلى جانب إذا أخذنا مثلا وهو أسرة مصرية تتكون من أب وأم وثلاثة إلى أربعة أطفال ودخل الأسرة محدود وكلا الوالدين يعملان والأطفال أغلبهم في مدارس ومسكن هذه الأسرة في حي ذي دخل متوسط. فمن خبرتي واحتكاكي بالعديد من أسر عائلات المجتمع المصري، وجد أن هناك تآلفًا بين أفراد الأسرة ونموها يركز على الانتماء لإسلامهم ثم وطنهم وتظهر عليهم سلوكيات التقارب والمحبة فيما بينهم، ولا زالت الأسرة المصرية مترابطة اجتماعياً ومترابطة مع الحي التي تسكن فيه، بالرغم من البيئة الحالية التي يعيشون فيها من تحديات أقواها ليس ضعف الدخل المالي (الذي يؤذيهم)، بل توجد عوامل أخرى تؤثر على سلوكيات الأسرة وهي تحيط ببيئتهم المعيشية من جميع النواحي، وأهم هذه العوامل هي الفساد والسرقات والتعديات وانتشار الإباحية من حولهم وفي داخل بيتهم إن كان لديهم بعض تقنيات وسائل الاتصالات الحديثة وغير ذلك الكثير الكثير، إلا أنني أرى بأم عيني محافظة هذه الأسرة على دينهم بقلوبهم وأيديهم وأرواحهم والتعايش مع البيئة الفاسدة المحيطة بهم والتي يرونها بأم أعينهم. والعجيب هو تربيتهم القائمة على وضع ميزانية مالية للمعيشة تتماشى مع دخلهم، بالرغم من الزيادات العشوائية لكل ما تحتاج له الأسرة للمعيشة بشكل مخيف. وهنا أمضيت أوقات في التفكير في كيفية التوازن بين:

(١) بيئتهم لتربية أطفالهم وتوصيلهم للجامعات أو المعاهد أو مؤسسة تعليمية لكي يتخرجوا منها ويبنون أسرهم على أسس التربية والتعليم، و

(٢) غلاء المعيشة وانتشار الفساد والرذيلة. فوصلت إلى نتيجة واحدة وهي تدريب الأطفال في المقام الأول والأخير على كيفية وضع ميزانية قائمة على المثل الشعبي الشهير وهو: **"على قد لحافك مد طولك"**. إلى جانب تشجيع الوالدين لأبنائهم وتمهيدهم بوسائل الإقناع الشرعية بأن يهيئوا أنفسهم عند وصولهم للسن القانوني للدخول للتجنيد والتدريب على حمل السلاح، لكي يصبحوا قوة الجيل التالي لواجهة أي اعتداء على بلدهم ... وهكذا. وهذه النقطة تفتح باب هام جدا يشتمل على هذا السؤال وهو: **هل تهيئة أبنائنا لإقناعهم بالحسنى على دخولهم التجنيد برغبتهم المطلقة عند السن القانوني ... تعتبر من القيم الأخلاقية للمجتمع الإسلامي؟**

الإجابة – بالطبع نعم فنحن نعلم أن من الفضائل هي تربية أبنائنا (وكذلك بناتنا) على الانتماء لدينهم وأوطانهم بجميع دول المسلمين. فكيف يحدث ذلك بدون تربيتهم من الصغر على القيم الأخلاقية التي تكون هي أساس قناعتهم للتجنيد بانتماء صادق بهدف الدفاع عن أوطانهم. وهنا للأم الدور الرئيسي في غرس انتماء أبنائها وبناتنا على التدريب المسلح للدفاع عن دينهم وأوطانهم ... وهذا حادث في أغلب دول المسلمين.

العنصر الحادي عشر: من أهم القيم الأخلاقية هي التزام الزوج جهة تنفيذ واجباته الشرعية لزوجته والعكس صحيح. ولكي يستطيع الزوج تنفيذ كل واجباته لزوجته يجب أن يقتنع اقتناعاً تاماً لتنفذ النصائح العشر التالية، والتي تشمل أغلب قيم مكارم الأخلاق التي نهدف إلى تعزيزها في أنفس أبنائها وبناتها. (وهذه الوصايا العشر منقوله من المرجع) وهي على النحو التالي:

http://www.angelfire.com/ok5/552/alnasaah.htm

(١) اقرأ كلَّ يَومٍ مَا تَيَسَّرَ مِنَ القرآنِ. وَأَكْثِرْ مِنَ الصَّلاةِ عَلى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٢) حَافظْ على الصَّلواتِ الْخَمْسِ وَصَلاةِ اللَّيْلِ وَصَلاةِ الضُّحى وَلَو رَكعتينِ.

(٣) أَدِّ الزَّكَاةَ المفرُوضَةَ عَلَيْكَ وَتَصَدَّقْ كُلَّ يَومٍ وَلَوْ قَلِيلاً، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ ، وَصُمْ رَمَضَانَ وَثَلاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ.

(٤) أَلا تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يُحِبُّهمُ اللهُ؟ فَأَحببْ نَبيَّكَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَبِالوَالِدَينِ إحسانا

(٥) أَلا تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَقُولُ: يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، قَالَ اللهُ تَعَالى: لَبَّيْكَ عَبْدِي، سَلْ تُعْطَهْ؟ فَأَطِبْ مَطْعَمَكَ تُجَبْ دَعْوَتَكَ، وَانْتَصِفِ للنَّاسَ مِنْ نَفْسِكِ، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ .

(٦) أَلا تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ تُسْتَجَابُ دَعْوَتُهُ وَتتَلألأُ صَحِيْفَتُهُ نُوراً يَوْمَ القِيَّامَةِ؟ طَهِّرْ قَلْبَكَ وَأَكْثِرْ مِنْ قَولِ لا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلمُؤمنِينَ وَالمُؤْمِناتِ وَلا تَكُنْ مِنَ الغَافِلِينَ عَنْ ذِكْرِ اللهِ.

(٧) أَلا تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْحَامِدِينَ الشَّاكِرِينَ المُقَرَّبِينَ ؟ فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ الْعَبْدُ الْحَمْدُ للهِ ، قَالَ اللهُ : حَمِدَنِي عَبْدِي وَشَكَرَنِي . فَاسْتَكْثِرُوا مِنْ قَولِ : الْحَمْدُ للهِ وَسَلامٌ عَلى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى.

(٨) أَلا تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَأَنْ يُصْلِحَ اللهُ ذُرِّيَّتِكَ ؟ فَعَلَيْكَ بَآيَتَيِ الشُّكْرِ: – **رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ** (١٥) سورة الاحقاف – **رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ١٩** (سورة النمل).

(٩) أَلا تُحِبُّ أَنْ أَدُلَّكَ عَلى مَا يَجْمَعُ لَكَ أَمْرَ دِيْنِكَ وَأَمْرَ دُنْيَاكَ ؟ فَاعْمَلْ مَا اسْتَطَعْتَ بِأَمْرِ اللهِ: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** (77) سورة الحج.

(١٠) أَلا تُحِبُّ أَنْ أَدُلَّكَ عَلى قَلْبِ كُلِّ شَيْءٍ؟ قُلْ آمَنْتُ بِاللهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ.

وهنا نريد أن نبرز مكارم الأخلاق في كل وصية على حدة لمعرفة مدى شمولية هذه الوصايا لمكارم الأخلاق على النحو التالي: (ولكن نتذكر دائما أن أساس هذه الوصايا العشر قائمة على الشهادتين لأن الدين في الدنيا هو الإسلام).

الوصية الأولى : قراءة القرآن والإكثار من الصلاة على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم. ونحن نعلم أن قراءة القرآن تهذيب للنفس من الشهوات والسلوك السيئ. فيترتب على ذلك دخول السكينة والراحة النفسية وتعزيز حسن الخلق لسلوكياتنا وغير ذلك الكثير الكثير نتيجة قراءة كتاب الله عز وجل، إلى جانب الإكثار من الصلاة على رسولنا يزيد محبتنا لحبيب الله عز وجل، مما يُغذي أرواحنا بالحب وما يترتب على هذا الحب السامي والذي ندعو الله أن يجعل قلوبنا في محبة رسولنا وهو أولا وأخيرا حبيب الله عز وجل. وللوصول لحب سيدنا ورسولنا عن طريق الاتصال الروحي الذي يربطنا به هو الصلاة والسلام عليه في الصلوات الخمس

والإكثار من الصلاة عليه في كل وقت وفي أي مكان. كما أنه كلما أكثرنا الصلاة على رسولنا قل عذاب نزع الروح من الجسد خلال المنية في الدنيا، ونتمنى من الله عز وجل أن يجمعنا في صحبة حبيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الآخرة .

الوصية الثانية : المحافظة على الصلوات الخمس والسنن فهي تنهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، وهذه الصفات الثلاث تعتبر من المحرمات في الإسلام فعند امتناع الإنسان عن المحرمات، تدل على تسلحهُ بقيم أخلاقية تنعكس على سلوكياته ومعاملاته مع نفسه والآخرين.

الوصية الثالثة : من يلتزم بالزكاة والصيام تعزز من قيمه الأخلاقية في معاملاته مع الآخرين.

الوصية الرابعة : مكسب حب الله في ثلاثة هم: (١) حب رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم و(٢) حب أهله و(٣) بالوالدين إحسانا. وهنا نعزز قيمنا الأخلاقية بالمحبة وحسن الخلق في معاملاتنا لوالدينا بالإحسان. ونعلم أن أعلى مراتب الدين هي الإحسان حيث تأتي بعد الإيمان الذي يأتي بدوره بعد الإسلام. وتوجد الأدلة الصحيحة من القرآن والأحاديث الشريفة التي تؤكد ذلك على النحو التالي: قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسما، فأعطى ناسا ومنع أخرين، فقلت: يا رسول الله! أعطيت فلانا وهو مؤمن، قال: لا تقل: مؤمنا، قل: مسلم، قال: فقال ابن شهاب: (قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) الراوي: سعد بن أبي وقاص، المحدث: أبو نعيم، المصدر: حلية الأولياء - الصفحة أو الرقم: ٢٠٦/٦ خلاصة حكم المحدث: صحيح ثابت متفق عليه [أي: بين العلماء] من حديث الزهري. لا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها .الراوي:

– المحدث :ابن العربى -المصدر :عارضة الأحوذي - الصفحة أو الرقم:٦/٢٤٤
– خلاصة حكم المحدث: صحيح.

الوصية الخامسة : فَأَطِبْ مَطْعَمَكَ تُجَبْ دَعْوَتَكَ، وَانْتَصِفِ للنَّاسَ مِنْ نَفْسِكِ، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ. وهذه كلها من القيم الأخلاقية التي يجب أن يوصف بها باقتناعه ويستخدمها منهج معاملاته مع الأخرين.

الوصية السادسة : طَهِّرْ قَلْبَكَ وَأَكْثِرْ مِنْ قَولِ لا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلمُؤمنِينَ وَالمُؤْمِناتِ وَلا تَكُنْ مِنَ الغَافِلِينَ عَنْ ذِكْرِ اللهِ. ما هنا إلا تدريب على تربية النفس والقلب من الرذائل بشكل نهائي وذلك بعزيمة تطهير القلب ونطق الشهادتين باستمرار (حيث يفضل الدعاء دائما بالقول: اللهم اجعل آخر كلامي في الدنيا لا إله إلا الله محمد رسول الله) وعملة:

١. الاستغفار المستمرة تريح النفس وتقلل من عذاب الخطيئة.
٢. طهارة القلب.
٣. والاستغفار لك وللآخرين.
٤. وعدم الغفلة عن ذكر الله.

الوصية السابعة : اسْتَكْثِرُوا مِنْ قَولِ: الْحَمْدُ للهِ وَسَلامٌ عَلى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى. يشعر لسان الإنسان المسلم عندما يتلفظ بـ "الحمد لله" باستقرار نفسي وراحة نتيجة الحمد لربنا عز وجل وليس لأي شيء آخر.

الوصية الثامنة : يتضح من الآية : **رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ** (١٥) سورة الأحقاف. تدل على أن الإنسان الذي:

١. يشكر ربه و

٢. يعمل العمل الصالح و
٣. يدعو لذريته و
٤. يتوب لربه

وهنا عند النظر للإنسان الذي ينفذ هذه المفاهيم الأربعة بصدق واقتناع يكون ذا أخلاق رفيعة ومن الشاكرين عند ربه.

الوصية التاسع : **يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** (٧٧) سورة الحج. الآية صريحة للوصول للفلاح نحتاج لأن نؤمن لكي نصلي ونعبد ربنا عز وجل ونفعل الخير. وهذه المفاهيم ما هي إلا أسمى القيم الأخلاقية. وندعو المولى القدير أن يجعلنا نغرسها في نفوس أجيالنا الحالية والمستقبلية.

الوصية العاشرة : نص هذه الوصية هو: أَلا تُحِبُّ أَنْ أَدُلَّكَ عَلى قَلْبِ كُلِّ شَيْءٍ؟ قُلْ آمَنْتُ بِاللهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ. والإيمان كما قلنا مرتبة قبل الإحسان وتأتي بعد الإسلام وهي مرتبة يكون فيها وصول الإنسان لمرحلة الاستقامة وهي أن يتبع مسيرة رسولنا في تنفيذ أركان الإسلام الخمسة بدقة باقتناع وحلاوة نفس ويبتعد كل البعد عن الرذائل والكبائر، ومعاملاته للأخرين بحسن الخلق.

وهنا نرى أن الأب إذا طبق على نفسه هذه **الوصايا العشر** يكون وصل لمرحلة من التقوى التي تجعله ينفذ واجباته جهة زوجته بكل محبة، وحسن الخلق في معاملته لها. وهذا سينعكس على نوعية تربية أطفاله على الفضائل وإقناعهم بتجنب عيوب النفس ومكروهات الأخلاق موضحة بالملحق1.

وما يخص واجبات الزوجة جهة زوجها (فهي تتبلور في المقالة التالية المنقولة من إعداد: منال المنصور) وهي من حكمة الله –عز وجل– حينما خلق المرأة أنه لم

يخلقها من رأس الرجل لئلا تتعالى عليه، ولا من رجله لئلا يحتقرها، بل استلت من ضلعه لتكون تحت جناحه ... وقريبة من قلبه فيحبها وتحبه ويحنو عليها ويرحم ضعفها، وحنان المرأة وضعفها وأنوثتها ورقتها هي المنبع الجميل الذي يذوب فيه عناد الرجل وصلابته كما تذوب الصخرة في عمق الماء. والوداعة: امرأة أنثوية لطيفة، والرجل يذوب في المرأة الوديعة اللبقة اللطيفة التي يشعر أنها مطاوعة له، وتجري وفق هواه، وتفهم ما ترنو له نفسه من غير أن يتحدث، وأن تكون أطوع له من يده، وأرق من أحلام يقظته، وإذا كانت المرأة كذلك يهبها زوجها قلبه وعقله ولبه وماله ومستقبله وكل ذلك برضاه. والزواج مسؤولية عظيمة، وتبعات جسيمة تقع على كاهل الرجل، مصاريف مادية وبال مشغول وجسد مرهق مكلف بصيانة زوجة، والقيام على مصالحها وأمور حياتها، وإذا كان الزوج كذلك فما هو المقابل الذي ينتظره ... ؟ إنه ينتظر منك القيام بما فرضه الله عليك من حق، ينتظر الطاعة التامة في غير معصية، ينتظر حسن التبعل والخدمة المتناهية والإخلاص المتفاني والعطاء اللامحدود، فإياك أن تقابلي إحسانه بإساءة بل قابليه بإحسان أعظم منه، قال الذهبي في كتاب الكبائر: "الواجب على المرأة أن تطلب رضا زوجها وتتجنب سخطه ولا تمتنع منه متى أرادها "... ومهما بذلت المرأة قصارى جهدها لتحصل على السعادة الدائمة فلن يتسنى لها ذلك لأن السعادة الأبدية في جنة الخلد، ولا تخلو الحياة من المشاكل والأكدار والمنغصات، ومن شأن البشر أن يعرض بينهم الخلاف ويثور النزاع خصوصا عند تعارض الرغبات أو نفور الطباع مع ما يحدث في العلاقة من الملل وتلبد الجو، لذا اعترف الإسلام بإمكان حدوث الصدع والشقاق واهتم بعلاجه ودرس أسبابه وسار مع الواقع إلى مداه، لم يحاول أن يكبت أو يتجاهل لأن التجاهل لا يحل المشكلة بل قد يزيدها، فإن كان الخلاف من قبل الزوج فعليه أن ينصفها من نفسه ويحاول إرضاءها ويسوي الخلاف بما يمليه عليه عقله لئلا يستمر النزاع لأنه إن استمر ازدادت المشكلة سوءا وتعقيدا وصعب حينئذ

العلاج، وإن ثبت أن النشوز من قبل الزوجة لعلةٍ عرضت في سلوكها فعصت وعاندت وارتكبت إثما وعدوانا فعلى الزوج أن يسلك ثلاث مراحل:

(١) الوعظ والتوجيه والتحذير من عاقبة الطغيان ويذكرها بخطر العصيان.

(٢) إن لم يثمر الوعظ ولم يسلك طريقا إلى قلبها ولم تقلع، فيأتي دور المقاطعة وإظهار الجفاء عسى أن يستيقظ الحب وتعود المودة والمحبة.

(٣) إن تمادت الزوجة في العصيان ولم تتأثر من الجفاء والهجران، فذلك دليل على مرض مشاعرها واعوجاج سلوكها وفي هذه الحال أباح الإسلام التأديب بالضرب في قوله تعالى: ﴿ **وَاضْرِبُوهُنَّ** ﴾ النساء الآية: 34.

والضرب أسلوب من أساليب التأديب قد يفيد في التقويم والتهذيب ولكن بشرط: أن يكون الغرض منه التأديب لا الانتقام، وأن لا يكون الضرب مبرحا. وما من مشكلة زوجية تحدث بين الزوجين إلا وفيها حكمة لله –عز وجل– وإن لم نعلمها لأنها لم تقدر عبثا، وإنما هناك سبب دعا إلى حدوثها وفائدة من ورائها قد لا نعلمها، وعلى الزوجين أن يبحثا عن الأسباب والفوائد لمشاكلهما الزوجية، ومعرفتهما بالأسباب التي أدت إلى حدوث المشكلة هي طريقهما إلى معرفة العلاج المناسب لتفادي حدوثها مرة أخرى. أما معرفتك بالفوائد من جراء هذه المشكلة فيخفف من وطأة المشكلة على قلبك ويعطيك شيئا من الثبات والصبر وعدم السخط، ومن بعض الفوائد الإيمانية للمشاكل الزوجية ما يلي:

(١) تكفير الذنوب فإذا نظر الزوجان إلى المشاكل التي تصيبهما بهذا المنظار وكانا حريصين على التطهر من ذنوبهما، والتقرب إلى الله تعالى عرفا كيف يتعاملان مع المشكلة وينظران لها باعتبار أنها من ممحصات ذنوبهما فقد أخبرنا بذلك –صلى الله عليه وسلم– فقال: ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه. فكم من هم يصيب الزوجين وكم من غم وحزن وأذى يعتريهما

بسبب سوء فهم أحدهما للآخر أو خلاف على نفقة أو تربية الأبناء أو غير ذلك، فكل ذلك تكفير وتمحيص للذنوب بإذن الله

(٢) مضاعفة الأجر فكما أن المشاكل الزوجية تكفر الذنوب فكذلك تزيد الحسنات وهذا ما أخبر به الحبيب –صلى الله عليه وسلم– عندما قال: من يرد الله به خيرا يصب منه، ومعنى خيرا: أي الأجر العظيم، ومعنى يصب منه: أي يبتليه، ولهذا كان الأنبياء أشد الناس بلاءً وأعظمهم أجرا.

(٣) محبة الله –تبارك وتعالى– فإن الله سبحانه إذا أحب عبدا ابتلاه، والمشاكل الزوجية من عموم البلاء، ولو تتبعنا حياة الأنبياء لوجدناهم خير مثال لذلك قال عليه الصلاة والسلام: إن عظيم الجزاء مع عظيم البلاء وإن الله تعالى إذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط.

(٤) للتأديب والتمحيص، وأحيانا يبتلي الله الزوجين ليختبرهما أو يؤدبهما ليصححا المسار الزوجي بعد زوال المشكلة التي بينهما كما قال تعالى: ﴿ **وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** ﴾ آل عمران الآية: 154. وجميل أن يقف الزوجان بعد البلاء وقفة محاسبة للنفس ومقارنة للأفعال قبل المشكلة وبعدها وكيف كان تضرعهما لله وعلاقتهما به قبل المشكلة وبعدها. بسبب ارتكاب الذنوب، وقد تكون المشاكل الزوجية بسبب ذنب ارتكبه في حياته فتكون المشكلة عقوبة لذلك الذنب، وقد بين الله ذلك بقوله: ﴿ **ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾ الروم الآية: ٤١.

(٥) للشكر، وقد يكون الابتلاء للزوجين اختبارا من الله لمدى شكرهما له –جل وعلا– ويظهر هذا جليا في ابتلاء العطاء والمنحة، وعندما يمنح الله الزوجين نعما فإنه يختبر شكرهما على هذه النعمة كنعمة الاستقرار والأولاد ونعمة السكن.. نِعَمٌ لَا تُعَدُّ ولا تُحصى.

(٦) الدفع للاستغفار، والله تعالى قد يبتلي الزوجين ليسمع دعاءهما وخضوعهما إليه، وقد يكون الزوجان معرضين عن الله مقصرين في علاقتهما به، فالله يحب أن يسمع تضرع عبده وخضوعه واضطراره له وحاجته إليه، وهذا ما أكده ابن الجوزية في كتابه تسلية أهل المصائب: "والله تبارك وتعالى يبتلي عبده ليسمع شكواه وتضرعه ودعاءه وصبره ورضاه بما قضاه عليه" فليتنبه الزوجان لهذا الأمر، وليكثرا من التضرع لله في كل وقت وحال، وليس في وقت البلاء والمحن وعند حدوث المشاكل فقط.

(٧) التذكير بحقيقة الدنيا، ومن الفوائد الإيمانية للمشاكل الزوجية رؤيتهم للدنيا رؤية حقيقية بأنها ليست دار قرار وإنما دار ابتلاء واختبار ووسيلة للوصول للدار الآخرة، فلا يطمئن الإنسان للدنيا ويركن إليها ويفوت عليه التحصيل والتزود للآخرة، ولهذا فإن منغصات الحياة بمثابة منبه للاستيقاظ من الغفلة والاستعداد للحياة الأبدية، ومن تذكر حقيقة الدنيا وعرفها حق المعرفة علم كيف يتعامل معها.

وإذا أرادت المرأة النجاح مع زوجها فلا يكفي أن تؤدي بعض الحقوق وتمتنع عن أداء البعض الآخر، ويجب أن لا تنسى هذه الحقوق التي فرضت عليها لأجل مصلحتها أولا، وأن في أدائها الحقوق التي عليها الأجر والثواب، وفوائد دنيوية وأخروية، ولهذا كان من وصايا نساء العرب لبناتهن عند زواجهن أن يحفظن لأزواجهن بعض الخصال الحميدة تكون ذخرا لهن، وها هي إحدى الأمهات توصي ابنتها فتقول لها:

(١) اصحبيه بالقناعة ... وعاشريه بحسن السمع والطاعة

(٢) الاحتفاظ بماله والإرعاء على حشمه وعياله، فملاك الأمر في المال حسن التقدير وفي العيال حسن التدبير

(٣) لا تعصين له أمرا ولا تفشين له سرا، فإنك إن خالفت أمره أوغرت صدره وإن أفشيت سره لم تأمني غدره

(٤) إياك والفرح بين يديه إذا كان مهتما والكآبة بين يديه إذا كان فرحا، فإن الخصلة الأولى من التقصير والثانية من التكدير

(٥) كوني أشد الناس له إعظاما... يكن أشدهم لك إكراما (٦) اعلمي أنك لا تصلين إلى ما تحبين حتى تؤثري رضاه على رضاك وهواه على هواك فيما أحببت أو كرهت والله يخير لك.

تسلية وعزاء لكل من ابتليت بالمشاكل مع زوجها: اعلمي غاليتي أن الكثيرات مثلك وإن لم يظهرن لك ذلك، ومهما كان زوجك في شدته أو قسوته في التعامل فلن يكون كفرعون ومع هذا فآسيا صبرت عليه ولم تسئ معاملته وقامت بحقه ... في كلماتي هذه حث وتشجيع لكل يائسة من حال زوجها أو لم تفكر أصلا في تغييره وإصلاحه لتنهض بكل جد وعزم لا يبدده إلا القنوط من رحمة الله والعياذ بالله. يقول الشاعر:

وبالتقوى يلين لك الحديد ألا بالصبر تبلغ ما تريد

عزيزتي :اعلمي أنك لست وحدك من يكابد فهذه سُنة الحياة يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ **لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ** ﴾ سورة البلد الآية :٤. وما من أسرة حولك إلا وتعاني حتى ولو لم تلاحظي ذلك، أو حاولوا إخفاء حقيقة الأمر بالتستر على حياتهم .. كلنا نعاني، وفي هذا عزاء لنا جميعا حتى لا نبالغ في الحزن وردود الأفعال التي تدمر ولا تصلح، ولنحقق هذا التغيير ونحاول التغلب على هذا الأمر وهذه المشكلات فبشروط: (١) أن يكون لديكِ عزيمة على التغيير، وإرادة قوية تواجه الصعاب. (٢) أن تتأكدي من إصلاح نفسكِ لأن الله سبحانه يقول: ﴿ **إِنَّ**

اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ سورة الرعد الآية: 11. **(٣)** أن تجاهدي نفسك على التحلي بالحلم وحسن الخلق والصبر على ما تواجهين والبشاشة والكلمة الطيبة والعفو وسعة الصدر. (٤) لا تنزعي الثقة بالله تعالى وبفرجه، ولا تسمحي لليأس أن يتسلل إلى قلبك مهما طالت المدة. **(٥)** أحسني الظن بالله وبالأخرين وخصوصا الزوج والتمسي له العذر دائما. **(٦)** قوي صلتك بالله –عز وجل– فلا مُعين لك سواه واجعلي شكواكِ وتضرعكِ إليه لأن الشكوى لغير الله مذلة إلا إن كانت طلبا للاستشارة. (٧) استشعار الفوائد الإيمانية من المشاكل الزوجية السابق ذكرها.

وأخيرا:

لا تعتقدي بأن هذه الشروط صعبة أو خارجة عن إرادة الإنسان كلا فقد يسرها الله لكل البشر، وكل يأخذ منها بمقدار وبحسب همته، واعلمي أنه مهما كانت نظرتك لنفسك فأنت أكبر مما تتصورين.

العنصر الثاني عشر: العلاقة الأخلاقية بين أفراد الأسرة الغنية والتي تشتمل على عاملة منزل وسائق أو أكثر.

العنصر الثالث عشر: مستوى أخلاق الخدم وأثره على أفراد الأسرة ومدى جدية أخلاقيات المهنة (يمكن الاطلاع على الملحق ٥) لدى هؤلاء الخدم جهة عملهم في مسكن الأسرة.

العنصر الرابع عشر: أثر السلوك الأخلاقي المدرسي على أبناء الأسرة المسلمة والعكس صحيح.

العنصر الخامس عشر: أثر العلاقة الأخلاقية بين والدي الأسرة مع مدرسة/مدارس/جامعات أبنائهم وبناتهم.

العنصر السادس عشر: أثر المعلم/المعلمة الأخلاقي على تربية الأبناء في المؤسسات التعليمية بشكل عام.

العنصر السابع عشر: أثر إدارة المؤسسة التعليمية في تقويم أخلاق المدرسين والدارسين في أي مؤسسة من مؤسسات التعليم.

العنصر الثامن عشر: أثر اللوائح والأنظمة التعليمية على مدى أخلاق نوعية التربية والتعليم الذي يغرس في أنفس أبنائنا/بناتنا في المؤسسات التعليمية (الخاصة والحكومية على السواء).

العنصر التاسع عشر: خطورة المؤثرات الخارجية مثل القنوات الفضائية والشبكة العنكبوتية ووسائل الاتصال المرئية وغير المرئية و....إلخ على أخلاق أبنائنا/بناتنا وانعكاسها على سلوكياتهم في معاملاتهم مع أولياء أمورهم وأقاربهم وأصدقائهم والأخرين .المؤثرات الخارجية تمت الإشارة لها في العنصر التاسع. أما هنا فتعبر سلبيات عولمة الاتصالات الإباحية والاتجار بالمرأة كسلعة رخيصة يؤثر بشكل جذري في نفوس أبنائنا وبناتنا ويجرفهم للرذائل. وهنا يفضل التحكم بشدة وحرص بغلق جميع المواقع الإباحية في وسائل الاتصالات المرئية وغير المرئية في جميع دول المسلمين ... هذا إذا كانت أنظمة دول المسلمين يرغبون في المحافظة على أخلاق أبنائنا وبناتنا في المجتمعات الإسلامية !

العنصر العشرون: خطورة المؤثرات الخارجية عن طريق وسائل الاتصال المرئية وغير المرئية و...إلخ مثل القنوات الفضائية والشبكة العنكبوتية على ما يلي: (١) السلوك الأخلاقي لكل من والدي الأسرة. (٢) أخلاق العلاقة الزوجية بين الزوج والزوجة المكونة للأسرة. (٣) أخلاق أبناء/بنات الأسرة. (٤) أخلاقيات مهنة أب وأم الأسرة جهة سلوكيات تعاملاتهم مع زملائهم في العمل والأخرين. وهنا نرى أن أغلب سلبيات عولمة الاتصالات الإباحية تركز في تحويل الإنسان لحيوان آلي وذلك بجرفه للرذائل وإبعاده عن الأخلاق ومكارمها. بمعنى تجريد الإنسان من آدميته التي خلقها الله، والتي تتصف بالخير والعمل الصالح والأخلاق والصبر عند الشدائد و...إلخ.

العنصر الحادي والعشرون: وأختم محور الأسر بمقالة عرضتها المؤلفة مريم منصور عن الفروق بين بيت الأسرة المسلمة وبيت العنكبوت ومقارنة مع معجزة قرآنية تثبت صحة ما تم اكتشافه علمياً بعنوان: **"بيت المسلم وبيت العنكبوت معجزة علمية"** وتم نقل المقالة كاملةً في الملحق 3 بهذا الكتاب. ويتضح في متن المقالة أغلب القيم الأخلاقية التي تربط أفراد الأسرة برباط اجتماعي أخلاقي داخلي ورباط اجتماعي أخلاقي خارجي مع باقي أسر العائلة وترابطها مع المجتمع.

3.2 المجتمع

نعلم أن المجتمع يحتوي على العديد من العوائل المختلفة الأصول والأجناس والعروق وكل عائلة تتكون من العديد من الأسر، وعليه توجد قواعد شرعية من القرآن الكريم والسنن النبوية الطاهرة والقائمة على القيم الأخلاقية :

(١) تربط هذه الأسرة في رباط اجتماعي أخلاقي متميز تبرز في المجتمع كعائلة من عوائل المجتمع المحترمة أخلاقياً .

(٢) تربط هذه العوائل في رباط اجتماعي أخلاقي متميز لتظهر هذه العوائل كمجتمع ذي أخلاق متميزة بالرغم من اختلاف الأعراق والأصول (بمعنى قد تكون العوائل من عدة جنسيات مختلفة وأصولهم متنوعة وبعضهم قبلي وبعضهم حضري و و و...إلخ).

نستنتج مما سبق أن المجتمعات الإسلامية تحتاج لتطبيق القواعد الشرعية التي تجعل سلوكيات أفراد أسر العائلة الواحدة قائمة على القيم الأخلاقية في الإسلام. وهذه القواعد الشرعية تعتمد على حديث الرسول صلى الله عليه وسلم وهو: يا أيها الناس! إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ألا هل بلغت؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: فيبلغ الشاهد الغائب. الراوي:جابر بن عبدالله المحدث :الألباني – المصدر : السلسلة الصحيحة - الصفحة أو الرقم: ٢٧٠٠. خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح .

وهنا يأتي دور التقوى والتي لا تظهر في سلوكيات المسلم إلا إذا كان على مستوى رفيع من مكارم الأخلاق استناداً لحديث رسولنا صلى الله عليه وسلم وهو :

إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق

الراوي: مالك بن أنس المحدث :ابن عبد البر -المصدر :التمهيد -الصفحة أو الرقم: ٣٣٣/٢٤. خلاصة حكم المحدث: يتصل من طرق صحاح .

نعلم أن مراتب الدين هي الإسلام ثم الإيمان ثم الإحسان ولا تتم عملية الترقي إلا بالتقوى الأخلاقية الثابتة في ذات المسلم.

وهنا نجتهد في تحديد بعض المبادئ التي تُقوم من الأخلاق السلوكية للتعاملات بين أفراد أسر عوائل المجتمع بالحب والصدق والأمانة والصراحة والأخوة والبر والتقوى والتعاون .....إلخ (انظر مكارم الأخلاق في الملحق 2) وهي باختصار على النحو التالي:

المبدأ الأول: تجنب الشرك بالله والإضرار بالناس .لأن رفض الإضرار بالناس لأنه يأتي بعد الشهادتين مباشرة .فنحتاج لإعادة التفكير بتمعن شديد في تصرفاتنا ومعاملاتنا مع الأخرين، ومحاولة تجنب أي فعل يضر بأحد أفراد المجتمع المسلم بـ:

(١) التفكير و
(٢) مراجعة النفس و
(٣) المشورة **و**
(٤) الخبرة **و**
(٥) النظر للقواعد الفقهية لإيجابيات الفعل وسلبياته.

وبعد التأكد من سلامة الفعل يمكن تنفيذه ، ويفضل كذلك متابعة هذا الفعل للتأكد من وجود ثغرات تضر بأحد ...وهكذا.

المبدأ الثاني: التعاون بين أفراد المجتمع المسلم من الأمور الهامة لتدعيم الترابط الاجتماعي بين المسلمين. استناداً لقول الله عز وجل في القرآن الكريم: "....
وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢)" سورة المائدة.

المبدأ الثالث : مساعدة المسلم لأخيه المسلم وتعتبر من الأفعال النبيلة لتقوية الترابط الاجتماعي بين أفراد المجتمع المسلم استنادا لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم وهو: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لا يَظْلِمُهُ وَلا يُسْلِمُهُ وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ". متفق عليه قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم

المبدأ الرابع: من القيم الأخلاقية التي يجب التنبه لها هي عدم زرع التفرقة العنصرية بين أجناس المسلمين .استناداً لقول رسولنا صلى الله عليه وسلم: يا أيها الناس! إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ألا هل بلغت؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال: فليبلغ الشاهد الغائب.
الراوي: جابر بن عبدالله المحدث: الألباني –المصدر: السلسلة الصحيحة – الصفحة أو الرقم: ٢٧٠٠. خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح
تم أخذ الحديث من موقع الأحاديث النبوية من الشبكة العنكبوتية بعنوان:

http://www.dorar.net/enc/hadith?skeys=%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A+%D9%88%D8%B9%D8%AC%D9%85%D9%8A&xclude=&degree_cat0=1

المبدأ الخامس: تجنب المظاهر الكذابة والتفاخر بالمال أو البنين بين أفراد أسر المجتمع.

المبدأ السادس: من الآداب الأخلاقية الهامة في الإسلام الطهارة ليست فقط طهارة الجسد بل كذلك طهارة الروح .

المبدأ السابع: ..... الكثير الكثير يمكن إضافته هنا من قيم إنسانية تكون هي الأساس في أعمال الفرد وعلاقته بأفراد أسرته وأسر المجتمع. ويتضح من العلاقة المنظومية التالية المحتوية على تركيبة مبسطة للمجتمع الإسلامي المكون من الأسرة والمدرسة والمسجد والمعسكر.

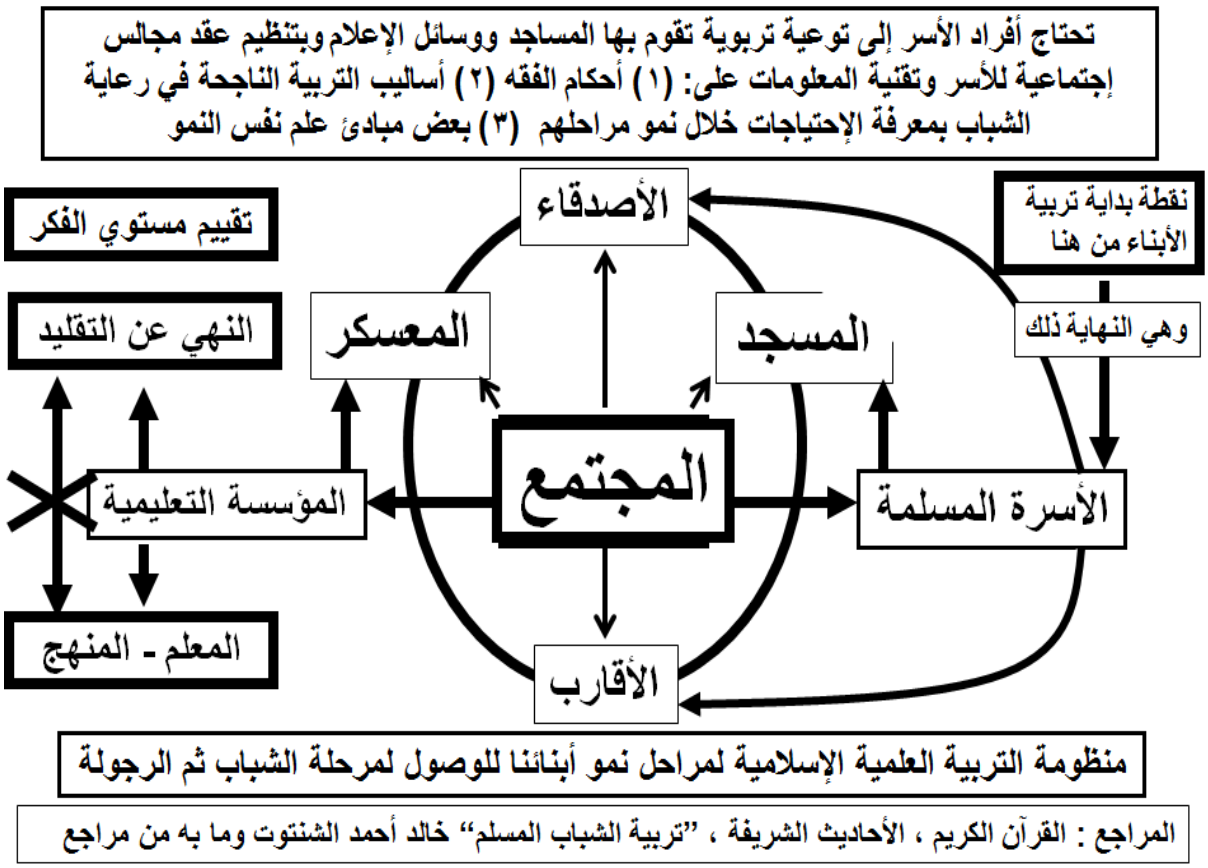

نرى في هذه المنظومة أن التقليد منهي عنه في الإسلام لأنه يعطل العقل

فبالتالي نتجنب أن تخرج منظومة مسيرة المسلم في المجتمع عن مسكنه ومسجدة ومعسكره ومجالس الفقه وعلاقاته مع الأقارب والأصدقاء يفضل بالحسنى أن تكون على قيم أخلاقية

4.2 المدرسة

يتضح أن هناك اختلافات جوهرية بين المدرسة الإسلامية والمدارس الحالية والتي نقلت الأنظمة الغربية لبلاد المسلمين. ومن أهم عناصر الاختلافات كالتالي:

فلسفة والنظام العلماني بمدارس وجامعات الدول الإسلامية	تطبيق التربية الإسلامية في المدارس والجامعات ، والتصدي للثقافة الغربية الملحدة
– الانعزالية - التبعية لثقافة الغرب وفلسفتها الإلحادية - انشطار شخصية الطالب بين الخالق والطبيعة. - وثنية الشهادات والامتحانات - تخرج موظفين آليين	– مجالس تجمع المعلمين بالمجتمع ويحضرها الطلاب – التبعية للتربية الإسلامية وأهدافها ومبادئها النبيلة – بربط العقيدة بالظواهر الكونية لطاقة الله عز وجل – توريث العلم وإعادة تأهيل المعلمين وإجازتهم للتدريس – تخرج الطلاب مسلحين بالتربية الإسلامية والعزة والكرامة وقدرات ومهارات تسمو بمقاصدهم النبيلة للخضوع والخشوع وطاعة الله سبحانه وتعالي ولخدمة دينهم وانتمائهم للحضارة الإسلامية ، لتعود لها ازدهارها الثقافي والفني والسياسي والاقتصادي والتجاري.

حيث الحضارة لا تقاس بالرقي التكنولوجي فقط (التقانات الجديدة فقط) والإباحية والرفاهية والصعود للقمر والتظاهر بالحرية الكاذبة وتحرير المرأة .....الخ

هذا لكي يتحرر المسلمون من عقدة الخواجة التي سيطرت على تفكيرنا لمدة طويلة

فقد حان لها أن تتلاشى كما يتلاشى الضباب من على الحقول الزراعية

أعتقد أن الفروق واضحة تماماً في المربعات السابقة. ونضيف إلي ذلك بأن من الأمور المضرة على القيم الأخلاقية هي الاتجار بالتعليم. وهنا نأمل من المسؤولين بدول المسلمين أن يجعلوا التعليم لاربحيًا، أي أن تستغل المدارس الحكومية لكي تصبح مدارس لاربحية. نعلم أن التعليم مجاني ولكن للأسف الشديد الواضح على أرض الواقع وجود هدر تعليمي نتيجة اللوائح والأنظمة وأخلاقيات المهن التعليمية الضعيفة (يمكن الاطلاع على الملحق 5) والمؤسسات غير الحكومية الربحية والتي تتعامل مع حكومات دول المسلمين في بناء المدارس وتأسيسها وتوفير الكتب المنهجية والمستلزمات العلمية والأجهزة العلمية و....إلخ. فكيف يكون التعليم مجانياً وحكومات دول المسلمين تحمل على عاتقها مليارات الدولارات تصرف سنوياً على التعليم؟ أنظمة أغلب دول المسلمين تأخذ ضرائب من رواتب الموظفين الحكوميين والموظفين غير الحكوميين، أما بالنسبة لدول المسلمين الغنية فتدفع هذه المبالغ من وارداتها. فإلى متى يستمر هذا الوضع ونحن في عصر العولمة والتجارة الحرة؟ سيتم الاجتهاد لتأسيس أنظمة قائمة على القيم الأخلاقية في فصول الأبواب التالية.

5.2 المعلم في مؤسسات التعليم التربوي

ومن الصفات الأخلاقية التي يفضل أن تكون في نفوس معلمي أبنائنا وبناتنا في المدارس (نفترض أنها لاربحية) موضحة بالمخطط التالي :

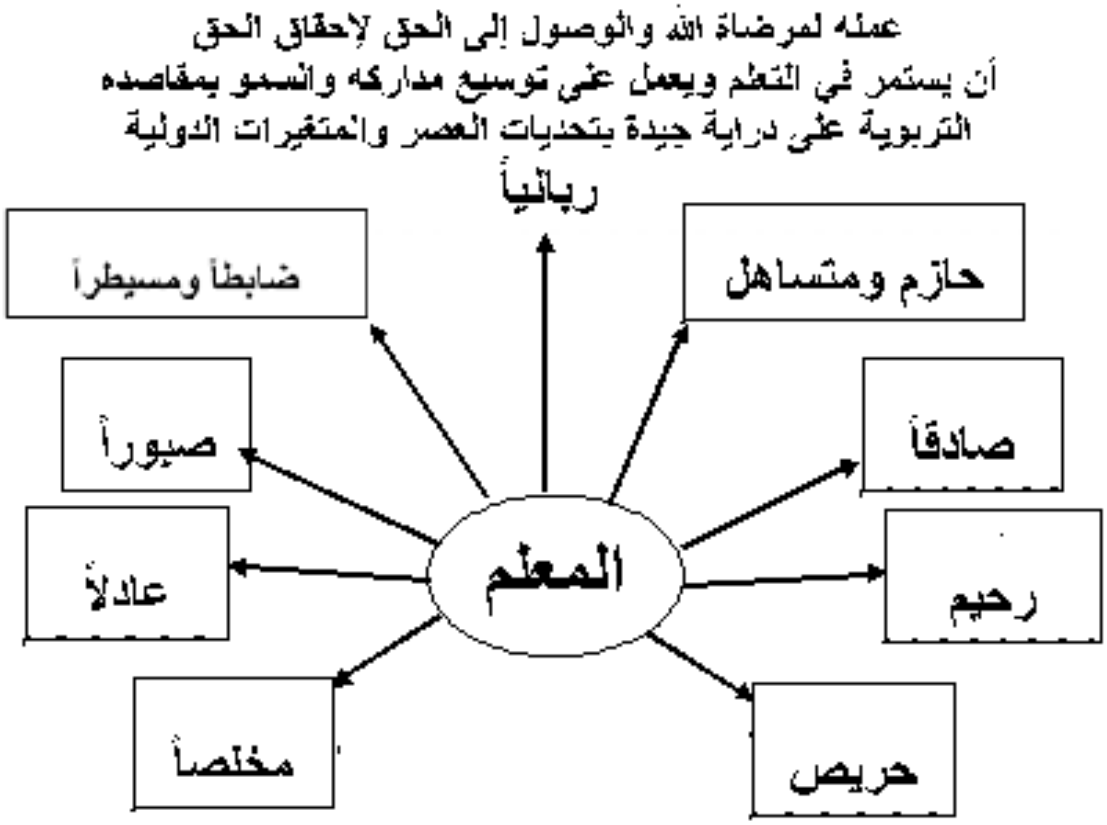

أن يكون قدوة حسنة لطلابه
على معرفة بنفسية طلابه لمعاملتهم على قدر عقولهم (الذين المعاملة)
على معرفة لأساليب حيث وشغب بعض طلابه ويقظ ومتنبهاً لكل حركات طلابه

إظهار عظمة الله بالاستدلال عليها في كل ما يقوم بتعليمه لطلابه من:

عبر تاريخية – سنة من سنن الحياة – سنن الكون – قانون من قوانين الطبيعة.
وهنا يظهر الهدف الأساس من الربط المنظومي للتربية الإسلامية مع العلوم.

المرجع : عبد الرحمن النحلاوي "أصول التربية الإسلامية وأساليبها"

إعداد المعلم وعلاقته المنظومية مع الطلاب والأسرة:

هنا يأتي دور المعلم ومهاراته في ربط التربية الإسلامية مع المادة العلمية التي يدرسها لطلابه مهما اختلفت أو تعددت طرق تدريسها والتي يستخدمها في توصيل المعلومة للطالب أو نوعية هذه المادة العلمية. وعليه نضع بين أيديكم بعض المهام التي يجب أن يتسلح بها المعلم لكي يستطيع تنمية أجيال تكون لهم القدرة والمهارات الفكرية العالية وكفاءة الأداء هي على النحو التالي:

١. إكساب المعلم المهارة الفقهية وكيفية الاستفادة من الأحكام الفقهية في اتجاهات تخصصه العلمي.
٢. تدريب المعلم على استعمال تقنية التعليم وتقنية المعلومات كوسائل تعليمية في التطبيق العملي للمناهج النظرية التي يدرسها لطلابه .
٣. تدريب المعلم على آليات اتساع أفقه وتوجيهه للتفكير المنهجي السليم .
٤. تدريب المعلم على أن يحافظ على سلوكه الاجتماعي واستعمال أساليب إقناع الطلاب على احترامه .
٥. تدريب المعلم على آليات التفاعل الإيجابي بينه وبين طلابه بدون قيود أو رهبة .
٦. تدريب المعلم على طرق التدريس التي تولد وسائل إقناع طلابه لاستيعابهم الموضوعات العلمية ليستطيعوا فهمها بما يساعد على حفظها في ذاكرة المخ. ليس هذا فقط ولكن على المعلم أن يعمل على توسيع أفق طلابه للتفكير وكيفية استغلال البنية المعرفية التي يحصلون عليها في مجالات التطبيق في الحياة .

٧. تدريب المعلم على أصول التوأصل والمعاملة في الإسلام من منطلق **"الدين المعاملة"** بمراعاة نفوس طلابه ومدى استعدادهم النفسي لتقبل المادة العلمية.
٨. تدريب المعلم على كسر الحجاب بينه وبين طلابه في حدود الأدب والاحترام المتبادل.

فكيف يقتنع ويحترم الطالب معلمه؟ يحدث هذا عندما يُقوم الطالب تصرفات معلمه وسلوكه، فإذا كان الطالب متأكدًا من أن معلمه إنسان على خُلق فسوف:

١. يكون الطالب محترمًا ويحترم نفسه ويحترم معلمه.
٢. يقدر مشاعر معلمه ويتعلم منه ويقتدي بسلوك معلمه في المجتمع بكل القيم الأخلاقية.
٣. يشعر أن معلمه يحاول جاهدا في تفهيمه الموضوعات العلمية الصعبة بطرق مبسطة وبالإكثار من الأمثلة والوقائع من الحياة والدين والتطبيق العملي (إذا توفر بالمدارس طبعاً !).
٤. يشغر الطالب بأن معلمه يحفزه على المذاكرة وحب العلم من منطلق أهميتها التطبيقية في الحياة.
٥. يتعلم الطالب من معلمه كيف يكون ملتزمًا في الحضور والتركيز والفهم خلال شرح معلمه في الفصل.
٦. يشعر الطالب بأن معلمه ملتزم فيما يقول ويفعل (أي يلاحظ الطالب صدق وإخلاص وأمانة معلمه).
٧. يشعر ويتأكد من أن سمعة معلمه جيدة في مؤسسته التعليمية وفي المجتمع.
٨. يسمع الطالب بأن معلمه مهتم بالعلم ويشارك في أنشطة متعددة.
٩. يسمع ويحس الطالب ويتأكد من مصداقية ما يقوله معلمه .....وهكذا

ويفضل أن ننظر بعمق أن إعداد المعلم وتعليم أبنائنا وبناتنا يعتمد في المقام الأول والأخير على مدى تفقيه الأسر وقيمهم الأخلاقية تحت شعار:

"تدريب المعلم وتعليم الطالب لا يكفي بدون تفقه الأسرة أخلاقياً"

نجد أن دول العالم أجمع تحاول ربط المدرسة بالأسرة بكل الوسائل: "فبدون تفقيه أسر المجتمع وتعزيز القيم الأخلاقية في أنفس جميع أفراد الأسر... يكون تطوير العلوم في الأجهزة التعليمية بدول المسلمين لا فائدة ترجى منه".

كما يفضل الربط المنظومي للعلاقة بين وضع مناهج متطورة ومدى معرفة وبيئة المعلم ودراسة أثر هذه العلاقة على بيئة المتعلم. فإذا كانت المناهج على مستوى متطور ومتميز ولكن المعلم لا يستطيع التعامل معها .... **فما هو العائد من تطوير هذه المناهج؟ الإجابة:** كارثة عندما لا يعتمد المعلم على كتاب المنهج، ويُدرس طلابه من مصادر أخرى، مهملاً الكتاب المدرسي المقرر من وزارة التربية والتعليم.

فما يكون انطباع المتعلم عندما لا يُحفز على الاعتماد على كتاب منهج الوزارة خلال تعليم طلابهُ؟ الإجابة: يترك للمتخصصين لموائمة ثقافة وعلم المعلم مع الكتب المنهجية المعتمدة. وذلك لمصحلة تعزيز إنتماء المعلم للكتب المنهجية المعتمدة من وزارة التربية والتعليم ... هذا سوف ينعكس على احترام وتقدير المعلم للكتب المنهجية وعليه يظهر على سلوك تعليمه لطلابه، مما يؤدي لغرس احترام الطلاب لمعلمهم والكتب المنهجية ولكن الحادث الآن ما هو إلا تمرد الطلاب على المعلم واكتب المنهجية وغير ذلك الكثير!

الباب الثالث

مؤسسات التعليم العالي

1.3 مؤسسات التعليم العالي (جامعات – كليات – معاهد) **73**

2.3 أوضاع أبنائنا الطلاب وبناتنا الطالبات الأخلاقية **79**

3.3 المعلم في التعليم العالي **87**

الباب الثالث

مؤسسات التعليم العالي

1.3 مؤسسات التعليم العالي (جامعات – كليات – معاهد ..... -إلخ)

من القيم الأخلاقية يجب أن يكون التعليم لاربحيًا بمعنى أن تكون مؤسسات التعليم لاربحية. ويجب أن تكون القيم الأخلاقية هي أسس تطوير العلوم، وتستند على التربية الإسلامية. فالبنية المعرفية إذا كانت مبنية على قيم لاأخلاقية، فسوف تؤدي إلى فقدان أخلاقيات مهن العمل والدراسات العليا والبحث العلمي. والمنظومة التالية توضح علاقة البنية المعرفية والمعلوماتية مع إعداد المعلم وكيفية وضع معايير تقييم لمستوى المعلم العلمي والأخلاقي ومستوى توأصله مع الطلاب والطالبات. والمنظومة التالية توضح بعض الأسس التي تعتمد عليها المناهج .

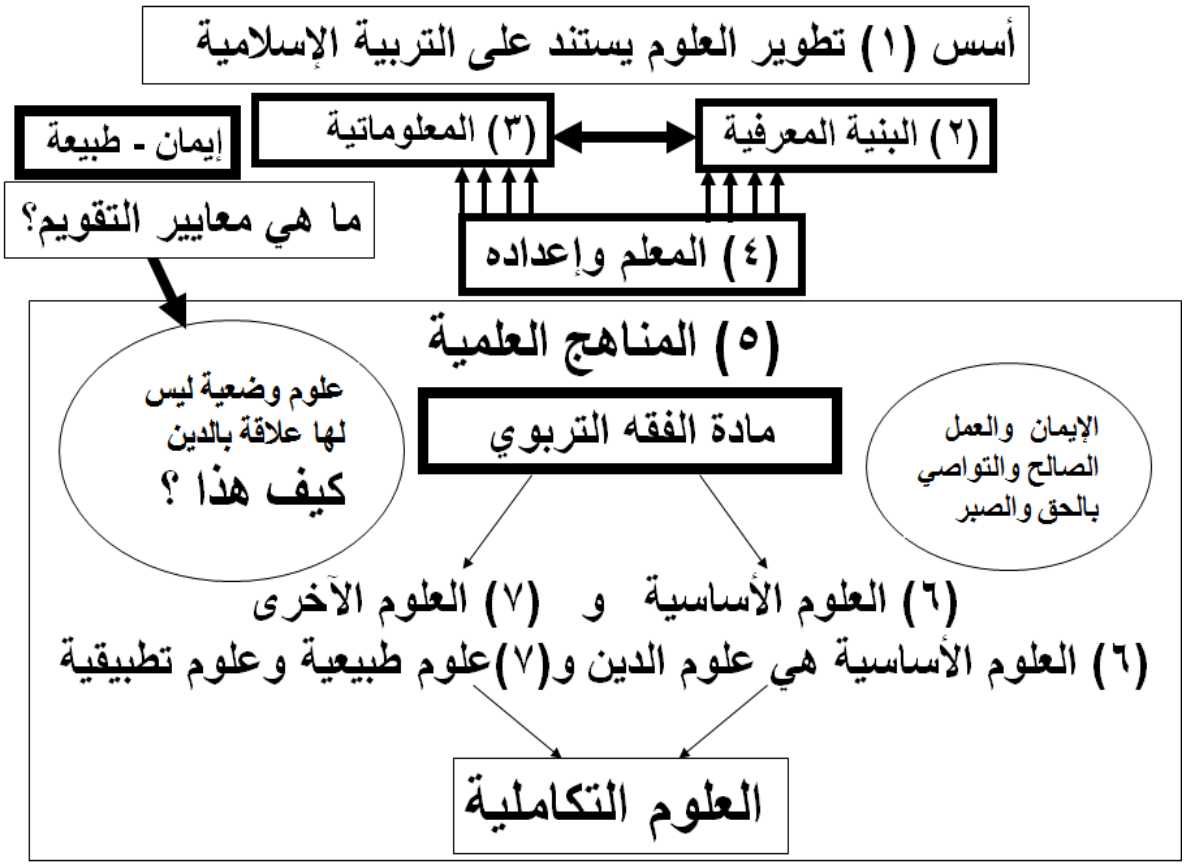

ويعرف ما يسمى بـ **"المدخل المنظومي في التعليم والتعلم"** بالتالي:

منهجية تراعي التأمل في الظواهر الكونية وربط المفاهيم العلمية برباط متشابك في فؤاد الإنسان للتفكير فيها بعمق وصولاً لاستدلالات تُظهر عظمة الخالق سبحانه وتعالى في خلقه وتتناغم مع فطرة المعلم والمتعلم في بيئة تسودها العدل والمساواة، والتي تؤدي للإبداع المولد للابتكارات لصد تحديدات العصر والنهوض بتنمية مستدامة بدول المسلمين.

والمنظومة التالية تعطي فكرة عن ربط المفاهيم مع بعضها البعض في رباط منظومي. فنجد أن كل من البيئات العقائدية والاجتماعية والثقافية يُعتمد عليها تطوير هيكلة التعليم وتطوير مناهج التعليم لجميع مراحل التعليم التربوي والعالي على أن يتم تدعيمها بالقيم الأخلاقية.

مثال تطبيقي واقعي من الحياة على المدخل المنظومي لربط المفاهيم برباط واضح المعالم والقيم وهو:

أي دولة غير إسلامية تستند على معتقداتها الدينية وبيئتها الإجتماعية والثقافية كدعائم وأسس لتطوير هيكلها التعليمي أو أي هياكل أخري بالدولة.

إذن هنا ربط منظومي بين الأساس التربوية وبرامج تطوير العلوم.

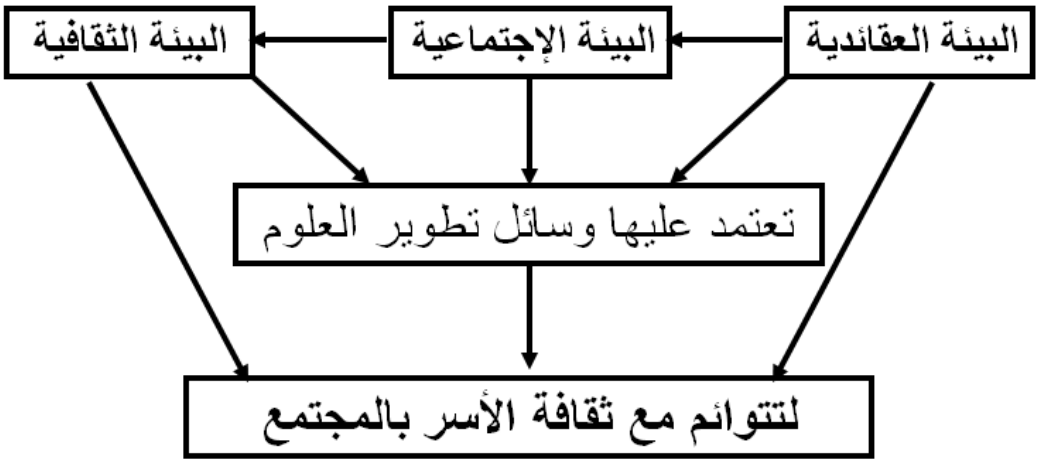

والمنظومة التالية توضح المنهج التربوي العلمي في الإسلام لتفسير بعض مفاهيم تعريف المدل المنظومي المذكور أعلاه .

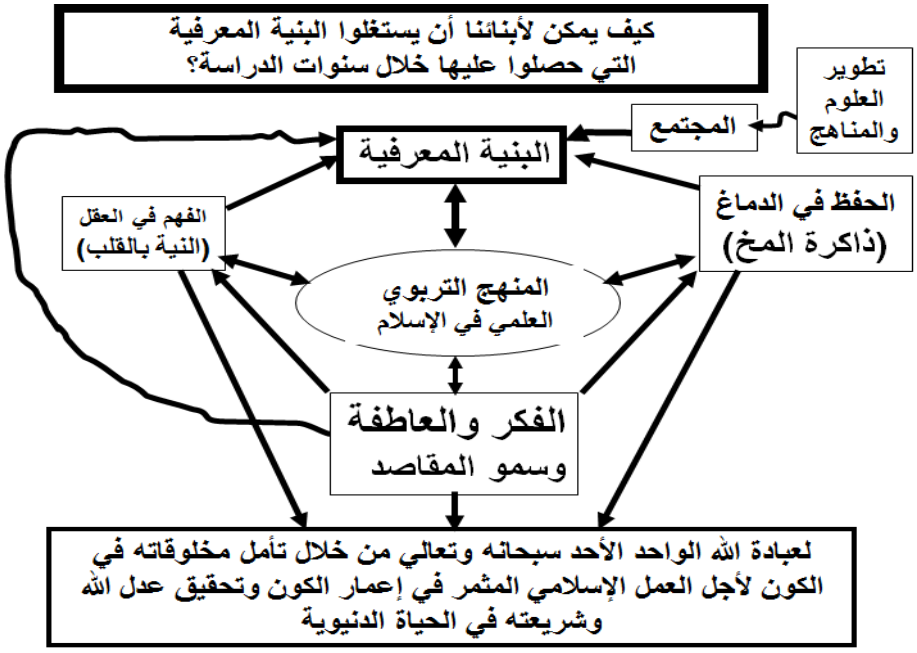

المناهج العلمية

نجد أن البنية المعرفية تكون قوية لدى الدارس عندما تعتمد على مناهج متميزة وتصاحب هذه المناهج النظرية خبرة عملية وتطبيقية من واقع الحياة لكي تسانده في تنفيذ متطلبات سوق العمل و/أو البحث العلمي .

وهنا نجد ربطًا منظوميًا للمناهج العلمية النظرية بأنها مرتبطة برباط قوي ومتشابك مع المناهج العلمية العملية لأن كل ما ندرسه من معلومات علمية نظرية ما هي إلا في الأصل نتائج التجارب العملية. وإلى جانب إجازة امتحان التويفل من متطلبات التعليم، نفضل إضافة جيدة لأبنائنا وهي إجازة امتحان المادة المنهجية باسم" :الفقه التربوي "لأن من القيم الأخلاقية الاعتزاز باللغة العربية لغة القرآن والجنة ... فلماذا لا يتم تشكيل منظمة لتتبنى هدف وضع اختبار "تويفل عربي معولم" ومن يتمكن

من اجتيازه يمكنهُ الدراسة و/أو العمل في أي دولة عربية! فما هي علاقة مثل هذا الاختبار بالقيم الأخلاقية؟؟؟؟

الإجابة – أبناؤنا وبناتنا خلال مسيرة حياتهم التعليمية إذا شاهدوا وجود اتجاه قوي ناحية الاعتزاز باللغة الأم فسوف يزيد من ولائهم وانتمائهم لدينهم وأوطانهم ... وليس فرض التويفل واللغة الأجنبية وتفضيلها على لغة القرآن في مراحل تربية وتعليم أبنائنا وبناتنا .. فما هو الذي نتوقعه من قيم سوف تغرس في أنفس أبنائنا وبناتنا؟ عندما تتغرس في ذاتهم معرفتهم بعدم اهتمام الأنظمة الإسلامية أجمع (بدون استثناءات) باللغات الأجنبية وتفضيلها على لغة القرآن الكريم ... فمهما كانت المبررات والدلائل على أهمية اللغات الأجنبية فلا ولم ولن تصل لحلاوة لغة الأم لغة القرآن لغة الجنة. والله على ما أقول شهيد.

هنا يجب مراعاة تصرفاتنا وأن لا تتعارض اللوائح والأنظمة مع آلية تنمية القيم الأخلاقية في أنفس أبنائنا وبناتنا مهما كانت التحديات أو الضغوط المعولمة الداخلية قبل الخارجية. يفضل وضع خط أحمر بعدم المساس لا من قريب أو بعيد لأسس القيم الأخلاقية التي أمرنا الله عز وجل ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم أن نحافظ عليها. ولكي نحقق انتماء أبنائنا وبناتنا لدينهم وأوطانهم يفضل الانتباه واللجوء للتشريع الإسلامي الوسطي قبل تطبيق بعض الأنظمة التي قد تهز حلاوة السلوك الأخلاقي لأبنائنا وبناتنا على السواء. فعملية الإتقان في التعلم أو العمل هام جداً ويعتمد على مقومات القيم الأخلاقية الأساسية والتي وضحتها المنظومة التالي :

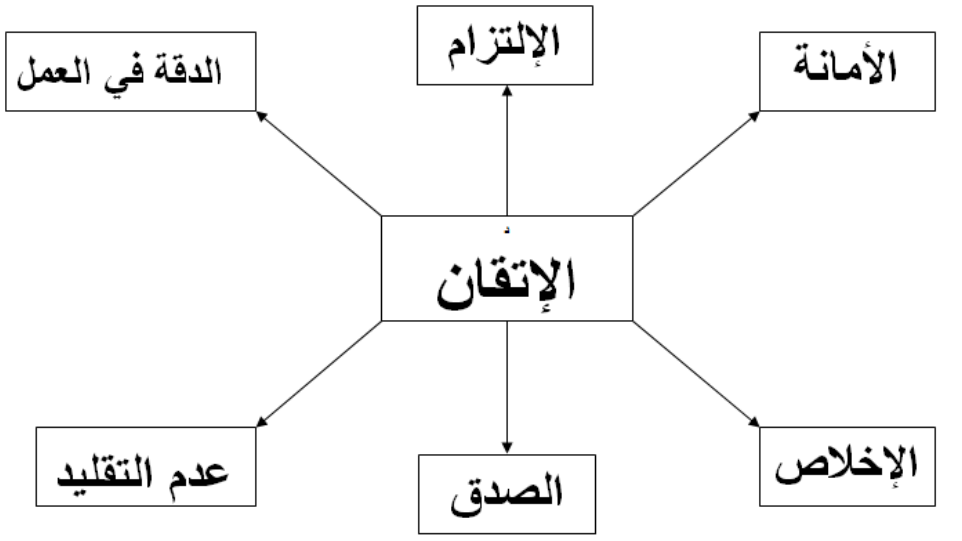

منظومة دعائم الإتقان في النظام التربوي الإسلامي

والتوجهات الدولية الصناعية المعولمة وضعت النظام وحققت منه إنجازات محلية ودولية وتحكمت في عولمة التجارة العالمية من منطلق إدخال مفاهيم الالتزام بالنظام ، وخاصة الالتزام بحزم بما يسمى بجودة المنتج المادية ، وتشكيل وتنمية جودة مادية لهوية الفرد الإنسانية كمنتج عالي الجودة في كفاءة أداء مهامه. وتجاهلت و/أو تناست أو أغفلت عن ما يسمى بالأخلاق. وهذه الدولة حالياً تنادي بتنمية أخلاق مجتمعاتها لأنها متأكدة أن النظام الذي تميز عالمياً يمكن أن ينهار بسهولة بدون تنمية الأسس الأخلاقية بمجتمعاتهم وغرس أخلاق المهنة بالاقتناع وليس بتطبيق جودة النظام المادية وإهمال الجانب الروحي المعتمد على الاقتناع والرغبة و.....إلخ .

لذا نحن الآن نُعلن ونهتم بأخلاق المهنة لتقوية أسس التقدم الصناعي والازدهار الاقتصادي و و و و ....إلخ. وما يخصنا هنا في مضمون هذا الكتيب هو ثقافة البحث العلمي الفكرية القائمة على أسس ومفاهيم وقيم "أخلاق مهنة البحث العلمي "من الناحية الفكرية والثقافية وأساليب تنفيذ البحث العلمي على معايير قياسية دولية لها اعتماد أكاديمي معولم .

وهنا نوصي بالاهتمام بأخلاق مهنة كل الأفراد الذين يعملون في مجال البحث العلمي ليصبح لدينا الأساس الذي نستطيع بعون الله عز وجل أن نبني عليه ازدهار البحث العلمي بالمملكة ، والذي سوف يكون الدعامة الصلبة للنمو الاقتصادي والصناعي القائم على "مكارم الأخلاق ."كما نوصي بضم عمادة الدراسات العليا وعمادة معهد البحوث والاستشارات لعمادة البحث العلمي في عمادة واحدة فقط ، بحكم أن برامج الدراسات العليا ما هي في الأصل إلا جزء من البحث العلمي والاستثمار البحثي ما هو إلا جزء من عناصر إنجازات البحث العلمي ....وهكذا . والله الموفق ،،،

2.3 أوضاع أبنائنا الطلاب وبناتنا الطالبات الأخلاقية

مرفق كتاب على هيئة مشروع عن دراسة أوضاع الطلاب بمؤسسات التعليم بدول المسلمين تمت الموافقة من ولي الأمر على طباعته ونشره وهو الآن في مرحلة إعداد طباعته بعنوان:

سلسلة منظومة الثقافة الفكرية

الثقافة الفكرية للتحسين المستمر لأوضاع الطلاب

بمؤسسات التعليم في دول المسلمين

الجزء الحادي عشر

خاص بثقافة الأكاديميين والمتخصصين في كيفية معالجة

أوضاع طلاب المؤسسات التعليمية بدول المسلمين

ويتضمن مشروع كتاب التحسين المستمر لأوضاع الطلاب على بعض معايير التقييم للوضع الراهن لأبنائنا الطلاب وبناتنا الطالبات بمؤسسات التعليم بدول المسلمين وكيفية معالجتها على أساس القيم الأخلاقية في التشريع الإسلامي، إلى جانب أنه يشتمل المشروع على آليات تقويم بعض سلوكيات أبنائنا وبناتنا بالنسبة لبروتوكولات تحمل مسؤولية الاعتماد على النفس وتثبيت ثقتهم بأنفسهم جهة مواجهة كل من مجالات مهن العمل وبناء الأسرة بعد تخرجهم من مؤسسات التعليم بدول المسلمين.

وفرق عمل هذا المشروع تعتبر نخبة مختارة من أغلب كليات الجامعات السعودية وأربع وعشرين كلية تربية موزعة بأغلب مناطق المملكة، نصفهم أعضاء هيئة تدريس والنصف الآخر عضوات هيئة تدريس، ولديهم الخبرة المرموقة في معالجة

أوضاع طلابنا وطالباتنا وتقويم وتطوير أوضاعهم للأفضل جهة تعزيز قيمهم الأخلاقية وانتمائهم لأوطانهم.

ويشمل المشروع على أعمال خمس ورش عمل إلى جانب توصيات الحلقات الذهنية تتناول مناقشة المحاور التالية:

١. الأوضاع الراهنة للخدمات والأنشطة الطلابية بعينة الدراسة .
٢. الأوضاع الراهنة بالنسبة لشؤون الطلاب بعينة الدراسة
٣. التصويت على إدخال بعض الموضوعات الخاصة بتنمية قدرات ومهارات الطلاب في متطلبات الجامعة بعينات الدراسة و/أو إنشاء مقرر خاص بتنمية هذه القدرات كمتطلب جامعة.
٤. التصويت على إنشاء "جمعية المعونة الطلابية"
٥. التصويت على إنشاء "جمعية المتخرجين السعوديين"
٦. التصويت على إنشاء "جمعية الموهوبين السعوديين"
٧. التصويت على تطوير لوائح والسياسات الخاصة بالطلاب لتوائم ثقافة السلام ومحاولة إبعاد الطالب عن التعصب أو الإباحية أو الاثنين معاً. وإضافة موضوعات تنمي قدرات الطلاب الثقافية في مقررات الثقافة الإسلامية.
٨. التصويت على زيادة عدد ساعات الجلسات العملية و/أو التدريبية حسب نوع التخصصات المختلفة بالكليات العلمية.
٩. التصويت على تطوير أنظمة المكافآت.
١٠. التصويت على إنشاء صالات ترفيهية للطلاب بكل مؤسسة تعليمية.
١١. التصويت على إنشاء كلية التربية الرياضية.
١٢. التصويت على إنشاء كلية الفنون الجميلة.
١٣. مناقشة متطلبات سوق العمل.

١٤. مناقشة قدرات الخريجين المعرفية والفنية ومدى ملاءمة مستواها لمتطلبات سوق العمل.
١٥. يمكن حذف أو إضافة أي عناصر تطلبه الجهة المدعمة للدراسة هنا لمناقشتها بورش العمل وذلك لمصلحة التحسين المستمر لأوضاع الطلاب بمؤسساتنا التعليمية بالمملكة.
١٦. بعد ذلك سيتم فتح حوار حر بين المشاركين بورش العمل لأخذ مرئياتهم في أمور تخرج عن هذه العناصر ويرون أنها هامة بالنسبة لتحسين جودة أداء الطلاب.
١٧. إلى جانب جميع التوصيات التي سنحصل عليها من حلقات العصف الذهني.
١٨. مناقشة مفتوحة عن أوضاع المؤسسات التعليمية وعمل مقارنات مع ما هو معمول به بالمؤسسات الأجنبية.

كما أقر فريق المشروع الرئيسي بأن يكون المشاركون في هذه الورش كلاً من عمداء ووكلاء كليات المؤسسات التعليمية ورؤساء الأقسام ورجال الأعمال ومن منسوبي الغرفة التجارية ووزارة التجارة المالية والصناعة والاتصالات والكهرباء وأعضاء من الجهة المدعمة للمشروع و .....إلخ.

كما تشمل الدراسة على عدة حلقات المجموعة المتخصصة ولقاءات العصف الذهني والعروض المرئية والندوة العامة في صياغة استشراف مستقبلي لمدة 25 سنة.

وبالنسبة لعناصر الدراسة باختصار هي على النحو التالي:

١. طرح استطلاع لأخذ آراء الطلاب واستطلاع هيئة التدريس لمعرفة أوضاع الطلاب واستطلاع كل من منسوبي عمادة شؤون الطلاب وإدارة الخدمات الطلابية وسوق العمل.
٢. تحليل نتائج دراسة أوضاع البيئة الطلابية الحالية وكيفية تحسينها لأفضل بيئة ملائمة للتحصيل.
٣. تحسين الخدمات الجامعية والنشاطات الطلابية وآلية استكمال البنية التحتية في المؤسسات التعليمية. وضم نتائج آراء هيئة التدريس ومنسوبي الجامعات لها.
٤. تطوير الأنظمة واللوائح الطلابية الحالية ومقارنتها بمثيلاتها العالمية لتتواءم مع البيئة الطلابية بالمملكة.
٥. التعرف على متطلبات سوق العمل لمواءمتها مع قدرات ومهارات الطلاب وتحصيلهم العلمي. كما سيتم دراسة احتياج سوق العمل لإنشاء الكليات الرياضية وكليات الفنون الجميلة لأن مرحلة التربية والتعليم تحتاج لمعلمين رياضيين وتربويين وفي مجال الفنون الجميلة. واستنادا لخبرتنا تفتقر أغلب المؤسسات التعليمية وخاصة الجامعات لكلية التربية الرياضية وكلية الفنون الجملية. وهنا سيتم أخذ رأي هيئة التدريس ورجال الأعمال ((والطلاب كذلك)) ومن في حكمهم حول إمكانية إنشاء هاتين الكليتين بجميع جامعات المملكة.
٦. إدخال عنصر الجودة الشاملة في تقويم جميع عناصر الدراسة ووضع آليات تنفيذية لاستمرارية التحسين المستمر لكفاءة أداء الطلاب في المؤسسات التعليمية بالمملكة لمدة ٢٥ سنة.

٧. التعرف على أساليب "تنمية قدرات ومهارات الطلاب" الحالية والحديثة وأثرها على مستوى الخريجين على المدى القصير والطويل وهي كالتالي:

a. نوعية الأساليب اللازمة ومجالات تطبيقها.
b. النواقص بالبنية التحتية.
c. كيفية تطبيق هذه الأساليب بنجاح.
d. إمكانية تضمينها في المناهج (إدخالها ضمن متطلبات التخرج واحتياجات التدريب والمختبرات).
e. معايير جودة قياس تطبيق هذه الأساليب بنجاح.
f. توضيح التحديثات والتحسينات المستمرة على هذه الأساليب وعملية المقارنة بأوضاع الطلاب بخمس مؤسسات تعليمية تتفاوت في مستوياتها.

والنقاط من (a) حتى (f) أغلبها مكررة في العناصر السابقة من (1) إلى (6) وذكرها هنا بالعنصر (7) نقصد به عملية تنفيذ منهجية الربط المنظومي بين العمادات والكليات المساندة لكليات المؤسسات التعليمية على أن يتم الدمج المنظومي لنتائج فرق العمل لجميع العناصر مع عنصر كيفية تطوير وتقويم والتحسين المستمر لـ "تنمية قدرات ومهارات الطلاب بالمؤسسات التعليمية بدول المسلمين". كما سينظر في: اللوائح والأنظمة الطلابية (نحصل عليها من وزارة التعليم العالي والمؤسسات التعليمية ومقارنتها بمعايير بعض المؤسسات التعليمية الأجنبية)

١. وأنظمة شؤون الطلاب من عمادة شؤون الطلاب
٢. وأوضاع ومشاكل الطلاب بالكليات الأربع والجامعات السبع في المملكة
٣. وأوضاع الخدمات الجامعية

٤. وأوضاع الطلاب الثقافية
٥. وأوضاع قدرات ومهارات الطلاب الراهنة)من واقع تحليل استطلاع الطلاب وهيئة التدريس بالمؤسسات التعليمية وأخذ آراء المتخصصين وذوي العلاقة في ورش العمل والحلقات واللقاءات
٦. تطوير تنمية قدرات ومهارات الطلاب وتصميم مقرر من مقررات المتطلبات الجامعية و/أو إدخال بعض موضوعاتها في عدة مقررات ومثال حي على ذلك هو تنمية هذه القدرات من النواحي الرياضية للبدن والنواحي العقائدية والثقافية للفكر وذلك لإرشاد الطلاب للفكر الوسطي المعتدل بعيداً عن التعصب الشديد و/أو التحرر المفرط. (حلقات العصف الذهني ولقاءات المجموعات المتخصصة) ، وتصميم مقرر خاص بتنمية القدرات كمتطلب جامعة
٧. نظام المكافآت وإنشاء "جمعية المعونة الطلابية" (ورش عمل لمناقشة رجال الأعمال والصناعة ومنسوبي الغرفة التجارية ووزارة التجارة و.....إلخ لتحديد منافذ تدعيمها من القطاع الخاص) للوصول إلي التعرف على متطلبات سوق العمل الحالية ومدى تغيرها خلال ٢٥ سنة
٨. أوضاع مخرجات المؤسسات التعليمية بالمملكة (ورش عمل مع المتخرجين حديثاً وقديماً ورجال الأعمال وغيرهم من المتخصصين والخبراء للتعرف على المعوقات التي واجهتهم في التعيين ومستوى التدريب العملي الذي مارسوه واقتراح فكرة إنشاء "جمعية الخريجين السعوديين".

وبعض العناصر التي سيتم أخذ آراء الطلاب فيها هي:

(١) البيئة الاجتماعية للطالب.

(٢) بيئة الطالب العلمية (تضمن معاملاته بمنسوبي مؤسسته التعليمية).

(٣) علاقة الطالب المنظومية مع زملائه بالجامعة.

(٤) علاقة الطالب بالنظام التعليمي بالقسم الذي ينتمي له.

(٥) مستوى الخدمات والنشاطات الطلابية

(٦) مدى الاهتمام بالموهوبين.

(٧) نظام المكافآت والمعونة الطلابية.

(٨) مستوى رضا الطلبة عن السكن الداخلي وآلية التنقلات ما بين الجامعة والسكن الجامعي.

3.3 المعلم في مؤسسات التعليم العالي

هنا نريد أن نظهر على سطح الواقع موقف الذين يطلق عليهم أعضاء هيئة تدريس وهم الذين يحملون عبء تعليم أبنائنا الطلاب وبناتنا الطالبات بمؤسسات التعليم العالي بدول المسلمين، إلى جانب مهامهم المطلوبة منهم في مجال البحث العلمي وخدمة المجتمع حسب تخصصاتهم العلمية الدقيقة التي حصلوا عليها من دراستهم العليا لنيلهم لدرجة الدكتوراه الفلسفية.

وعليه يجب تصعيد هذا السؤال لتحقيق مصداقية تطبيق القيم الأخلاقية ليس فقط على أبنائنا وبناتنا بل على جميع أفراد المجتمع ويشملهم دكاترة الجامعات (أي الأساتذة والمعلمين بجهاز التعليم العالي). والسؤال هو: من وكيف ولماذا ومتى أطلق على أساتذة الجامعات بمسمى أعضاء هيئة التدريس؟ الإجابة – هل مهام هؤلاء التدريس فقط وهل هم يشكلون هيئة مفرد هيئات؟ الإجابة – على أرض الواقع وللأسف الشديد نعم لأن أغلبهم غير مؤهل للقيام بأغلب مهام أساتذة الجامعات غير التدريس بدول المسلمين!. أسباب عدم التأهيل لقياس أستاذ الجامعة بتنفيذ مهامه وهي (١) البحث العلمي (٢) التدريس (٣) خدمة المجتمع. قد تكون :

١. بالفعل عدم توفر قدرات لأستاذ الجامعة لتنفيذ أغلب هذه المهام، ولكن قد يكون كذلك
٢. عدم توفر الوسائل الضرورية لأستاذ الجامعة، لكي يستطيع خدمة وطنه عن طريق تنفيذ المهام التي يجب أن يقدمها لمجتمعه مقابل المجهود والمصاريف التي بذلت عليه لوصوله لأستاذ جامعة .

وفي كلتا الحالتين يقع ضرر بالمجتمعات الإسلامية نتيجة وجود خلل في القيم الأخلاقية لآلية أنظمة تأهيل الدارس لكي يصبح أستاذ جامعة من ناحية، ومن

الناحية الأخرى وجود عرقلة توفير الإمكانات والمستلزمات الضرورية والأساسية (في دول المسلمين الغنية قبل الفقيرة بحجة اللوائح والأنظمة و/أو لا توجد ميزانية و/أو عدم المقدرة في توفير المستلزمات لأي سبب كان) لإتاحة الفرصة لأستاذ الجامعة للقيام بمهامه كاملةً إلى جانب التدريس بالطبع .

وبما أن مسمى وظيفة ومهام أستاذ الجامعة على غير مسمى وحصر أستاذ الجامعة بمسمى يهتم بالتدريس فقط .فأين القيم الأخلاقية في عدم مواءمة الاسم مع كامل مهام الوظيفة؟ الإجابة – ما دام الاسم لا يتوائم مع مهام الوظيفة ... فكيف يكون معيار جودة اللوائح والأنظمة بجامعات دول المسلمين أجمع والتي يفترض أن تقوم بـ:

١. تأهيل الدارس ليصبح أستاذًا جامعيًا .
٢. توفير البيئة الجامعية المناسبة ليستطيع أستاذ الجامعة مزاولة مهام مهنته بجدية وأمانة وصدق والتزام و....إلخ .
٣. تفادي توجيه فكر أساتذة الجامعات جهة الفكر المالي .
٤. تفادي الخلافات التي تُفتعل عمداً أو بدون قصد بين أساتذة الجامعات .
٥. تفادي الهدر التعليمي .
٦. تفادي عزل أساتذة الجامعات بدول المسلمين عن المجتمع. وعدم مشاركتهم في مجالس مع شرائح مختلفة من المجتمع بهدف التوعية ونشر الثقافة العلمية بين أفراد المجتمع والمساهمة في تنمية القدرات الأخلاقية في أنفس أبنائنا وبناتنا وغير ذلك الكثير والكثير – ولكن لا وجود له في أغلب مجتمعات دول المسلمين .
٧. تفادي حدوث فجوة بين أستاذ الجامعة وطلابه .

٨. تفادي فقدان ثقة الطالب لأستاذه بالجامعة – وهذه من الأمور الخطيرة والتي تنعكس على :

a. زعزعة قيم أخلاق أبنائنا وبناتنا .

b. وعدم تحصيل الطالب العلمي من أستاذه .

c. وعدم استفادة الطالب من نصائح وتوجيهات وإرشادات أستاذه له .

٩. وغير هذا الكثير والكثير ...

ومن المهم هو النظر بتمعن في كل ما يكون في مصلحة تعزيز القيم الأخلاقية في ذات معلمين التربية وأساتذة الجامعات وأبنائنا الطلاب وبناتنا الطالبات لأنهم يشكلون الشريحة التي تبني المجتمعات بدول المسلمين. وذلك بالعودة لأنظمة التعليم التي تمكن الغرب من سلبها من الحضارة الإسلامية وترجمتها للغتهم وتطويرها لوصولها إلى مستواها العلمي الحالي .ولكن الانتباه بعد العودة لأنظمة التعليم المبنية على القيم الأخلاقية، يجب تجنب الانجراف مثل الغرب في تطوير العلوم لغرض الاتجاه المادي كما هو واضح من تقدم تقانة التقنية (تكنولوجيا التقنية) التي تنتج سلعًا تجارية تسوق عالمياً دون الانتباه لتعزيز الأخلاق في سلوك معيشتهم ومعاملاتهم ولكن الاهتمام فقط بأخلاقيات المهن (يمكن الاطلاع على الملحق 5) واعتبار الإنسان آلة مبرمجة لمهام معينة فقط. وهذه النقطة التي تفرق بين الحضارة المستمرة التي لا تتلاشى والحضارات التي تفنى وتتلاشى. فالحضارة الإسلامية مستمرة ليوم الدين ولن تتلاشى لأنها على قيم أخلاقية مهما تدهورت أو ضعفت ولكن الحضارات التي ليست أساسها قيمًا أخلاقية فهي تتلاشى وتنتهي تماماً. فالأخلاق لا يدعمها إلا الشهادتان "لا إله إلا الله محمد رسول الله" والحمد لله والشكر له لأننا لا نزال متمسكين بعقيدتنا بالرغم من وجود أغبرة تغطي أخلاقنا، ولكنها موجودة في أنفس أبنائنا وبناتنا حتى اليوم ولكن تغطيها قشرة من الصدأ

يمكن إزالتها بسهولة عند التقيد بالقيم الأخلاقية التي وصانا بها الرسول صلى الله عليه وسلم، ولهذا السبب لازالت الحضارة الإسلامية بدول المسلمين قائمة بالرغم من التفرقة نتيجة ما قلته وهو الغبار المتناثر على قيمنا وعقيدتنا القوية. والدليل على ما أقول بسيط وهو إن كانت الحضارة الإسلامية تتلاشى، فلماذا لازال الغرب والملحدون والوثنيون والماسونيون المشركون ينكبون جميعاً في محاولات شرسة تهدف لتدمير دول المسلمين التي تشكل حضارتنا الإسلامية المجيدة والتي تحتضن أمة سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم؟

الباب الرابع

الدوائر الحكومية

1.4 العمالة الأجنبية	93
2.4 الإدارات الحكومية	101
3.4 الموظفون الحكوميون	113
4.4 المؤسسات والشركات والهيئات الخاصة غير الحكومية	119
5.4 الجمعيات والأحزاب والمنظمات حسب التخصصات	123

الباب الرابع

الدوائر الحكومية

1.4 العمالة الأجنبية المسلمة وغير المسلمة

تعريف ما المقصود بـ "العمالة الأجنبية"

المقصود بالعمالة الأجنبية هي آليات التعاقد مع عمالة (موظفين – عمال – خدم – .... إلخ) من بعض دول إسلامية ودول غير إسلامية بهدف أن تعمل خارج أوطانهم، وهذه العمالة تتغلغل في أغلب شرائح المجتمعات الإسلامية بدون استثناء، ولها مهام لتقوم بها مقابل رواتب ثابتة تستلمها نهاية كل شهر. وتعمل لمدة محدودة حسب العقد المبرم، كما تحتوي بعض عقود التعاقدات على بنود تحمي الملكية الفكرية لإنجازات عمل المتعاقد لموقع عمله وليس لعنوان عمله الأصلي في بلده (حسب بنود العقد).

إيجابيات العمالة الأجنبية:

تتركز في تقديم العمالة إنجازات تستفيد منها بلد التعاقد بشكل مادي بحث حالياً. وفي السابق كانت العمالة الأجنبية من المسلمين والذين يعملون في بعض دول إسلامية، كانوا يقومون بأداء واجباتهم بجدية ويراعون القيم الأخلاقية في عملهم في بلادهم الثانية التي يعملون فيها بعقود و/أو بغير عقود كما كان في السابق، وكان لا يوجد على أرض الواقع تفرقة بين جنسيات العاملين المسلمين في بعض دول المسلمين كعمالة وافدة من دولهم الإسلامية .

ومثال واقعي حدث معي شخصياً خلال دراستي بمدرسة الشاطئ الثانوية بمحافظة جدة من ١٩٧٣ حتى ١٩٧٦هـ ... كان يُدرسنا معلمون من مصر والعراق والسودان والأردن (وكانت نسبة المعلمين السعوديين لا تتجاوز 15% في المدرسة). وكنا نحترمهم ونقدرهم ونتعلم منهم الكثير والكثير.

وكنا نشعر أن هؤلاء المعلمين:

١. يهتمون بجدية وإخلاص بمستقبلنا.
٢. بتنمية قدراتنا التربوية الأخلاقية قبل العلمية.
٣. يعلموننا بحرية مطلقة.
٤. وما كنا نشعر بأنهم أجانب مسلمون من دول أخرى.
٥. وكنا نشعر بأننا نحن الطلاب والمعلمين كأسرة واحدة .

وكان مدير المدرسة (رحمة الله عليه) الأستاذ الفاضل/ جميل عبد الجبار (وما أقوله هنا إلا تقدير لما قدمه من واجب وطني جهة مملكتهُ الحبيبة) أقدمه له نتيجة:

١. إخلاصه و
٢. أمانته و
٣. أخلاقه الكريمة و
٤. إدارته الحكيمة للمدرسة التي نشعر أنها كانت بيته الأول وليس الثاني،
٥. بالرغم من كون انطباعنا جهته أنه شديد في معاملاته وكان يضرب عند الحاجة بما نسميه بـ "الفلكة".
٦. وبالرغم أننا كنا نخاف منه ونحترمه إلا أننا نشعر بداخل ذاتنا بأنه لا تهمه في دنياه إلا مصلحتنا.

وكنا نرى معاملته مع المتعاقدين كانت :

(١) بكل احترام.

(٢) يتجنب التفرقة العنصرية في معاملاته للسعوديين والمتعاقدين.

(٣) يشعرهم دائماً بأن ما يقدمونه ما هو إلا واجب وطني جهة بلدهم الثاني.

(٤) كان يعطيهم الصلاحيات الكاملة في تعليمهم لنا بشرط أن يكون أداؤهم مخلصًا قبل أن يكونوا متميزين في كيفية توصيل المعلومة لنا.

هنا نرى ماهية القيم التربوية الأخلاقية والعلمية التي كنا نعيش في باطن بيئتها المدرسية. **فأين هذا الآن ليس فقط في مدارسنا بمحافظة جدة بل في جميع مدارس دول المسلمين أجمع!**

سلبيات العمالة الأجنبية:

ما الذي يحدث حالياً من إنجازات تقدمها هذه العمالة في بعض دول المسلمين؟

الإجابة – تتركز في العمل حسب العقد تحت الشعور بالتفرقة العنصرية من ناحية الأصول والجنسيات.

فلماذا وصلنا لهذا المستوى من التعاملات بين العمالة والمواطنين بالرغم أنهم جميعاً تحت لواء الإسلام الحنيف؟ **الإجابة –** تتركز في وضع لوائح وأنظمة لتنظيم عمل الوافدين (العمالة الأجنبية كانت مسلمة أو غير ذلك) بشكل مادي بحت، دون الأخذ باعتبار الخدمة الوطنية المتبادلة بين دول المسلمين للنهوض بجميع دول المسلمين بدون تفرقة عنصرية. كذلك الاتجاه المادي الذي سارت عليه دول المسلمين المحتاجة لعمالة ذات تخصصات متنوعة وكثيرة (نتيجة الحاجة واستغلال دول المسلمين المتمدنة لحد ما وفرض هذه الدول قوتها الاقتصادية) جعل الاتجاه المالي هو السبيل الوحيد لاستقدام العمالة والمفترض أنها متميزة. ولكن للأسف الشديد وجد على أرض الواقع كذلك أن أغلب هذه العمالات مهما كانت متميزة لا تعمل ولا تقدم لبلدها الثاني إلا في حدود العقد دون الاهتمام باعتبار أن هذا العقد عبارة عن واجب وطني على المسلم المتعاقد تجاه خدمته لبلده الثاني الوافد له.

فمن المسؤول عن وصول حالة استقدام العمالة الأجنبية من المسلمين للخدمة في بعض دول المسلمين (المحتاجة لتخصصات معينة للتنمية الوطنية فيها) ؟

الإجابة – هي :

(١) النظرة المالية في نظام الاستقدام في أغلب دول المسلمين و

(٢) إغفال جانب القيم الأخلاقية الإسلامية وتحفيزها في نفس المتعاقد بأنه سوف يقدم واجبًا وطنيًا جهة بلده الثاني !

(٣) إلى جانب ما يحدث في بلد المتعاقد الأصلي وهي النظرة للغربة وما يقابلها من دخل مادي دون النظر بتمعن لما يحث عليه الإسلام الحنيف من قيم أخلاقية وواجبات المسلم جهة بلده الأصلي وجيرانه المسلمين !

(٤) كما أن المتعاقد يشعر بمجرد بداية عمله في بلده الثاني بوجود تفرقة عنصرية بين الجنسيات التي تعمل معه!

(٥) أنظمة ولوائح تحد من حرية إبدائه للرأي لمصلحة العمل! وغير ذلك الكثير والكثير .

(٦) وكذلك من الأشياء الخطيرة في استقدام العمالة المسلمة هي استغلالها بشكل غير أخلاقي لمصلحة شخصية (دون النظر لخدمتهم لبلدهم الثاني) حسب العقود المبرمة معهم نتيجة الضغوط عليهم من جهة رؤسائهم وتهديدهم له بعدم تجديد عقد عمله و و و ...إلخ إلا إذا نسب عمله لمصلحة رئيسه السعودي!

كما ولد نظام الاستقدام للعمالة بشكل غير مباشر إلى التفرقة بين الأخ وأخيه (وبين الأخ وجيرانه في المدينة كانت أو في القرية ببلده الأصلي) نتيجة إعارة الأخ والمكسب المالي الذي حققه وخاصةً بعد رجوعه لوطنه بمبالغ مالية ضخمة تفوق مستوى دخل الفرد في بلده الأصلي. ومثال واقعي بالنسبة لاستقدام أساتذة الجامعات لدول تحتاج لخبراتهم وتخصصاتهم بهدف تدريس أبناء وبنات هذه الدول المستقدمة للعمالة الأجنبية من أساتذة الجامعات المسلمة. ومدى استغلال هؤلاء الأساتذة الشخصي خلال أداء عملهم في بلدهم الثاني وغير ذلك الكثير والكثير. فأين القيم

الأخلاقية وخاصة أخلاقيات المهنة (يمكن الاطلاع على الملحق 5) التي يجب أن يلتزم بها كل من المواطن والمتعاقد ما داموا يعملون – يفترض – لمصلحة الوطن.

وتحديداً كمثال آخر هو خلال العقود الثلاثة الأخيرة ظهرت الكثير من مشاكل في شؤون الأسر الاجتماعية والأخلاقية في مجتمعات بعض بلاد المسلمين الغنية، نتيجة استقدامها لعمالة مسلمة وغير مسلمة من العاملات المنزلية والممرضات والسائقين وغيرهم. وهذه الظواهر غير الأخلاقية من المسائل الخطيرة على أسر هذه المجتمعات الإسلامية وحلولها تم ذكرها في الباب الثاني من هذا الكتاب. ولكن هنا نحدد بدقة أكثر حلولا لمثل هذه الظواهر التي تعتبر مستجدة على مجتمعات المسلمين منها:

(١) وضع لوائح وأنظمة صارمة جهة المحافظة على كرامة العمالة المنزلية المسلمة وغير المسلمة على السواء والسائقين والممرضات والعمالة وغيرهم الكثير من العمالة العاملة اللامتخصصة.

(٢) عدم اعتماد أم الأسرة على العاملة المنزلية في تربية أطفالها. وتحديد عملها في الخدمة المنزلية فقط .

(٣) عزل عاملات المنزل في المنزل عن الأولاد ووضع حدود للتعاملات فيما بينهم. والتنبيه الجاد على الأولاد بعدم التعرض لعاملات المنزل من منطلق القيم الأخلاقية والمحافظة على شرف الأسرة والدين وشرف عاملة المنزل كذلك بغض النظر إن كانت مسلمة أو غير مسلمة.

(٤) ومن المسائل الخطيرة هي نظرة الأب أو الزوج لعاملة المنزل نتيجة تقصير من الزوجة أو الأم أو عدم وجود قيم أخلاقية عند الزوج. فمثل هذه الأمور تؤدي لظهور مشاكل اجتماعية أسرية خطيرة منها تحطيم للأسرة المسلمة وتضر بالترابط الاجتماعي بين أفراد أسر المجتمع.

(٥) وغير ذلك الكثير والكثير .

أما ما يخص العمالة الأجنبية المتخصصة غير المسلمة:

منذ أكثر من نصف قرن وأغلب دول المسلمين تستقدم عمالة غير مسلمة من دول كثيرة غير مسلمة، نتيجة لحاجة الدول لخبرات غير متوفرة بدول المسلمين (للأسف الشديد). وهنا نرى التفرقة بين معاملة المستقدم المسلم والمستقدم غير المسلم (نعم الحاجة تتطلب ذلك حسب الظروف البيئة السياسية والقوى الدولية في التعاملات) ولكن للأسف لا يوجد توضيح صريح للتفرقة بين العمالتين وتواؤمها مع القيم الأخلاقية الإسلامية. فقد أخذت هذه التفرقة منحنى سلبي من وجهة نظر كلا المتعاقدين المسلمين ومواطنين الدول المستقدمة للمتعاقدين على السواء.

وهنا نوضح أولاً معايير التفرقة وهي:

(١) اختلاف في رواتب العمالتين لمصلحة العمالة غير المسلمة.

(٢) اختلاف الخدمات المقدمة للعمالتين في بلد التعاقد لمصلحة العمالة غير المسلمة.

(٣) اختلاف المعاملات مع كلتا العمالتين لمصلحة العمالة غير المسلمة.

(٤) عدم إتاحة الفرصة للعمالة غير المسلمة (وخاصة من الغرب) للاندماج مع البيئة المعيشية للمسلمين بالدول المستقدمة لهذه العمالة غير المسلمة بالمقارنة للاندماج الكامل للعمالة المسلمة في الدول المستقدمة لهم. (الأسباب يمكن توضيحها ببساطة وهي إدخال الرهبة للعمالة غير المسلمة بأنهم في دول إرهابيين ويجب تجنبهم وعدم الاختلاط بهم. ولكن السبب الأساسي المخفي هو خوف دولهم من اختلاط عمالتهم بالمجتمعات الإسلامية لأنهم

سوف يدخلون في الدين الحنيف عندما يقوم هؤلاء المتعاقدون غير المسلمة بالاندماج مع المجتمع المسلم).

(٥) توفير سبل الراحة والبيئة غير الإسلامية للمتعاقدين المتخصصين في الدول المسلمة التي يعملون فيها .

أما معايير الحاجة من استقدام العمالة الأجنبية غير المسلمة هي:

(١) بناء بعض المنشآت عالية التقانة التقنية العلمية غير متوفرة بدول المسلمين أجمع .

(٢) الصيانة على منشآت لا توجد عمالة متخصصة لهذه الأعمال بدول المسلمين .

(٣) احتياج أغلب دول المسلمين لاستقدام العمالة الأجنبية غير المسلمة من فنيين إداريين وفنيين تقنيين نتيجة تهميش بناء خبرات مسلمة من الفنيين والتقنيين في أغلب دول المسلمين –لماذا؟– **الإجابة على لماذا؟** لا يستطيع أي خبير أو مستشار أو مسؤول على الإجابة على لماذا؟ لأن هذا الموضوع غير قابل للنقاش مع أي من كان! .... بالرغم من أن القيم الأخلاقية في ذات المسؤولين أن تتركز في تنمية الخبرات الوطنية في مجالات هامة جدا في تنمية بلاد المسلمين مثل الصناعة والزراعة ومدى احتياجها للفنيين والتقنيين قبل المتخصصين العلميين في كلا المجالين الصناعي والزراعي!

(٤) لماذا لا يتم استقدام عمالة غير مسلمة لتنمية الصناعات الأساسية في بعض دول المسلمين العرب. كما هي موجودة في دول مسلمة غير عربية !

(٥) أصبح المتخصص المسلم سواء كان عربياً أو غير عربي يذل ويرخص نفسهُ مقابل الحصول على جنسية أجنبية من الغرب، وذلك لكي يستطيع الحصول

على وظيفة جيدة في بلده المسلم أو أي دولة مسلمة أخرى بهذه الجنسية وإخفاء جنسيته الأصلية العرقية. **فما هي حالة القيم الأخلاقية هنا؟** لقد وصلنا في دولنا المسلمة إلى حد لجوء المتخصصين والخبراء المسلمين للجري وراء جنسية أجنبية، لكي يجدوا وظائف جيدة يخدم فيها بلده أو بلده الثاني بدول المسلمين.

(٦) وبالرغم من حاجة دول المسلمين لهذه العمالة غير المسلمة (وخاصةً من الغرب أو الشرق) إلا أننا المتخصصون المسلمون على يقين كامل بأن دولهم لا ترسل لنا خبراتها المتميزة وأغلب العمالة غير المسلمة التي تعمل بدول المسلمين تعتبر ضعيفة بالمقارنة لخبرات مثيلاتها في دولهم. وبالرغم من معرفتنا بكل هذا لا نهتم ببناء صرح من الخبرات الفنية والتقنية في أغلب دول المسلمين، بالرغم كذلك من توفر جميع النواحي التعليمية العليا بأغلب دول المسلمين حالياً. **(فكيف يمكن تفسير أهمية القيم الأخلاقية في هذا الموضوع الحيوي المحتاج له أغلب دول المسلمين؟)**

2.4 الإدارات الحكومية

التعليم والعناية الصحية لأبنائنا وبناتنا يجب أن يكون قائمة على إدارات حكومية لاربحية بمعنى أن تقوم بنفسها بجميع أعباء احتياج كل من التعليم والصحة بنفسها دون اللجوء لمؤسسات خاصة (غير حكومية) ربحية لتوفير ما يحتاجهُ التعليم والصحة في دول المسلمين. وما يقال إن التعليم مجاناً – نعم – مجاناً في حالة واحدة فقط عندما يكون ممولاً من جهة غير أولياء أمور أبنائنا وبناتنا الذين يحتاجون للتعليم وقد تكون هذه الجهة الحكومية الممولة للتعليم، ولكن من أين تستطيع الحكومة توفير تكلفة احتياجات التعليم؟ في بعض الدول الغنية والتي لها مردود مالي من مواردها الطبيعية تقوم بهذا العبء، ولكنها كذلك تأخذ مقابل التعليم من أولياء أمور أبنائنا وبناتنا بطرق أخرى، أما الدول الفقيرة فتأخذ ضرائب من موظفي القطاعين العام والخاص وهم أولياء أمور أبنائنا وبناتنا لتعليمهم، وكذلك تعليم أبناء وبنات أولياء الأمور الذين لا دخلا شهريًا كافيًا لهم. **فكيف نقول إن التعليم مجاناً؟ والمنطق يقول كيف تتحصل الحكومات بدول المسلمين على أموال تغطي بها تكلفة التعليم بدولهم؟**

فالحقيقة دائما صعبة على الأنفس إلا الأنفس القوية بإيمانها فلا تهزها الحقيقة لأن هذه الأنفس قائمة على الحق والصراحة. وعليه يجب أن نصارح أنفسنا بأن التعليم في كل دول المسلمين الغنية والفقيرة على السواء ليس مجاناً. وليس هذا فقط بل وصل الحال للاتجار بالتعليم ودخول مكاسب ربحية طائلة للمؤسسات الخاصة نتيجة توفيرها لاحتياجات التعليم بدول المسلمين. **فأين القيم الأخلاقية في نفوس كل مسؤول وكل معلم وكل مدير مدرسة وكل مواطن وكل فرد من أفراد المجتمع المسلم جهة تعليم والعناية الصحية بأبنائنا وبناتنا على السواء؟ وما هي شعورهم عندما يروا ربحية للمؤسسات الخاصة مقابل توفير منشأت ومستلزمات التعليم بالكامل!**

وهنا نقول كلمة حق وهي تطوير الأنظمة واللوائح في إدارات التعليم والصحة (بجميع دول المسلمين) بأن تكون إدارات لاربحية نهائياً وهذا يعتبر من أنبل القيم الأخلاقية جهة تعليم أبنائنا وبناتنا. وترشيد مؤسسات التعليم الخاصة بأن تقنن مكاسبها بدول المسلمين بشكل معقول لتحقيق أنبل القيم الأخلاقية هي عدم الاتجار الربحي الباهظ مقابل تعليم أبنائنا وبناتنا بدول المسلمين.

فإذا افترضنا احتمال تجميع المكاسب الربحية من التعليم واستغلالها في التعليم **فما هو العائد سيكون من وجهة رأي القارئ لهذا الكتاب؟** إلى جانب وضع هيكلة ميزانية مالية لإضافة تكلفة تعليم والعناية بصحة أولادنا إلى رواتب الموظفين أو معونة لأولياء أمور أولادهم الذين ليس لهم رواتب ثابتة شهرياً (استناداً لبطاقة العائلة لديهم والخاصة بالأحوال المدنية) واستقطاعها مباشرة من رواتبهم شهرياً للجهة التعليمية والصحية اللاربحية لتغطية تكلفة تعليمهم والإشراف على صحتهم وعلاج من يحتاج من أولادنا. فتخيل كيف ستكون حالة أولياء الأمور النفسية والأخلاقية نتيجة رفع أعباء التعليم والعناية الصحية بأبنائهم وبناتهم، إلى جانب وضع الأسرة الاجتماعي والنفسي والأخلاقي نتيجة جعل التعليم والصحة بمؤسسات لاربحية .

ويمكن النظر للملحقين 7 و8 فهما يوضحان ميزانية تقريبية لتكلفة تعليم والإشراف الصحي الابن والبنت في مدرسة لاربحية على أن لا يزيد في الفصل الواحد عن ٢٥ طالبًا أو طالبة.

نرى عند تطبيق مثل هذا النظام الذي يرفع شعار :

"مدرسة وعيادة لاربحية"

ومن إيجابيات لمثل هذا النظام نلخصها حسب خبرة المؤلف لهذا الكتاب على النحو التالي.

١. لا حاجة لولي أسرة أن يلجأ للطرق الملتوية لزيادة دخله المادي واستغلاله لوظيفته في الإدارة الحكومية، لتغطية تكلفة تعليم والعناية الصحية لأولاده وبناته بدول المسلمين.
٢. أداء الموظف في إدارته الحكومية سوف يكون متميزًا نتيجة استقراره الأسري والنفسي، مما ينعكس على جودة الخدمة التي يتحصل عليها المراجعون لإدارة هذا الموظف، مما يعطي انطباعًا للمراجعين بأن هناك أخلاقيات لمهن هؤلاء الموظفين الحكوميين. ترى ما الذي سوف نصل له عند احترام المراجعين لحكامهم نتيجة تسهيل أمورهم بالدوائر الحكومي بدون وسائط أو رشاوى.
٣. أمهات أسر المسلمين عندما ترى أن أزواجهم يحصلون فقط على المال الحلال الذي يستفيدون منه في معيشتهم الحياتية .
٤. هل تتوقع قبول الأم للمال الحرام من زوجها إن كانت ترى في زوجها التزامه بالقيم الأخلاقية.
٥. نظرة الأبناء والبنات لوالديهم ستكون نظرة احترام وتقدير، مما يؤدي لتعزيز القيم التربوية الأخلاقية في ذاتهم. وسوف ينعكس على معدلات تحصيلهم الأخلاقي قبل المعرفة والثقافة .
٦. الكثير والكثير يمكن إضافته هنا مثل وصول اقتناع الأجيال بالبيئة التي يتعايشون فيها، مما يؤدي لانتمائهم لدولهم المسلمة ويترتب على ذلك تقديم أرواحهم للجهاد للمحافظة عليها وهنا نصل لنقطة العودة لازدهار الحضارة الإسلامية التي حالياً في سكون راكد يغطيها بعض الغبار الذي يمكن إزالته بالإخلاص في العمل والنية الصافية في خدمة أوطاننا الإسلامية. والله على ما أقول شهيد .
٧. ....إلخ.

بعد ما ذكرناه عن كل من إدارات وزارتي التعليم والصحة، نخوض الآن في بقية إدارات الوزارات الأخرى في أي من حكومات دول المسلمين على النحو التالي:

أولاً: إدارات وزارة العدل والشؤون الاجتماعية:

نبدأ باسم الله ونضع هذا الشعار نصب أعيننا جميعاً وهو :

"بدون عدل الميزان بين المسلمين لا توجد قيم أخلاقية بينهم"

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله: **إمام عدل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله، اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة، فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه.** الراوي: أبو هريرة المحدث: البخاري – المصدر: صحيح البخاري – الصفحة أو الرقم: ١٤٢٣. خلاصة حكم المحدث: [صحيح] المرجع: منقول من الموقع:

http://www.dorar.net/enc/hadith?skeys=عدل&s[]=6216&xclude=

نرى هنا أن الرسول صلى الله عليه وسلم ذكر سبعة وهم بالترتيب التالي:

١. إمام عدل ،
٢. شاب نشأ في عبادة الله،
٣. رجل قلبه معلق في المساجد،
٤. رجلان تحابا في الله، اجتمعا عليه وتفرقا عليه،
٥. رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال، فقال :إني أخاف الله،
٦. رجل تصدق بصدقة، فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه،

٧. رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه

أول من بدأ بهم الرسول صلى الله عليه وسلم هو الإمام ويقابله القاضي وما نحوه من المسؤولين على القضاء لتطبيق العدل حسب الشريعة الإسلامية وممثلة في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة. ثم الشباب المسلم ومن أفضلهم في الإسلام ثم الرجل ذو القلب المؤمن والمعلق في المساجد ثم المحبة ومعاملات التواصل بين المسلمين والجائزة الإلهية العظمى نتيجة المحبة بينهم في الله. ثم الخوف من فاحشة الزنا ثم يليها الصدقة ثم خشوع الروح لربها بالدموع نتيجة حسن النية من خشية الرب وعبادته وطلب الرحمة والمغفرة والتوبة .

يا الله العلي العظيم على القيم الأخلاقية في هذا الحديث العظيم، فإذا تقيد المسلمون بقيم هذا الحديث الشريف، فسوف تصبح الحضارة الإسلامية في قمة مجدها من ناحية نشر لا إله إلا الله محمد رسول الله على الأرض.

ويحتوي هذا الحديث من منظور منظومي على أركان الإسلام وتجنب الكبائر والرذائل والتمسك بمكارم الأخلاق وهي على النحو التالي:

(١) العدل فإذا كان الإمام عادلا فسوف يصبح العدل منتشرًا في دول المسلمين ويترتب على ذلك أن يلتزم كل مسلم بالعدل (من يكون عادلا لن يقبل الرشوة أي لن يقبل المال الحرام وكما قلنا لا قيم أخلاقية بدول عدل).
(٢) شاب نشأ في عبادة الله فكيف كانت هذه النشأة قد تكون من الله في خلقه و/أو نشأته استناداً للبيئة الأسرية التي نشأ فيها. فهنا نرى في هذه النشأة صورة هيكلية كاملة للشؤون الاجتماعية التي تزرع في نفوس الأبناء والبنات قيم التربية الإسلامية في عبادة الله عز وجل.
(٣) الصلاة (تمنع من شرب الخمر لأنه نجس ويبطل الصلاه والميسر والزنا).

(٤) من مكارم الأخلاق العظيمة هي المحبة بين رجلين في الله – اجتمعا وتفرقا في محبة الله. ما دام حبهم في الله فكيف ستكون معاملات تواصلهم مع المسلمين. ونعلم أن المحبة تولد الرحمة والشفة على الأخرين وهي مرتبطة بالصدقة للضعفاء وفقراء المسلمين.

(٥) يخشى الزنا لما له من أضرار على المسلمين.

(٦) والصدقة (فمن يتصدق ويخشى بأن يعرف الآخرون عن أنه يتصدق فيخفي معرفة صدقته عن الأخرين، فالأولى أن يخرج زكاة ماله فهذا من المنطلق السليم).

(٧) خشية الله ودموع النية الحسنة والرهبة والخضوع لربه. ومن يصل لهذه الحالة من التقوى فهو من الموحدين لربه ويشهد بأن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله. فسوف تكون لديه العزيمة الإيمانية القوية لكي يحج بيت الله الحرام إن كان مقتدراً .

وعليه نقول هل القضاء العادل في التشريع الإسلامي مطبق في دول المسلمين؟ فكيف يمكن تطبيق القضاء العادل في مجتمعات إسلامية تنتشر فيها الماديات والفساد؟ الإجابة – تتركز في تطبيق التربية الإسلامية والتي تشتمل على القيم الأخلاقية في التعليم والعناية بصحة أولادنا في مؤسسات تعليمية لاربحية. فسوف تخرج أجيال يستطيعون عدل ميزان القضاء بدول المسلمين بالحسنى والكلمة الطيبة.

ثانياً: وزارة المالية:

تسمى قديماً في دول المسلمين ببيت المال. والقيم الأخلاقية تحتم بأن يغطي مال المسلمين أعباء حياتهم بكرامة واستقرار نفسي، وعلى القيم الأخلاقية يتم توزيع المال عليهم كل حسب:

١. مجهود كل فرد بالمجتمع جهة خدمة وطنه.

٢. يُدعم بيت المال الفقراء والأيتام.
٣. يُدعم المشاريع الإنتاجية التي تزيد مال بيت المال وخاصة الزراعة.
٤. يُدعم رجال الأمن داخل بلاد المسلمين.

ويُدعم مستلزمات الدفاع عن بلاد المسلمين بالقوة ورباط الخيل لإرهاب أعداء الله. ويقول الله عز وجل: **وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ (60)** سورة الأنفال. وتفسير الإمام ابن كثير لهذه الآية هو: "**وأعدوا لهم**" لقتالهم "**ما استطعتم من قوة**". قال صلى الله عليه وسلم (هي الرمي) رواه مسلم "**ومن رباط الخيل**" مصدر بمعنى حبسها في سبيل الله "**ترهبون**" تخوفون "**به عدو الله وعدوكم**" أي كفار مكة "**وآخرين من دونهم**" أي غيرهم وهم المنافقون أو اليهود، "**لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم**" جزاؤه "**وأنتم لا تظلمون**" تنقصون منه شيئا.

ومن القيم الأخلاقية هنا أن يتم توضيح معنى الإرهاب الذي يدعوه غير المسلمين وهو أن الإسلام هو الإرهاب المستهدفون به. وهذا صحيح لأن الكلمة الصحيحة هي ترهبون أي تخوفون بها غير المسلمين. وليست أعمال العنف والتخريب والاعتداء على أملاك الغير والاغتصاب والسرقة في دول المسلمين أو غيرها ... فهذا يعتبر محرمًا في الإسلام. والإسلام بريء منه ليوم الدين لأن الإسلام دين الرحمة والمحبة وليس العنف والبلطجية. فعملية المزج بين المفهومين يخالف قيم الأخلاق الإسلامية. فيجب أن يكون لوسائل الإعلام والفقهاء موقف تحت طاعة أولاء أمور بلاد المسلمين لتوضيح هذا الأمر بصورة شرعية.

ثالثاً: وزارات إدارات الخدمات العامة منها المواصلات والنقل والبريد والشحن والطيران الكهرباء والمياه والبيئة وغيرها:

يجب أن تلتزم هذه الإدارات بأخلاقيات المهنة والتي تحدد لوائح وأنظمة للجوائز للموظفين المتميزين وتحاسب بشدة من يخالف أخلاقيات مهنته مثل الفساد والرشاوي والاختلاسات والتهريب والتضليل و...إلخ لأن مثل هذه الخدمات تدر المال على حكومات دول المسلمين وتعتبر خدمات حكومية ربحية لتستخدم في تغطية نفقات رواتب الموظفين الحكوميين والمعونات للأسر التي ليس لها عائل.

رابعاً: وزارات إدارة الأمن الداخلي والخارجي

وهنا لنا وقفة طويلة في:

١. كيفية تدعيم تكلفة أجهزة أمن بلاد المسلمين الداخلي والخارجي؟ الإجابة – ما هي إلا سؤال مرادف وهو
٢. هل تستطيع الميزانية المالية لحكومات دول المسلمين من تغطية نفقات الأمن الداخلي والأمن الخارجي؟ لـ"... **تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخرين مِن دُونِهِمْ** ..." الآية ٦٠ سورة الأنفال.

وهنا كذلك يجب أن تكون القيم الأخلاقية هي أساس وضع نظام أمني داخلي وخارجي قائم على التشريع الإسلامي. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: **حرمت النار على عين بكت من خشية الله، وحرمت النار على عين سهرت في سبيل الله، وحرمت النار على عين غضت عن محارم الله، أو عين فقئت في سبيل الله.** الراوي: أبو ريحانة – المحدث: السيوطي – المصدر: الجامع الصغير – الصفحة أو الرقم: ٣٧٠٤. خلاصة حكم المحدث: صحيح.

يجب أن تركز إدارات الأمن على تنفيذ برامج توعية لرجال الأمن الداخلي والخارجي على السواء بأهمية التقيد بالقيم الأخلاقية وما هو جزاء من يسهر منهم من أجل حماية المسلمين وهي العين التي تسهر في سبيل الله، كما جاء في حديث رسولنا

صلى الله عليه وسلم، إلى جانب التدريب العسكري القائم على التشريع الإسلامي. ويطلب من الجيش عندما يفتح بلدًا غير إسلامية بعدم التعرض للنساء أو قتل إنسان لا يحمل السلاح أو نزع شجرة أو قتل طفل. فهذه التصرفات تدخل ضمن القيم الأخلاقية التي يتسلح بها الحارس والجندي خلال الحروب.

فالإدارات الأمنية من ضمنها إدارة الأمن العام والتي تتركز مهامها في عصرنا الحالي على التجسس الداخلي والخارجي على السواء. فما الداعي من التخسس الداخلي إلا إذا كان هناك خلل في تكوين المجتمعات الإسلامية أو خوف الحكام من المعارضة ... وهذا ما نراه واضحا في أغلب دول المسلمين. فأين القيم الأخلاقية في حرية المسلم في تصرفاته وأقواله وحياته؟ ومن ناحية أخرى القيود والعراقيل التي يواجهها من تحديات معولمة داخل وخارج منزله وفي عمله وأثناء أداء واجبه الوطني؟

فدائما نسمع كلامًا يؤذي الإذن والنفس يتعلق بعدم الخوض في أمور الدولة أو إبداء الرأي للإصلاح أو رفض التجمعات أو النصيحة بعدم التواجد في مجالس خاصة أو عامة أو الحرص على عدم الكلام أمام فلان أو علان، حتى أصبح المسلم يخشى أخاه ونعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة.** الراوي: عبدالله بن عمر – المحدث: البخاري – المصدر: صحيح البخاري – الصفحة أو الرقم: ٢٤٤٢. خلاصة حكم المحدث: [صحيح].

فهل الهدف هو عدم استقرار أفراد المجتمعات الإسلامية وجعلهم في تناحر مستمر والأخ يخشى أخاه لمصلحة من؟ الإجابة – لمصلحة غير المسلمين لأنه لازال غير المسلمين يتحدون الإسلام، وهذا يؤكد بأن لازالت دول المسلمين تشكل الحضارة

الإسلامية، ولكنها في ركود تحتاج لبلورة القيم الأخلاقية لكي تنهض وتعود كما كانت. وهنا يأتي دون الأمن العام في زرع المحبة والإخاء بين الناس وتحفيزهم على مساعدة بعضهم البعض وليس زرع الفرقة والتشكيك فيما بينهم. فمن التحديات الداخلية والتي ذكرناها مع التحديات الخارجية المعولمة في أجزاء سلسلة منظومة الثقافة الفكرية (مذكور أسماء أجزاء السلسلة في خاتمة هذا الكتاب) هي وجود بعض المسؤولين الذين لا هم لهم إلا القضاء على كل ما يفيد دول المسلمين من قريب أو بعيد. كما أنه واضح من القيم الرخيصة والماكرة هي دس بعض معوقات التنمية في لوائح وأنظمة أغلب دول المسلمين. ومن أهمها عرقلة النهوض بالصناعة والزراعة. ومن أهم القيم الأخلاقية هي التركيز على أن يكون المأكل والملبس من إنتاج دول المسلمين. وليس استيرادهما من الخارج واستنزاف أموال المسلمين نتيجة هذا الاستيراد، بالرغم من توفر كل الموارد الطبيعية والكوادر المتخصصة في النهوض بالصناعة والزراعة على السواء للوصول إلى الاكتفاء الذاتي فيما يخص المأكل والملبس. فأين الأمن العام من الأعراب في المحافظة ليس على أمن المجتمعات الإسلامية من ناحية سلامتهم من السرقة وخلافه، ولكن أين الأمن العام في المحافظة على عدم عرقلة التنمية الصناعية والزراعية بدولهم الإسلامية. ونستغرب كيف أن المسلمين الذين هم مسؤولون عن أمن دول المسلمين، لا توجد لديهم الغيرة والقيم الأخلاقية في إزاحة العراقيل التي تشل النهوض بالصناعة والزراعة في دولهم الإسلامية؟

فهنا يجب أن نضع أهدافًا محددة لإدارات الأمن الداخلي بدول المسلمين منها:

١. أن تكون هناك رقابة أمنية من كل من الأمن العام والقضاء على ميزان المدفوعات مستمرة لمعالجة أي خلل يحدث فيه ويتم رفع الحلول لأولياء أمور بلاد المسلمين .

٢. حماية أموال المسلمين في استثماراتهم في مجالات الصناعة والزراعة بأي من بلاد المسلمين دون اللجوء للوائح والأنظمة التي تهدف لعرقلة التنمية الوطنية فيها .
٣. حماية الأمن والسلامة في الأحياء السكنية والأسواق من اللصوص ومنع من يحاول عمل أي نوع من العراقيل لمسيرة المعيشة الحياتية والتجارية للمسلمين في أي من بلاد المسلمين .
٤. رجال الأمن العام (الشرطة ومن في حكمهم في وزارة الداخلية) تُدعم وتُنفذ بدقة أمور القضاء بدون التشكيك فيها أو التراخي في تنفيذ أمور القضاء .
٥. يسمح لأي من في إدارات التعليم والصحة باللجوء للأمن العام إذا شعروا بتواجد من يرغب في عرقلة المسيرة التعليمية لأبنائنا وبناتنا وعرقلة مسيرة الإشراف على صحتهم بصورة مستمرة وعلاج من يحتاجون للعلاج بدون تقاعس أو إهمال.

وأفراد أسر المجتمعات الإسلامية عندما يشعرون بأن الأمن العام يهتم وينفذ كل ما هو في مصلحة تنمية أوطانهم، فسوف تجد نظرة احترام في أعينهم جهة هؤلاء الأمناء على بلاد المسلمين. وينعكس على القيم الأخلاقية التي تنمو في نفوس أبنائنا وبناتنا في المجتمعات الإسلامية.

خامساً: إدارات وزارات الاقتصاد والتجارة والصناعة والزراعة

هل توجد رقابة أمنية (أو غيرة على أوطانهم) على سير العمل في مثل هذه الوزارات بدول المسلمين؟ **الإجابة –** لا توجد إجابة صريحة لهذا السؤال والسبب هو وجود خمول للقيم الأخلاقية في ضمائر المسؤولين المسلمين على هذه الإدارات نتيجة عدم مقدرتهم في عمليات تسهيل الأمور التجارية والصناعية والزراعية نتيجة عرقلة اللوائح والأنظمة المطبقة علينا منذ أكثر من فترة طويلة دون حدوث أي تطوير يقلل

من عرقلتها للتنمية، بالرغم من تطويرها المستمر في دول الغرب بمعدل سريع جداً نتيجة الاستمرارية في إنتاج سلع تجارية جديدة يتم تسويقها في أغلب دول العالم.

ونحن لانزال نتنازع على أرض زراعية أو عقارية أو صناعية ودفع الرشاوي للحصول عليها ويا ليت في وقت مناسب، ولكن تأخذ الوقت الطويل الذي يفقد الرغبة في الاستثمار الصناعي أو الزراعي بدول المسلمين. وننادي بتنظيم إنشاء منظمات أو جهات أو أنظمة لتوحيد اقتصادي وصناعي وزراعي بين دول المسلمين.

ولكن من القيم الأخلاقية تجعلني أن أنادي الآن بتوفير جهاز أمن عام (من المسلمين ذوات القيم الأخلاقية الغيورة على مصلحة دول المسلمين) يحمون حقوق أي مسلم مهما كانت جنسيته عندما يستثمرها في أي من بلاد المسلمين.

3.4 الموظفون الحكوميون

يقصد بالموظفين الحكوميين هم الذين يديرون جميع إدارات الوزارات التي تشكل حكومة أي دولة من دول المسلمين. فكيف يمكن جعل هؤلاء الموظفين متقيدين بالقيم الأخلاقية؟ لأننا على يقين كامل بأنهم جميعاً يعرفون ما هي القيم الأخلاقية؟ ولكن توجد الأسباب والمبررات التي تجعلهم يضغطون على ضمائرهم ويقومون بأعمال مخجلة لا تشرفهم ليكونوا أولياء أسر مسلمة عفيفة طاهرة قائمة على مكارم الأخلاق، وقد تصل هذه الأعمال المخجلة لمستوى الرذائل المخزية للمسلم – والعياذ بالله–. ولكي نركز اهتماماتنا على تعزيز القيم الأخلاقية في موظفين حكوميين بجميع دول المسلمين، لذا يفضل ذكر الأسباب التي تجبر الموظف المسلم على عمل مثل هذه الأمور الفاسدة ويخالف قيمهُ الأخلاقية وهي على النحو التالي:

١. الراتب إذا كان لا يغطي تكلفة معيشة وعلاج وتعليم أفراد أسرته، فما الذي يستطيع ولي الأسرة إذا كان موظفًا حكوميًا عمله؟ غير اللجوء للعمل الإضافي الشريف ولكنه يأخذ من وقته الكثير مما يؤثر على فترة تنفيذ مهام عمله الرسمي كموظف في الحكومة. وإن لم يجد عملا إضافيًا ما الذي يمكنه عمله لتغطية مصاريفه؟ اللجوء للرشوة فالحاجة تلزمه لعمل ذلك. وهذا يخالف تعاليم شريعتنا، فبالتالي مع مرور الوقت يفتقد هذا الموظف قيمه الأخلاقية وينعكس بدوره على سلوكه مع أفراد أسرته.
٢. في بعض الدوائر الحكومية قد يوجد وقت طويل خلال الدوام لا توجد مهام للموظف بالقيام بتنفيذها فيلجأ لقراءة الصحف والمجلات أو الحديث مع الموظفين زملائه لإضاعة الوقت. وإن كانت لديه فرصة للتغيب عن العمل واللجوء للعمل كسائق تاكسي فلن يتردد أو عمل إضافي آخر خلال فترة دوامه الرسمي. وهذا يفتح باب الراتب الحرام الذي يحصل عليه بدون مقابل

عمل برضاه أو بغير رضاه. فما يقول الشرع في ذلك؟ ويدخل هذا الجانب في محور الهدر الحكومي في إداراتها.

٣. تعتبر أغلب الوظائف الحكومية عبارة عن عمل روتيني متكرر يومياً بدون حدوث تطوير أو وضع برامج تدريبية متتالية لتنمية قدرات الموظفين، مما أدى لعملية تعطيل عقول الموظفين. وشعورهم بالتبلد نتيجة "**الفراغ الوظيفي**" وروتينه.

٤. ومن المسائل الخطيرة هي ترهيب الموظف الحكومي من التدخل في تطوير مهام وظيفته من قبل المسؤولين وزملائه. وإذا كانت هناك وطنية وشهامة لدى موظف ووقف أمام التيار وحاول من تطوير نفسه وتنمية قدراته الفكرية يواجه عراقيل ومشاكل لا حصرة لها. **فلماذا يحدث هذا مع الموظفين الحكوميين في أغلب دول المسلمين؟**

٥. نظام انعزال الإدارات الحكومية عن بعضها البعض في الدائرة وتحديد أهمية التواصل بها في أضيق الحدود.

٦. مقارنة الموظفين الحكوميين فيما بينهم مع الآخرين بالنسبة لاختلاف أوضاعهم المعيشية وخاصة ما يخص الرواتب.

٧. شعور الموظفين بأن نسبة الضرائب التي تخصم من رواتبهم يعتبر ظلمًا لهم.

٨. .....إلخ .

ولكي يستعيد الموظف الحكومي قيمه الأخلاقية يفضل تطبيق بعض أنظمة العمل المفيدة منظومياً في المجتمعات الإسلامية منها:

١. رفع تكلفة تعليم وعلاج أولاد الموظف الحكومي عند تطبيق نظام المدارس والعيادات اللاربحية (انظر ملحقي 7 و 8) فسوف تقلل تكلفة المعيشة على الموظف واستقراره من ناحية تعليم وعلاج أولاده. وهذا عامل هام في تعزيز القيم الأخلاقية للموظف لأن نظرته لحكومته سوف تكون نظرة احترام وتقدير. وسوف يحاول تفادي اللجوء للرشوة وخلافه.

٢. بالرغم من إضافة إدارة جودة شاملة في كل المؤسسات الحكومية إلا أن على أرض الواقع لازال الوضع كما هو عليه من الأسباب المشار لها أعلاه. فيمكن القول بأن هذه الإدارات فشلت تماماً نتيجة اللوائح والأنظمة التي تقيد مهام وظائف موظفي الحكومة. ويجب تطويرها هي بالذات بالرغم من أن مهامها تطوير جودة إنتاج إدارات المؤسسات الحكومية وتطوير جودة إنتاجية الموظف الحكومي على السواء .!

٣. وضع خطط مستقبلية لقياس معيار إنتاجية كل موظف وكل إدارة حكومية بمحاولات جادة، وذلك لتوفير الهدر الحكومي. وتحسين أوضاع الإدارات الحكومية الخدمية لتوفير سهولة إنهاء إجراءات المراجعين لها. مما ينعكس على نظرة المراجعين لمثل هذه الإدارات (فهم يعتبرون جزءًا من المجتمعات الإسلامية) نظرة احترام وتقدير لحكوماتهم ببلاد المسلمين .

٤. الانتباه للمثل القائل "الرجل المناسب للموقع المناسب" فنجد أن نسبة ليست بالبسيطة من الموظفين الذين يقومون بمهام وظائفهم التي تخرج عن نطاق خبرتهم وتخصصاتهم!. **فماذا نتوقع من قيم أخلاق هؤلاء الموظفين ومدى نظرتهم لحكومة؟** وقبولهم لهذه الوظائف مقابل لقمة العيش فقط.

٥. الاطهاد الذي يشعر به أغلب موظفي حكومات بلاد المسلمين نتيجة تعيين أفراد في مناسب بالدولة وهم ليس على مستواها. فهذه من الأمور التي تزيد

من فجوة التفرقة بين المسلمين وزرع بذور الحقد والحسد فيما بينهم. وهذا لا يخالف قيمنا الأخلاقية فقط بل يخالف التشريع الإسلامي بالكامل .

٦. التفرقة الدائمة بين الموظفين المتعاقدين مع مثلهم من الموظفين الوطنيين تؤدي لفقدان قيم التواصل الأخلاقية فيما بينهم. وخاصةً الأساليب التي تؤدي لحدوث عنصرية بينهم. وهذا يؤدي إلى تعطيل مهام العمل نتيجة المشاحنات والخلافات الدائمة بين الموظفين. بالرغم أن الرسول صلى الله عليه وسلم أول ما قام بمهمته هي إنهاء العنصرية والنزعات القبلية بين أفراد المسلمين تماماً، وجعلهم إخواناً متحابين ويساعدون بعضهم بعضاً بكل حب وإخلاص.

٧. وجود عناصر من الموظفين لا هم لديهم إلا تعطيل العمل وبالرغم من ذلك تجد أن لديهم سلطات قوية لا تعرف مصدرها ولكن كلمتهم مسموعة على الجميع. **فهل هذا يمثل قيم أخلاقيات المهن الوظيفية؟** ومن وراء هؤلاء الموظفين الذين لديهم سلطات قوية لتعطيل وعرقلة العمل من ناحية، ومن الناحية الأخرى يقومون بزرع خلافات بين الموظفين وزرع العنصرية كذلك بين الجنسيات المختلفة للموظفين في أغلب بلاد المسلمين. ولمصلحة من تتم هذه الأعمال المشينة في مجتمعات المسلمين والدين؟ الحل هو عمل إجراءات تنقية الوسط الوظيفي في جميع الدوائر الحكومية من الموظفين المغرضين والذين لا هم لهم غير تعقيد وعرقلة الأمور في العمل وفي العلاقات الوظيفية وغير ذلك الكثير والكثير من الأمور المشينة والتي يقوم بها هؤلاء البغضاء في العلن والخفاء أكثر بكثير .

٨. ....إلخ .

ونختم هذا القصل من الباب بنفس السؤال السابق وهو: **من المستفيد من زرع الفتنة والخلافات بين الموظفين وعرقلة العمل في الدوائر الحكومية ببلاد المسلمين؟** فإذا كان هذا واقعنا، فما فائدة تعزيز القيم الأخلاقية في نفوس أفراد المجتمعات الإسلامية.

4.4 المؤسسات والشركات والهيئات الخاصة غير الحكومية

وهي مؤسسات تهدف للربح بغض النظر عن أهدافها إذا كانت تتواءم مع القيم الأخلاقية أو وسائل وآليات أخرى تخالف القيم الأخلاقية واللوائح والأنظمة وأخلاقيات مهن هذه المؤسسات الربحية.

بالفعل توجد قواعد وأنظمة تحاسب أي موظف وعامل بالشريعة الإسلامية و/أو القانون الدنيوي في أغلب بلاد المسلمين عن مخالفته أنظمة ولوائح أخلاقيات مهنته. مثل احترام مواعيد العمل فهو نوع من أنواع القيم الأخلاقية وهو الالتزام بالواجب وتجنب الرذائل والاهتمام بالنظافة و....إلخ خلال مسيرة الحياة الدنيوية ومخالفتها هي أولاً محاسبة الضمير وثانيها عقاب الدنيا وثالثها عقاب الآخرة. ولكن هنا في حالة أخلاقيات المهنة فالعقاب يتبع قانون لوائح المهنة أي يتم معاقبته من قبل المسؤولين بالمؤسسة التي يعمل بها و/أو من قبل قوانين السلطات الشرعية والحق العام). انظر ملحق ٥ لمعرفة الفروق بين الأخلاق وأخلاقيات المهنة من مقالة منقولة بالكامل). وكذلك أخلاقيات المهنة تنطبق على العاملين بالقطاع الحكومي.

وموقف هذه المؤسسات الربحية لا تتعارض مع القيم الأخلاقية ومسموح بها شرعا وقانونياً ليس حسب الشريعة الإسلامية بل في جميع دول العالم (ماعدا ما كان معمولا به في الماضي والخاص بالأنظمة الاشتراكية التابع لنظام الشيوعية).

ولكن هنا ننادي بتجنب الاتجار بالتعليم وبصحة أولادنا. وجعل عملية توفير جميع إمكانات التعليم والعلاج من قبل مؤسسات حكومية لاربحية. ووضع خطط إستراتيجية قصيرة الأمد وأخرى طويلة الأمد لإعداد قوائم بالإمكانات التي تستورد من الخارج للتعليم والصحة على السواء. وطرح هذه القوائم على باقي وزارات الحكومات والمؤسسات غير الحكومية لمحاولة توفيرها داخليا و/أو تصنيعها ومساندة التصنيع بالزراعة في بلاد المسلمين بحكم تنوع المواد الطبيعية في هذه الدول

المسلمة ... وهذه حكمة الله – عز وجل – في جعل بلاد المسلمين من الفرات للمحيط منطقة مهبط أغلب الأنبياء والرسل والكتب السماوية فيها. وهذه المنطقة هي أفضل البيئات على سطح الكرة الأرضية التي تتواءم مع خلق الإنسان وسبحان الله والحمد لله على النعمة المتوفرة في منطقة تمركز المسلمين وإكرامها من خالقنا في نزول الأنبياء والرسل والكتب السماوية فيها وتوفير المواد الطبيعية التي يحتاجها الإنسان أكثر من أي منطقة أخرى على سطح الكرة الأرضية .

يوجد نوعان من المؤسسات الربحية غير الحكومية هما:

١. مؤسسات تعتمد على الحكومات في ربحها مثل المقاولات الهندسية العامة وبعض أنواع الأعمال التجارية والصناعية وغيرها.
٢. مؤسسات تعتمد على المجتمع في ربحها مثل تجارة المواد الغذائية والاتجار بالعقارات وخلافه

وكذلك يوجد نوع ثالث من المؤسسات التي تعتمد على ربحها من الحكومات والمجتمع. وهنا سيتم توضيح سلبيات وإيجابيات هذه المؤسسات بأنواعها، إلى جانب بعض الأفكار لمساهمة هذه المؤسسات في دفع عجلة التنمية المستدامة بالمجتمعات المسلمة لتعزيز القيم الأخلاقية في أنفس العاملين بهذه المؤسسات مما ينعكس على نظرة أفراد المجتمع واحترامها لهذه المؤسسات عندما تتأكد أن على أرض الواقع تحقق هذه المؤسسات ربحية لها مقابل دفع عجلة التنمية الوطنية الشاملة ببلاد المسلمين على الحق. وهذه السلبيات والإيجابيات وبعض الأفكار الهادفة هي على النحو التالي.

١. هدف سلبي رئيسي لبعض المؤسسات غير الحكومية هو الربح دون النظر إلى مصدره حلال أو حرام.

٢. هدف إيجابي من منطلق بعض المؤسسات غير الحكومية الأخرى إلى الربح الحلال. منها ما يعمل على تدوير الربح في نفس نشاطاته التجارية وادخاره في البنوك الإسلامية.

٣. هدف سلبي وهو عدم تحديد جزء من أرباحها في المشاركة في الصناعة والزراعة مثلاً في شركات توظيف الأموال التي تكون قائمة على القيم الأخلاقية وعدم مساندة الحكومات ويترتب على ذلك موقف حكومات بلاد المسلمين ضد شركات لتوظيف الأموال. ولكن ما دامت شركات توظيف الأموال تعمل في تنمية زراعية وصناعية بدول المسلمين وتقف مع أنظمة دول المسلمين، فلماذا هذه الأنظمة تعرقل وتدمر وتل هذه الشركات الهادفة لتنمية بلاد المسلمين؟.

٤. للأسف مبالغ ضخمة يمتلكها تجار و/أو رجال أعمال أو ...إلخ (وقد يكون معظمهم يمتلكون مثل هذه المؤسسات الربحية (ويدخرونها في بنوك بدول غير مسلمة). أي يجمدون مبالغ ضخمة لتستفاد منها دول الغرب (وهذا من أسوأ سلبيات المؤسسات الربحية). وعند مواجهة ومحاسبة رجال الأعمال الذين معظمهم يمتلكون هذه المؤسسات ويدخرون أموالهم الطائلة في بنوك أجنبية غير إسلامية، يقولون لا توجد مجالات لاستثمار أموالنا بصورة آمنة ومستقرة ببلاد المسلمين –**لماذا؟**– ومن المسؤول عن عدم أمان استثمار المسلم في مشاريع عملاقة ببلاده المسلمة؟ **الحلول** – هي مراعاة الله عزوجل وتعزيز القيم الأخلاقية في نفوس جميع أفراد المجتمع، لكي نحصل على أجيال مستقبلية تراعي مسألة فرض الأمن والأمان واستقرار الاستثمار المسلم في بلاد المسلمين، لكي نحقق كما قلنا مراراً وتكراراً احترام أفراد المجتمعات المسلمة لرجال الأعمال عندما يتحققون من أن هؤلاء يقومون بالفعل بتنمية وطنية شاملة بدول المسلمين.

٥. نتعجب من **لماذا لا توجد استثمارات زراعية كمثيلها في استثمارات المقاولات والعقار؟** هل السبب هو أن المسكن يأتي أولوياته عن المأكل؟ ولماذا دول المسلمين متأخرة بمراحل عديدة في المجالات التصنيعية عن الصناعة في بلاد الغرب والشرق؟ **الإجابة** – نحن متأكدون من أنه إذا توفرت القيم الأخلاقية ومنها التقوى والانتماء و...إلخ في نفوس أبنائنا وبناتنا ببلاد المسلمين، فسوف نُثبت للعالم أن عقلية المسلم ذات معدلات عالية من الذكاء والفكر بالمقارنة لجميع معدلات الذكاء والفكر عند الأصول والجنسيات الأخرى على سطح هذه الكرة الأرضية. وبالنسبة لمقولة الصين: "**لا تعطيني سمكة ولكن علمني كيف أصطاد السمك**". هذه المقولة تعتبر من مقومات الحضارة الإسلامية، ولكن مضاف لها أخلاق إلى جانب أخلاقيات المهنة (ملحق 5). بمعنى أن هذه المقولة الصينية والتي اتبعتها أغلب دول العالم ما عدا بلاد المسلمين قائمة على تطبيق أخلاقيات المهنة وتناسوا أو تجاهلوا الأخلاق. أما الحضارة الإسلامية مهما كانت في مستويات متدنية من الضعف إلا انها لن تتلاشى مثل غيرها الكثير من حضارات تلاشت. فهي باقية ليوم الدين نتيجة قيامها أولاً على القيم الأخلاقية ثم يمكن إتباع مقولة الصين وقبل هذا وذاك الوحدانية لله عزوجل ومحبة رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم هي الأساس الذي يبنى عليه القيم الأخلاقية وتأمين المأكل ثم المسكن ثم العلاج وثم التعليم تحت مظلة الأمن والأمان والاستقرار لجميع أسر المجتمعات الإسلامية.

5.4 الجمعيات والأحزاب والمنظمات المختلفة التخصصات والاهتمامات

ويا للعجب توفر مجالس الشورى في بعض بلاد المسلمين وبعضها الآخر تتوفرعلى هيئة مجالس متنوعة لها تقريباُ أهداف الشورى ولكن بمسميات مختلفة. وما يقال عن بعضها بأنها أحزاب معارضة لأنظمة الحكومات وجمعيات عديدة ولها أهداف نبيلة ومتعددة تخدم بها شرائح المجتمع حسب نوعية تخصص وهدف الجمعيات. ومنظمات عديدة منتشرة ببلاد المسلمين وبعضها منظمات إسلامية مقرها في دول الغرب والشرق و و و....إلخ. وهذه كذلك لها إيجابيات تشكر عليها، ونرجو من المولى القدير أن تكون في ميزان حسنات العاملين فيها. ولكن سلبياتها قليلة جداً من داخلها، ولكن السلبيات الكثير منها تظهر نتيجة معوقات وعراقيل من اللوائح والأنظمة التي تقيد حرية هذه الجمعيات والأحزاب والمنظمات لتحقيق أهدافها النبيلة.

حيث نسمع أن في أحد بلاد المسلمين حدوث تزوير في انتخابات الأحزاب بهدف وصول حزب معين للسلطة. وفي دولة مسلمة أخرى أن جمعية من الجمعيات تم إلغاؤها بدون إبداء أسباب. وفي أغلب دول المسلمين لا نرى وجودًا لمجالس فقهية (مثلاً تحتضنها بعض الجمعيات أو تعقد في مجالس الأحزاب) ويتم الإعلان عنها والإشراف عليها من قبل هيئة إسلامية معتدلة ووسطية وتهدف لتفقيه أفراد أسر مجتمعاتها.

وبالنسبة للقضاء والقضاة يفضل أن تكون جهة محايدة لا حكومية ولا مؤسسية غير حكومية وتكون ميزانيتها من جهة الأرباح التي تحققها مثلاً وزارة الأوقاف على أن تخصص لهذه الوزارة مؤسسات ربحية يحتفظ بربحها لتغطية تكلفة القضاء كوقف أو...إلخ. فما نقصده هو أن يكون القضاء مستقلاً عن سلطة الحاكم والمحكوم. وتكون الجهة المشرفة على هيئة القضاء هي مخافة الله عز وجل في القضاء. لأن:

القضاة ثلاثة: قاضيان في النار، وقاضٍ في الجنة، قاضٍ قضى بالهوى فهو في النار، وقاضٍ قضى بغير علم فهو في النار، وقاضٍ قضى بالحق فهو في الجنة.
الراوي: عبدالله بن عمر المحدث: الألباني – المصدر: صحيح الجامع – الصفحة أو الرقم: ٤٤٤٧ خلاصة حكم المحدث: صحيح منقول من المرجع وهو موقع بالشبكة العنكبوتية :

http://www.dorar.net/enc/hadith?skeys=%D9%82%D8%A7%D8%B6%D9%8A&xclude=&degree_cat0=1

ويكون لهيئة القضاء الأمر الشامل في صدور الفتاوى والأحكام وتطبيق الشريعة الإسلامية في القضاء بين الناس ببلاد المسلمين أجمع. ويكون لهيئات القضاء مجلس أعلى يشرف عليها هيئات القضاء العليا بجميع دول المسلمين و.....إلخ. على أن تكون مسؤولية الحاكم والسلطة الأمنية بتنفيذ ما يصدر من هيئات القضاء بالحق والأمانة وذلك لتعزيز القيم الأخلاقية. وبما أن الشريعة الإسلامية هي أساس العدل في بلاد المسلمين فمن الصعب جداً فصل السياسة عن التشريع الإسلامي.

الباب الخامس

أنظمة الحكم بدول المسلمين (ملكية – ديموقراطية)

من السلبيات التي تواجه المجتمعات ببلاد المسلمين والتي تؤدي لتدني القيم الأخلاقية لأغلب أفراد هذه المجتمعات. وتهبيط مستمر من ازدهار الحضارة الإسلامية (ولكن يجب أن نعترف بأن هذه القيم الأخلاقية لها وجود قوي في أنفس وضمائر الكثير من المسلمين، مهما قام به الغرب من عراقيل في مجتمعات المسلمين، ولكنها خاملة نتيجة العديد من السلبيات والتحديات التي تواجه أنظمة الحكم والمجتمع بكل دولة من دول المسلمين) وهذه السلبيات تنقسم لنوعين هما: (١) التحديات الداخلية ببلاد المسلمين و(٢) التحديات الخارجية التي تفرض نفسها على بلاد المسلمين. ونذكر هنا بعضها كالتالي:

التحديات بداخل بلاد المسلمين:

١. غياب الإسلام عن الحكم في أغلب دول المسلمين .
٢. التهور من بعض الشباب لتنفيذ عمليات إرهابية بدافع معتقدات فاسدة يتبرأ منها الإسلام والمسلمون ومجتمعات العالم أجمع .
٣. انتشار الظلم والفقر في دول المسلمين .
٤. عناصر مدسوسة بين المجتمعات في دول المسلمين لديها السلطة التنفيذية لعرقلة التطور والبحث العلمي بشكل مستتر ضمن برامج التنمية الوطنية و/أو بحجة الإسلام و/أو اللوائح والأنظمة و/أو كلتيهما .
٥. تجاهل تطبيق التربية التعليمية الإسلامية في دول المسلمين
٦. الخلافات بين الفرق الإسلامية تعرقل مسيرة التنمية الوطنية بشكل مباشر وغير مباشر.

٧. انتشار الرأسمالية في الدول الإسلامية .
٨. التركيز على نظام التكامل الاجتماعي .
٩. أسلوب التلقين والحفظ في التربية والتعليم .
١٠. وسائل عرقلة الحوار الجاد بين المواطنين لحل المشكلات والاهتمام بالتطوير والتركيز على التنمية الشاملة والمستديمة .
١١. لا زال أثر عقدة الخواجة في أنفس المسلمين .
١٢. جرى المسلمون وراء التقنية الحديثة وإبهار المسلمين بها إعلامياً .
١٣. عدم اهتمام المسلمين باستغلال الثروات الإقليمية بدولهم مثل: التكامل الزراعي .
١٤. اضمحلال الصناعات الحرفية التي تعتمد على الموارد الطبيعية بأغلب أقاليم المسلمين .
١٥. تهميش احترام الهوية الفردية .
١٦. تهميش حرية الرأي واستقلالية الإرادة .
١٧. تهميش عقد مجالس لتوعية المسلمين فقهياً وتربوياً .
١٨. تجاهل أخذ استطلاعات آراء الأفراد بالمجتمعات الإسلامية بصورة مستمرة .
١٩. عدم تسهيل آلية رفع المظالم والدعوات لغياب القضاء الذي يطالب بالعدل والمساواة .
٢٠. حدوث الفجوات بين المعلم والمتعلم وبينهما وبين المجتمع من الأمور الخطيرة التي تعرقل المسيرة التعليمية لإنتاج خريجين على مستوى متدنٍ لا يستطيع تطوير وطنه، ويمكن القياس على ذلك الكثير، وسوف يتم التعرض لها خلال المحاضرات وتدوينها في المشاريع البحثية الخاصة بالطلاب المسجلين لمادة الفكر المنظومي للقدرات الطلابية وأخلاقيات المهنة (إن سمح نظام التعليم

بدول المسلمين على تطبيق مثل هذه الأمور البناءة). ويمكن الاطلاع على كتاب "**الثقافة التربوية والعلمية الفكرية الجزء الأول .**

التحديات الخارجية التي تفرض نفسها على بلاد المسلمين

١. تهميش الهوية الفردية بالمجتمعات الإسلامية .
٢. لا وجود لحرية الرأي أو استقلالية الإرادة.
٣. تهميش تنظيم مجالس لتفقيه المسلمين بأنظمة الدين الحنيف وذلك لإكساب الأسر بالمجتمعات بالثقافة التربوية الإسلامية والعبادات والتي تعتبر من أقوى الروابط المنظومية بين الأسرة والمدرسة و/أو الجامعة .
٤. تهميش إجراء استطلاع آراء الأفراد بالمجتمعات الإسلامية وخاصة استطلاع آراء الطلاب والمتخصصين عبر وسائل الإعلام وبرامج تلفزيونية ومواقع في الشبكة العنكبوتية "شبكة الإنترنت".
٥. فرض سلبيات العولمة التربوية على أنظمة التعليم في العالم أجمع وخاصة بدول المسلمين.
٦. تهميش بعض مبادئ العقيدة في بعض مناهج التعليم وإلغاء مفاهيم العبادات في مناهج الدين بالمؤسسات التعليمية بدول المسلمين.
٧. تعقيد عملية رفع الدعاوى للمسلمين وترك الحكم للقضاء العادل والذي يقف في صف العدل والمساواة. وفرض رسوم مالية على رفع المظالم في أغلب دول المسلمين.
٨. فرض اللغات الأجنبية ضمن مناهجنا التعليمية بشكل عام وليس محددًا كبقية دول العالم.
٩. التطاول على مقدسات الإسلام والقرآن الكريم والرسول سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وسنته النبوية الطاهرة.

١٠. الهجوم على الإسلام واعتباره مصدر الإرهاب الدولي.
١١. اعتبار الإسلام هو الخطر الأخضر الذي يقف عائقا في مسيرة العولمة
١٢. تهميش اللغة العربية.
١٣. الطعن في الثقافة والتراث العربي والإسلامي، ومحاولات لتحريف الثقافة الإسلامية وتهميشها تاريخياً.
١٤. سحب بساط الملكية الفكرة للمعلومة من الدول الإسلامية أي أن الغرب هو الوحيد الذي يمتلك الملكية الفكرية للمعلومة ولصناعتها والمتاجرة بها بجانب التحكم فيها.
١٥. التكتلات الإعلامية والتجارية بين دول الغرب وخطورتها على دول العالم الثالث.
١٦. احتكار علوم الفضاء والسياحة الخيالية وتقنية المعلومات وعلم الجينوم وتجارة المعلومة بشكل حصري للغرب، ومنع أي دولة إسلامية للاستثمار في مثل هذه المجالات إلا تحت سيطرة الغرب.
١٧. التجارة الدولية وأضرارها على أسعار السلع التجارية بالدول الإسلامية.
١٨. عرقلة مسيرة البحث العلمي بالدول العربية والإسلامية.
١٩. أضرار وسائل الإعلام على البيئة الإسلامية بدولنا الإسلامية.
٢٠. فرض مبادئ حقوق الإنسان والإباحية على أنظمة الدول الإسلامية من منطلق تطبيق أنظمة منظمة حقوق الإنسان المعولمة.
٢١. إشعال الفتن بين الطوائف والفرق الإسلامية بدلا من الالتزام بالوسطية في الإسلام ونشر الخلافات في مجالس عامة وعدم التقيد بجعل مناقشة الخلافات في مجالس لخاصة الخاصة.
٢٢. إدخال مفاهيم وعادات غربية في البيئة الإسلامية بأشكال متنوعة مثل الموضة والمواد التكميلية ومواد الهوى.....إلخ.

٢٣. فرض قيود على لوائح وأنظمة الدول الإسلامية لإعاقة الإنتاج الصناعي الأساسي بالدول الإسلامية وعدم محاولة توحيد الجهود في بناء صرح صناعي لإنتاج المنتجات الأساسية من موارد طبيعية بدول المسلمين . والاكتفاء بتنمية الصناعات الاستهلاكية فقط.

٢٤. القيود على اللوائح التي تعمل على إعاقة تطوير وزيادة الإنتاج الزراعي بالدول الإسلامية.

٢٥. عولمة المعلوماتية عبر النقل السريع للمعلومات الخاصة لمزج الحضارات الغربية وبرامج الإباحية بعادات وتقاليد المسلمين وعقيدتهم .

٢٦. تكبيل الدول الإسلامية بالديون بصورة مستمرة.

٢٧. زرع الخلافات السياسية بين المسلمين للبعد عن الاستقرار والأمن في أغلب دول المسلمين.

٢٨. عدم فتح الأسواق الغربية لتسويق السلع التجارية الإسلامية.

٢٩. سلب الغرب تراث وآثار ومخطوطات الحضارة الإسلامية من الدول الإسلامية والاستمرارية حتى اليوم في تطبيق هذا الأسلوب فيها .

٣٠. توغل الأنظمة التربوية المعولمة في المعاملات بالدول الإسلامية .

٣١. زيادة معدلات الاستيراد من الغرب بالمقارنة بصادرات الدول الإسلامية الضئيلة، مما يزيد الضغوط والالتزامات المالية على الحكومات والدول الإسلامية، ويعمل على استمرارية الخلل في ميزان المدفوعات وزيادة معدل ديون الدول الإسلامية الفقيرة على الدوام .

٣٢. عدم مشاركة وسائل الإعلام في برامج التنمية المستديمة في أغلب الدول الإسلامية .

٣٣. المعوقات التي تعرقل عملية إنشاء منظمات مشتركة بين الدول الإسلامية في المجالات الاقتصادية والصناعية والزراعية والتجارية والحرفية .

٣٤. وأخيراً ما هو معمول به في بعض دول المسلمين الخاص بنظام التأجير الفندقي بعدم التحقق من شرعية خلوة الرجل بالمرأة والمطلوب هو التحقق من هوية أحدهما لتحقيق الأمن الجنائي فقط.

وهذه التحديات الداخلية والخارجية منقولة من الجزء الثالث من سلسلة منظومة الثقافة الفكرية بعنوان "**ثقافة تطوير التعليم الفكرية**" كدعامة من دعامات التنمية المستديمة، تأليف نفس مؤلف هذا الكتاب. وعند النظر لهذه السلبيات يمكن تطوير أنظمة دول المسلمين على أساس تفادي هذه السلبيات. وتعزيز القيم الأخلاقية في أنفس أفراد المجتمعات الإسلامية تجعلنا نصل لمرحلة أمن وسلامة واستقرار أسر المجتمعات الإسلامية نتيجة ما يلي:

١. تأمين التعليم اللاربحي.
٢. العناية الصحية والعلاج اللاربحي لجميع أبنائنا وبناتنا.
٣. استخدام توفير الفائض من تكلفة التعليم والصحة (نتيجة أنها لاربحية) في الزراعة لتوفير المأكل لجميع أفراد أسر المجتمعات الإسلامية.
٤. إزالة العراقيل في تنفيذ مهام الموظفين وإتاحة الفرصة لهم لتطوير مهامهم باستمرار تحت إشراف إدارة جودة شاملة على مستوى ومعيار متميز وليست إدارة سطحية هشة.
٥. إزالة التفرقة بين الموظفين الحكوميين بالذات وغرس المحبة والتعاون والإخلاص في العمل فيما بينهم لجعل البيئة الوظيفية على مستوى من القيم الأخلاقية.

٦. قياس معيار الفائدة من إنتاجية جميع الدوائر الحكومية واستغلالها الاستغلال الأمثل في مصلحة التنمية الوطنية ببلاد الإسلام.

٧. النهوض بالصناعة وتسهيل مسيرتها بدون عراقيل أو تأخير، فهذا المجال سوف يزيد من ميزانية الدول المسلمة إلى جانب تقليل البطالة وتقليل خسائر الاستيراد من الخارج.

٨. النهوض بالزراعة لتوفير المأكل بدول المسلمين دون اللجوء للغرب والشرق واستيراد مأكلنا من بلاد غير المسلمين .

٩. عقد مجالس تفقيه لأفراد الأسر في جميع أحياء بلاد المسلمين وتكون تحت إشراف إدارة المساجد والمدارس والجامعات والجمعيات التي تفيد المجتمعات الإسلامية .

١٠. الاعتزاز باللغة العربية لغة القرآن والجنة ونشرها بين دول العالم ووضع "**اختبار معولم باللغة العربية**" مثل اختبار التوفل باللغة الإنجليزية وما يقابلها من اختبارات بلغات أخرى.

١١. رفع قدرات أبنائنا الطلاب وبناتنا الطالبات الفكرية والأخلاقية إلى جانب العلمية والتقنية. وحث أساتذة الجامعات على نشر القيم الأخلاقية خلال إلقائهم محاضراتهم. وعلى أساتذة الجامعات مسؤولية توجيه الطلاب والطالبات إلى متطلبات مهن سوق العمل وأخلاقياتها، لكي يكون الطالب المتخرج قد تم تنمية قدراته لمواجهة الحياة العملية بكل فعالية، وعلى أسس قيم أخلاقية الضمير وأخلاقيات مهن العمل ومتطلباتها التي تتناسب مع قدراته وتخصصه العلمي والمعرفي والفني .

١٢. ....إلخ .

الملاحق

ملحق 1: عيوب النفس ومكروهات الأخلاق	135
ملحق 2: مكارم الأخلاق الإسلامية	143
ملحق 3: المقارنة بين المسلم والعنكبوت	145
ملحق 4: تعاريف الفضيلة	153
ملحق 5: منظومة أخلاقيات لا منظومة أخلاق	163
ملحق 6: لمحات في تربية البنات	169
ملحق 7: ميزانية مالية ومعنوية لمدرسة لاربحية	187
ملحق 8: المستشفيات اللاربحية والمستوصفات اللاربحية	193
ملحق 9: قدرات الطالب المتخرج الأخلاقية والتطبيقية البحثية	199

ملحق 1

عيوب النفس ومكروهات الأخلاق

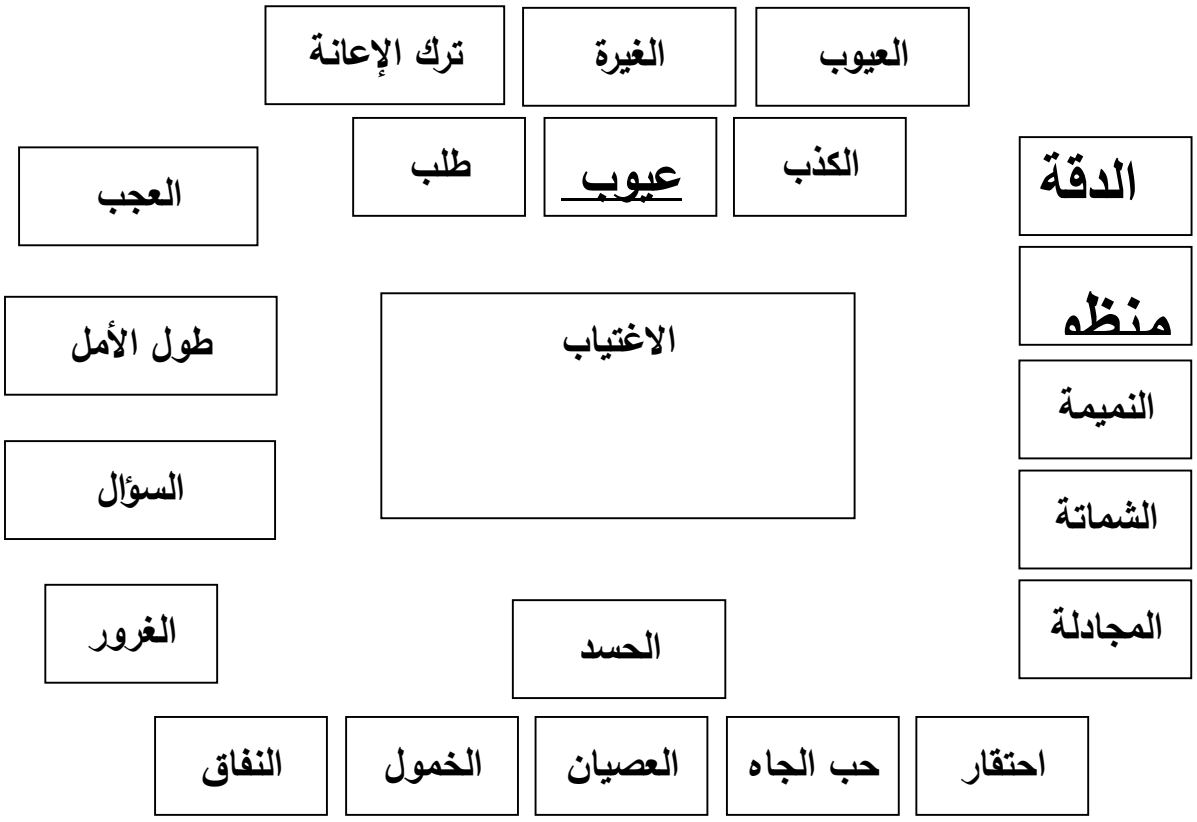

نبذة مختصرة عن تعريف ماهية عيوب النفس ومكروهات الأخلاق على النحو التالي:

١. **طلب الحرام :** من يكون له ميول لتقبل المال الحرام. وطرق كيفية الحصول على المال الحرام كثيرة ومتشعبة وأخطرها طريقة التحايل التي تستغل جبروت السلطة والقوانين الدنيوية واللوائح والأنظمة وكذلك الشريعة الإسلامية للحصول على المال الحرام أو الوصول لمنصب أو سلطة ليست من حقه ولا تكون كفاءة مناسبة لهذا المنصب ... وهكذا.

٢. **ترك الإعانة :** من يرفض تقديم المعونة بالرغم من مقدرته لتقديمها.

٣. **احتقار الغير :** من يُشعر الآخرين بأنهم نكرة ومخبولين وجهال وأنهم أقل منهُ مستوى من جميع النواحي.

٤. **العيوب :** من يحاول إظهار عيوب الآخرين مثل أن يُظهر عيب النطق عن إنسان ويعيب عليه وقد يصل الحال أن يضحك عندما يتكلم هذا الإنسان.

٥. **الغيرة :** وهي من الصفات الخطيرة على التكوين الاجتماعي وخاصة بين الزوجين. فالغيرة تفقد الزوجين معاً الثقة فيما بينهم وتؤثر على الترابط الزوجي بينهما بشكل يؤثر على الأسرة والعائلة.

٦. **الحسد :** وهي صفة خطيرة في الإنسان فهو ينظر بعين الحسد لكل ما يملكه غيره. وكل صغير النفس حسود، لا يتمكن أن يرى النعمة لغيره، فهو دائماً يريد زوال النعمة.

٧. **النميمة :** من يتكلم عن الآخرين في غيابهم. مثل أن يذكر النمام موضوعًا عن إنسان في مجلس في غيابه ولا يستطيع ذكر هذا الموضوع في حضوره.

٨. **الشماتة :** من يستخف بالآخرين ويشمت بهم بعد إصابتهم مثلاً بكارثة .

٩. **المجادلة :** من يتحدث مع إنسان ويحاول إقناعه برأيه بكل الوسائل ويكون هذا الرأي غير مستند بقاعدة أساسية. فيتحول النقاش للمجادلة التي لا يستفاد منها وتؤدي هذه المجادلة إلى قسوة القلب ومضايقة النفس.

١٠. **الاغتياب :** من يتحدث بكلام سيئ عن إنسان في غيابه.

١١. **الكذب :** من يفعل عملاً ما ويقول إنه لم يقم به أو يذكر كلامًا غير صحيح وينسبه للآخرين أو يعلن عن حقيقة علمية ولكنها في الواقع غير صحيحة ولا تستند للدليل.

١٢. **حب الجاه :** من يحب السلطة أو الوجاهة وهو من الأمور التي تدخل الإنسان في الشعور بالعظمة والتعالي على الآخرين.

١٣. **العصيان :** من لا يقبل النصيحة الحسنة ولا يطيع أوامر الأكبر سناً في الخير. ومن يخالف عادات وتقاليد مجتمعه.

١٤. **النفاق : إنّ المنافقين في الدرك الأسفل من النار...** سورة النساء: آية ١٤٥. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **من كان له وجهان في الدنيا، كان له لسانان من نار يوم القيامة.** جامع السعادات: ٤١٢/٢. وكل منافق يكون حسودًا وخائنًا.

١٥. **الخمول :** من لا يعمل بنشاط وهمة وعليه لا يحقق إنجازات تفيده وتفيد الآخرين.

١٦. **العجب :** من أعجبته نفسه واستكثر عمله فيصغر في عينيه ذنبه وهو :

(a) مُعجب بنفسه فلا يرى لنفسه ذنباً لكي يتوب عنه بالمغفرة وطلب الرحمة من ربه، وهو كالجاهل جهلاً مركّباً الذي يرى نفسه عالما فلا يتعلم. فالمذنب يرى نفسه مقصّراً ، فيجاهد لرفع ذنبه ويتذكر ربه،

(b) ذو العجب فهو لا يتذكر الله إلا قليلاً. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو أكبر من ذلك: العجب العجب.** جامع السعادات: ٣٥٨/١ .

(c) من يعجب بعمله فيهلك لأنه يتراخى عن العبادة ولا يتذكر الله إلا قليلاً .

١٧. **الغرور :** من يصل لمرحلة يعتقد أنه أفضل من الآخرين. والغرور مذموم لأنه يوقف بالإنسان إلى المراتب الدانية من الكمال ويجمد الفكر عن الانطلاق نحو آفاق الكمالات الواسعة، ونحو أبعاد الفضيلة الشاسعة .ويقول سبحانه تعالى: ... **ولكنّكم فتنتم أنفسكم وتربّصتم وارتبتم وغرّتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغرّكم بالله الغرور** (١٤) سورة الحديد. ومقابل الغرور الفطانة والكياسة. والفطن الكيس هو الذي يقدر الأمور حقّ قدرها، وينظر إلى الأشياء بالمنظار الصحيح، ولذا يدأب أبداً، وإن كان أحسن الناس علماً وعملاً ومالاً وجمالاً وجاهاً ومنصباً.. ومثله حري بالتقدم والفوز، سواء كان كيّساً في أمور دنياه أو في أمور آخرته. نعم الكياسة الحقة وهي التي كانت بالنسبة إلى أمور الآخرة. وقال الأمام الصادق عليه السلام: **اعلم انك لن تخرج من ظلمات الغرور والتمني، إلا بصدق الإنابة إلى الله، والإخبات له، ومعرفة عيوب أحوالك، من حيث لا يوافق العقل والعلم، ولا يحتمله الدين والشريعة وسنن القدوة، وأئمة الهدى، وإن كنت راضياً بما أنت فيه، فما أحد أشقى بعملك منك، وأضيع عمراً، فأورثت حسرة يوم القيامة.** جامع السعادات: 3/34 .

١٨. **طول الأمل :** يقصد به الحب للدنيا فقط، فمن يعمل لدنياه كأنه يعيش أبداً، ويعمل لآخرته كأنه يموت غداً. فطول الأمل يعتبر من مكروهات الأخلاق والمؤمن الفطن هو الجامع بين خير الدنيا وخير الآخرة (بمعنى أن يعمل العمل الصالح في دنياه ويقوم بأداء الفرائض على أكمل وجه فبالتالي لا يخشى إن مات غداً أو بعد ألف سنة). وقال حبيبنا وسيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلّم: **إنّ أشدّ ما أخاف عليكم خصلتان: اتّباع الهوى وطول الأمل، فأمّا اتّباع الهوى فإنّه يصدّ عن الحق، وأمّا طول الأمل فإنّه**

الحبّ للدنيا. جامع السعادات: ٣/٣٦. ويقول الله عز وجل في كتابه الكريم: ... **وهم عن الآخرة هم غافلون** سورة الروم: آية ٧.

١٩. **المكر والخديعة :** من يستعمل أساليب ملتوية لتحقيق هدفه، مما كان هذا الهدف نبيلا أو سيئًا، فلا تستخدم الأساليب الملتوية إلا من ماكر، وكذلك لا يستطيع استعمال الأساليب الملتوية لتحقيق هدفه إلا إذا كان ماهر في الرياء والنفاق والكذب والغش.. وما إليها وتعلم جيداً أن كلها محرّمة في الإسلام. وصحيح أن من لا يمكر تفوته منافع عظيمة إلا أن الإبقاء على طهارة النفس وسلامة الضمير وحسن السمعة والذكر الجميل في الأجيال تعتبر منافع تتضاءل أمامها كل منفعة .

٢٠. **العداوة وفروعها :** العداوة غالباً لا تقطن إلا في النفوس العفنة ولا تورق إلا في الأرواح القذرة من حقد وضرب وفحش ولعن وطعن وتربص للانتقام وكلها دليل على وساخة النفس والتياثها بالأقذار مما ليس إلا من شأن رجل الشارع العديم الشرف. وإن العداوة لا تسبب إلا الخسارة يقول الشاعر :إنّك لا تجني من الشوك العنب، وقال الإمام الصادق (عليه السلام)**: من زرع العداوة حصد ما بذر (40).** وقال صلى الله عليه وآله وسلم: **لا تسبّوا الناس فتكسبوا العداوة منهم.** أصول الكافي: ٢/٣٦٠ . جامع السعادات: ١/٣٤٩. وقال عليه السلام: **إنّ أبغض خلق الله تعالى عبد اتقى الناس لسانه.** جامع السعادات .1/350 : وقال صلى الله عليه وآله وسلم: **سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر وأكل لحمه معصية وحرمة ماله كحرمة دمه.** جامع السعادات: ١/٣٤٩. وقال صلى الله عليه وآله وسلم: **إن الله ليبغض الفاحش البذيء والسائل الملحف. "الإسلام دين النظافة والطهارة في**

اللسان والعمل والقلب". فالإسلام يحبذ دعاء الشخص للآخر لتتأكّد (١) الأخوّة و(٢) تقوى الصلة و(٣) ينقلع جذر العداوة عن النفوس. فإن من يتعاهد نفسه بالدعاء لشخص لا بد وأن تلين نفسه إلى ذكره، وتتصل بنفسه، فللنفوس أمواج تتصل كما أن إلقاء الحجر في الماء يحدث أمواجاً، ولذا من دعا لأخيه بظهر الغيب، لا يمضي زمان، حتى يحبه وبذلك يربح خير الآخرة، مع ارتياح النفس في الدنيا: **المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب فيقول له الملك: آمين ويقول العزيز الجبار: ولك مثلا ما سألت وقد أُعطيت ما سألت بحبك إياه.** أصول الكافي.2/507 :

٢١. **السؤال :** من يسأل الناس حاجة وهي عنده مثلها فهذا مكروه في الإسلام لأن السؤال مهانة للنفس وضعف الثقة بالذات وتفقده العفة والتعفف، وكان صلى الله عليه وآله وسلم غالباً يأمر بالتعفّف عن السؤال ويقول: **من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله ومن لم يسألنا فهو أحبّ إلينا.** جامع السعادات: ٩٨/٢. أما بالنسبة للأغنياء فيطلب منهم (١) إعطاء السائل و(٢) عدم ذمه أو (٣) تحقيره أو (٤) إعلان الرفض لقضاء مسألته اتباعاً لحديث رسولنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم: **لا تردوا السائل ولو بشقّ تمرة.** والإسلام يكره السؤال مطلقاً ولو سؤال عن المال باستثناء العلم، الذي مدح السؤال فيه كما قال تعالى: **... فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ.** الآية ٤٣ بسورة النحل و الآية ٧ بسورة الانبياء، وذلك لأن الإسلام يريد من الناس النشاط والعمل والاعتماد على النفس والاعتزاز بالذات، أما السؤال عن السؤال وإلقاء النصب عليهم فهو خلاف الرجولة والمروءة .

ملحق 2

مكارم الأخلاق الإسلامية

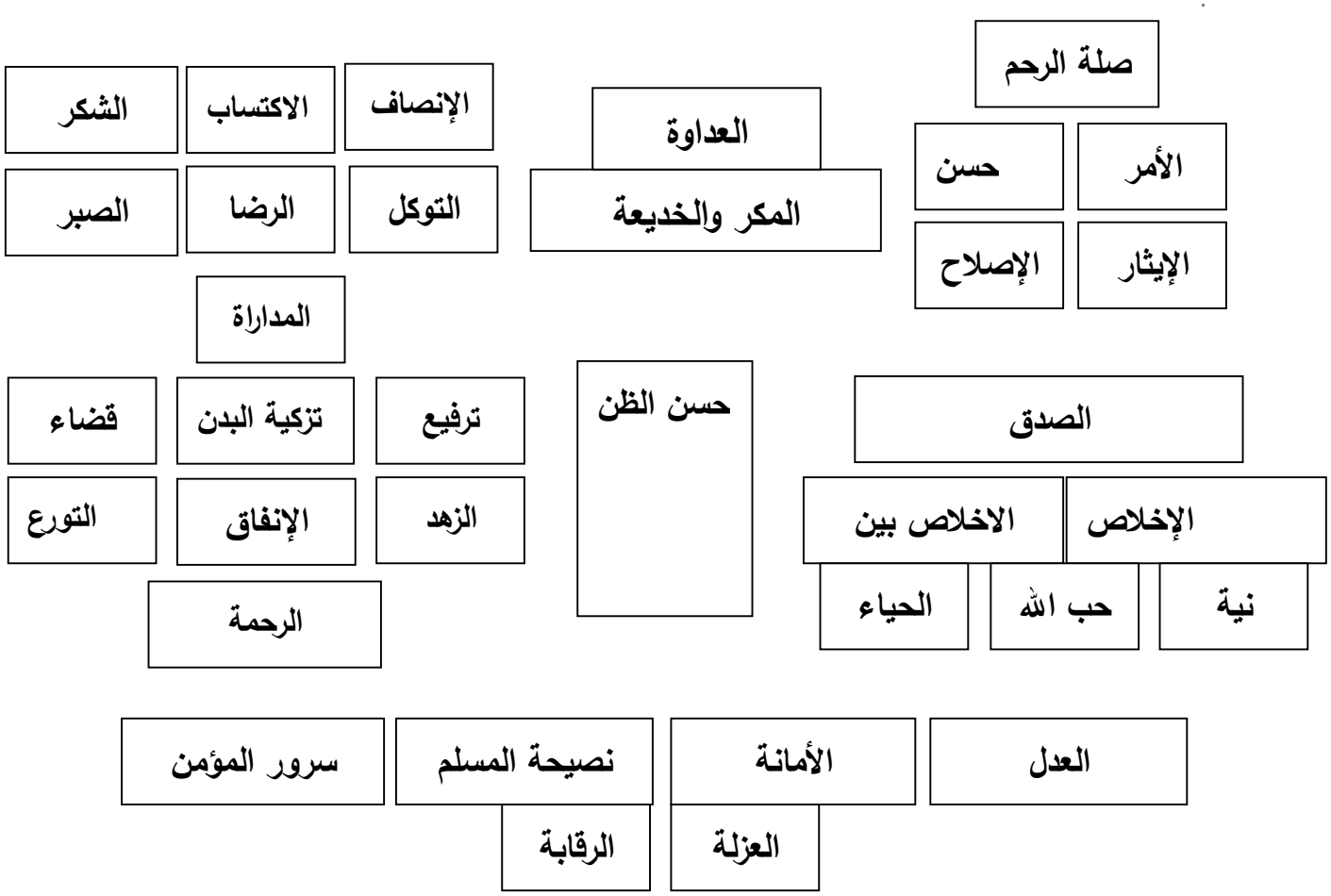

ملحق 3

المقارنة بين بيت المسلم والعنكبوت

تأليف وإعداد مريم منصور والمرجع

http://vb.islam2all.com/archive/index.php/t-75.php

بسم الله الرحمن الرحيم

بيت المسلم:

(١) بيت المسلم بيت قوي العلاقات، فهو بيت أسس على كتاب الله عز وجل، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، بيت تسوده تقوى الله عز وجل ورضوانه، والاحتكام الدائم والمستمر فيه عند الخلاف إلى شرع الله عز وجل مصداقاً لقوله تعالى: (فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول) النساء ٥٩ .

(٢) بيت المسلم بيت فيه الصغير مرحوم ومحاط بالرعاية والعناية والحب والعطف، والكبير فيه موقر محترم، بيت يتردد في جنباته قوله تعالى: **وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا** (٢٤) سورة الإسراء.

(٣) بيت المسلم بيت كل فرد فيه يحب لأخيه ما يحب لنفسه ويقول الله عزوجل: **ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة** (٩) سورة الحشر.

(٤) بيت المسلم بيت لا تقوم العلاقات فيه على المصالح المادية الدنيوية فقط، فالعلاقات فيه علاقات قوية تسودها المودة والرحمة ولين الجانب والكلمة الطيبة.

(٥) بيت المسلم للزوج فيه كل تقدير واحترام، سواء أكان غنياً أو فقيراً، صحيحاً أو مريضاً، شاباً أو شيخاً كبيرا، فالقوامة له طواعية وبرضا، وهو باني البيت ومؤسسه وحاميه، والمسؤول عن وقاية زوجته وأبنائه من الهلاك في الدنيا والآخرة ويقول عز وجل: **يا أيها الذين آمنوا قو أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون** (٦) سورة التحريم.

(٦) بيت المسلم للزوجة فيه مكانتها العالية التي لاتدانيها مكانة أخرى، والجنة تحت أقدامها قال تعالى: **وعاشروهن بالمعروف** (١٩) سورة النساء، وقال الرجل: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ **قال: أمك، قال: ثم من؟ قال أمك، قال ثم من ؟ قال أمك.** رواه البخاري ومسلم.

(٧) بيت المسلم للزوجة فيه من الحقوق الزوجية مثل حقوق الزوج قال تعالى: **ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف** (٢٢٨) سورة البقرة. قال الدكتور وهبة الزحيلي حفظه الله في التفسير المنير: للنساء من حقوق الزوجية على الرجال مثل ما للرجال عليهن، مثل حسن الصحبة، والمعاشرة بالمعروف، وترك المضارة، واتقاء كل منهما الله في الآخر، وتزين كل منهما للآخر، قال ابن عباس: إني لأتزين لامرأتي كما تتزين لي. رواه ابن جرير الطبري وابن أبي حاتم.

(٨) بيت المسلم بيت حمى الله سبحانه وتعالى فيه الآباء حتى من كلمات التأفف البسيطة قال تعالى: **فلا تقل لهما أفٌ ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريما** (٢٣). سورة الإسراء.

(٩) بيت المسلم بيت كرم وضيافة وجيرة حسنة مصداقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره.** رواه البخاري ومسلم.

(١٠) بيت المسلم بيت يحافظ أهله على الحيوان ويرفقون به ، **فالصحابة قالوا: يا رسول الله إن لنا في البهائم أجراً؟ قال: في كل كبد رطبة أجر.** رواه البخاري ومسلم، ويثول صلى الله عليه وسلم: **عذبت امرأة في هرة (أي قطة) حبستها حتى ماتت جوعاً فدخلت فيها النار.** رواه البخاري ومسلم.

(١١) بيت المسلم بيت لا ظلم فيه ولا استغلال ولا وشاية ولا تجسس ويقول صلى الله عليه وسلم: **المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه.** رواه البخاري ومسلم.

(١٢) بيت المسلم بيت متماسك متعاون ويقول صلى الله عليه وسلم: **المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا.** رواه البخاري ومسلم.

(١٣) بيت المسلم بيت يحرم على أهله الاغتصاب ويقول صلى الله عليه وسلم: **فمن ظلم قيد شبر من الأرض طوقه الله به سبع أرضين.** رواه البخاري ومسلم.

(١٤) بيت المسلم بيت لكل فرد فيه صغيراً كان أم كبيرا حقوقه الشرعية في الميراث كما أمر الله، دون ظلم أو إجحاف أو طمع أو تبديل أو قسمة على غير ما أراد الله مصداقاً لقوله تعالى: **للرجال نصيبٌ مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيبٌ مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيباً مفروضا** (٧) سورة النساء.

هذا يا أخي المسلم ويا أختي المسلمة بيت المسلم الذي نود أن تؤسسا بيتكما على منواله ومنهاجه وسيرته العطرة.

أما بيت العنكبوت:

فأضعف بيت، بيت غابت منه المودة والرحمة: فالأنثى تأكل الذكر عقب التلقيح والسفاد، والأبناء يأكلون أمهم بعد اشتداد عودهم، ويهرب منه الذكر خوفاً على حياته.

(١) بيت العنكبوت: بيت يقوم على المصالح والمنافع المادية الدنيوية المؤقتة، فإذا انتفت المصالح، وانتهت المنافع، فأسوأ علاقة فيه بعد ذلك، فالأنثى تغازل الذكر وتغريه وترحب به وتتزين له عندما تحتاج إلى سفاده فقط، وتحاول القضاء عليه بعد ذلك، فيهرب الذكر حفاظاً على حياته من افتراس الأنثى وفكوكها القاتلة والسامة. وهذا مثال للمرأة التى تتزوج الرجل من أجل الشقة والفيلا والبيت والمال والسفاد، فإذا تمكنت منه، واستولت على أوراقه، وحصلت على توقيعاته، وثبتت مظالمها وأشبعت رغباتها أو حصلت على من يشبعها أكثر، طردت الرجل من البيت وأرهقته في المحاكم، وإذا مرض الرجل أو ضعف فلا مكان له على سريرها وبين أحضانها وفي كنفها وتحت رعايتها، إنها الأرملة السوداء (نوع من إناث العناكب) في عالم العناكب العجيب.

(٢) بيت العنكبوت: بيت يظل الصغار فيه هادئين، مطيعين في كنف الكبار، حتى إذا اشتد عودهم وقويت فكوكهم وتوفرت سمومهم عقوا الكبار وعقروهم وأكلوهم، وحيث إن الأب هارب من ظلم الأم، فهم يأكلون أمهم، وهذا مثال

للبيت الذي يطرد منه الابن أمه وأباه، وقد يقتلهما لإفساح المكان لزوجته وأولاده.

(٣) بيت العنكبوت: بيت فيه الحيوان غير مرحوم أو مرفق به، فإذا ساقه قدر الله إلى بيت العنكبوت، افترسته العناكب وقضت عليه.

(٤) بيت العنكبوت: بالنسبة للذكر للسفاد (التلقيح) والمعاشرة الجنسية، والأكل، والراحة، فإذا احتاج إلى ذلك دخل البيت، ومارس دور الذكر، حتى إذا قضى وطره، فر هارباً خائفاً مذعوراً، وهكذا البعض من الرجال، البيت عندهم للنوم، والمعاشرة الجنسية، والأكل، ولقضاء الحاجات المادية، فإذا انتهت الحاجات هجر البيت إلى المقهى، والنادي، والفندق، والخيمة، ومجالس الرفاق والصحاب، والسفر، ولا يعود إلى البيت إلا إذا عاوده النوم وغلبته الرغبة الجنسية والحاجة المادية.

(٥) بيت العنكبوت: بيت القوامة فيه للأنثى ويقول عز وجل: **كمثل العنكبوت اتخذت بيتا (٤١)** سورة العنكبوت. فهي التي تبنيه وتسمح للذكر بالدخول فيه، وتفضل الحياة فيه بعيداً عن قيد الذكر صورة لبيت العنكبوت (الأرملة السوداء)، وإذا أراد البقاء فيه فهو مهدد ذليل، **والمرجع التالي يوضح صفات** الأرملة السوداء من العنكبوت:

http://members.lycos.co.uk/afifcit3/up_ar/ar/897081.jpg

وهذا مثال البيت الذي لا قوامة للرجل عليه، والكلمة الأولى والأخيرة للأرملة السوداء التي تأمر وتنهى في البيت، فاختر لنفسك أخي المسلم إما بيتاً قوياً، الكل فيه محترم، ومرحوم، وآمن، واختاري لنفسك أختي المسلمة نفس البيت، أو اختر لنفسك

أخي المسلم بيتاً كبيت العنكبوت، بيتًا ضعيفًا لا رحمة فيه كما قال تعالى: **كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون**(٤١) سورة العنكبوت.

- لو كانوا يعلمون : أهمية المودة والرحمة والحب والأمن والأمان والصدق والإخلاص والتفاني والتعاون على البر والتقوى وتقوية البيت.
- لو كانوا يعلمون : خطورة ضياع العلاقات الاجتماعية الحسنة والمودة والرحمة بين الرجل والمرأة والأولاد والأرحام والجيران.
- لو كانوا يعلمون : هذا العلم، يحتاج إلى علم ودراسة وتفقه وإخلاص، واستعانة بالصبر والصلاة.
- لو كانوا يعلمون : أهمية أن تكون القوامة في بيت المسلم للرجل ، لوكان الرجل يعلم المعنى الحقيقي للقوامة، وهي قوامة تكليف بالحماية والرعاية والمعاشرة الطيبة للزوجة والأولاد والأرحام والإنفاق، ولو كانت المرأة تعلم أن في هذه القوامة حقوقها الاجتماعية والنفسية والأمنية والبدنية والثقافية الكاملة والحقيقية والمميزة للمجتمع المسلم، والذي افتقدته المرأة غير المسلمة (الغربية بالذات) فشقيت ليل نهار، وطردت من البيت عند بلوغها سن البلوغ، ولم تجد من يرحمها ويقوم على رعايتها وهي عجوز.
- لو كانوا يعلمون : أن هدم النظام الأسري الإسلامي سيحول بيت المسلم إلى بيت العنكبوت، الأب يطرد الابن، والابن يقتل الأم والأب، والبنت تُخرج من البيت، والزوجة تتربص بالزوج، والزوج يستغل الزوجة.

- لو كانوا يعلمون : أن الحرية الحقيقية للمرأة في الإسلام، حيث الحقوق المادية، والنفسية والبدنية والعلمية الكاملة والحقيقية.
- لو كانوا يعلمون : أن ما يرفع في الساحة الإسلامية من شعارات وعادات تحرض المرأه على الرجل، وتحرض الرجل على المرأه، ليست من الإسلام في شيء.

- فمن منا يرضى بعد ذلك ببيت العنكبوت بيتا ؟!
- ومن منا يرضى ببيت العلاقات الاجتماعية فيه مقطعة.
- ومن منا يرضى ببيت الأمن منه غائب.
- ومن منا يرضى ببيت يعشش فيه الرعب والقلق والخوف والغم والهم.
- ومن منا يرضى ببيت يرحب به فيه وهو قوي ويطرد منه وهو ضعيف.

أسسا لأنفسكما من الأن بيتاً يقوم على طاعة الله، والخوف من الله، والحب والرحمه حتى إذا احتجتما يوماً للحب والرحمة وجدتما بذرته التي غرستماها فيه ورويتماها بالحب والعطف والحنان والإيثار قد نبتت وضربت شجرتها بجذورها في الأرض، واشتد عودها، وتفرعت فروعها، وكثرت أوراقها، وانتشرت رائحة أزهارها الطيبة في البيئة المحيطه بها، وبدت ألوان أزهارها الجميلة، وحملت ثمارها بهجة للناظرين وزاداً من التقوى والحب والإخلاص لأهل البيت والأرحام والجيران.

ملحوظة: يظن البعض أن وهن بيت العنكبوت يكمن في وهن خيوطه، ولكن ثبت علمياً أن خيوط العنكبوت من أقوى الخيوط (مقارنة بخيوط الفولاذ بنفس السمك) ولكن الوهن في بيت العنكبوت كما رأينا سابقاً هو وهن في العلاقات الاجتماعية

والحيوية في هذا البيت علاوة على وهن عدم الحماية من العوامل البيئية الخارجية مثل: المطر، والحر، والبرد، والشمس، والأتربة كما قال بعض المفسرين قديماً.

ملحق 4

تعاريف الفضيلة

المرجع:

http://lexicons.ajeeb.com/openme.aspx?fileurl=/html/1079084.html

الفَضِيلَةُ : الدَّرجةُ الرَّفيعَةُ في حسنِ الخُلُق؛ هذا أبٌ يتبوَّأ مرتبةً عالية في الفضيلة / فضيلةُ الشيْءِ هي وظيفتُه الَّتي قُصِدَتْ منه؛ (فضيلةُ العقل إحكامُ الفكْر وفضيلةُ السَّيف إحكامُ القَطْع): الاستعداد الدائم لفعل الخير وعكسُها الرَّذيلة. المَزِيَّةُ؛ فضيلة السَّفَر بالطَّائرة سرعةُ الوصول. لقب يسبق "الشَّيخ"؛ فضيلةُ شيخِ الأزهر/ فضيلةُ المفتي ج فَضَائِلُ.

فَضِيلٌ - ج :فُضَلاَءُ. [ف ض ل]. (صِيغَةُ فَعِيل). "رَجُلٌ فَضِيلٌ" : فَاضِلٌ، أَيْ مُتَّصِفٌ بِالفَضِيلَةِ .

فَضِيلَةٌ - ج : فَضَائِلُ. [ف ض ل]. (1)"مَعْرُوفٌ بِالْفَضِيلَةِ": بِالدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ فِي الْفَضْلِ. (2) "فَضِيلَةُ الْعَمَلِ" : مَزِيَّتُهُ. "فَضِيلَةُ الصَّوْمِ. (3) "صَاحِبُ الْفَضِيلَةِ، شَيْخُ الْمَشَايِخِ": لَقَبٌ لِصَاحِبِ الْفَضْلِ وَالْمَكَانَةِ وَهُوَ عَادَةً يَسْبِقُ لَفْظَ الشَّيْخِ .

الأَخْلاقُ: مجموعةُ صفات نفسية وأعمال تتسم بالحسن أو القبح، بالخير أو بالشر،

فإنْ هُمُ ذهبتْ أخلاقُهم ذهبوا وإنما الأممُ الأخلاق ما بقيت

يعني الأخلاق الحسنة منها /أخلاق اجتماعية/ جريمة أخلاقية/ شرطة الأخلاق/ مكارم الأخلاق، أي الأخلاق الحميدة .بُعثْتُ لأُتَمِّمَ مكارم الأخلاق/ .علم الأخلاق، هو علم البحث في القيم والأعمال التي توصف بالحس أو القبح.

أَخْلاقٌ – ج: خُلُق. [خ ل ق]. "لَهُ أَخْلاَقٌ حَسَنَةٌ: الآدَابُ والسُّلوكُ الحَسَنُ. ويقول صلى الله عليه وسلم: **إِنَّمَا بُعِثْتُ لأتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ.** حديث

فَصْلٌ في كَرَمِ الأَخْلاقِ وَلُؤْمِهَا

يُقَالُ: فُلان كَرِيم الْخَلِيقَة ، شَرِيف الْمَلَكَةِ ، سَرِيّ الأَخْلاق ، نَبِيل النَّفْسِ ، حُرّ الْخِلال ، مَحْمُود الشَّمَائِل ، أَرْيَحِيّ الطِّبَاع ، كَرِيم الْمَخْبَر، كَرِيم الْمَحْسِر، صَدْق الْمَعْجَم ، مَحْمُود الْمَكْسِر ، حُرّ الطِّينَةِ ، مَحْض الضَّرِيبَةِ، جَزْل الْمُرُوءة ، شَرِيف الْمَسَاعِي، أَغَرّ الْمَكَارِم.

وَإِنَّهُ لَمِمَّنْ تُتَوَسَّمُ فِيهِ مَخَايِل الْكَرَم ، وَيُقْرَأُ فِي أَسِرَّتِهِ عُنْوَان الْكَرَمِ ، وَيَجُولُ فِي غُرَّتِهِ مَاء الْكَرَمِ ، وَيَقْطَرُ مِنْ شَمَائِلِهِ مَاءُ الْكَرَمِ ، وَيَفُوحُ مِنْ خَلائِقِهِ عَرْفُ الْكَرَم ، وَإِنَّهُ لَيَنْطِق الْكَرَمُ مِنْ مَحَاسِن خِلالَهُ ، وَيَتَمَثَّلُ الْكَرَمُ فِي مَنْطِقِهِ وَأَفْعَاله.

وَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ فُلانًا مِنْ طِينَة الْكَرَم، وَصَاغَهُ مِنْ مَعْدِن الْعِتْق، وَأَنْبَتَهُ مِنْ أَرُومَة الْحَرِيَّة ، وَجَمَعَ فِيهِ خِلالَ الْفُتُوَّةِ.

وَهُوَ بَقِيَّةُ الْكِرَامِ، وَتَلِيَّة الأَحْرَار، وَرَبِيب الْكَرَم، وَتَوْأَم النَّجَابَة وَصِنْو الْمُرُوءة، وَخُلاصَةُ الْحَسَبِ ، وَعُصَارَة الْكَرَم.

وَإِنِّي لَمْ أَرَ أَكْرَمَ مِنْهُ أَخْلاقًا ، وَلا أَنْبَلَ فِطْرَة ، وَلا أَطْيَبَ عُنْصُرًا ، وَلا أَخْلَصَ جَوْهَرًا ، كَأَنَّ أَخْلاقَهُ سُبِكَتْ مِنْ الذَّهَبِ الْمُصَفّي ، وَكَأَنَّ شَمَائِلَهُ عُصِرَتْ مَنْ قَطْر الْمُزْن.

وَتَقُولُ فِي ضِدِّ ذَلِكَ : هُوَ لَئِيم الضَّرِيبَة ، دَنِيء الْمَلَكَة ، خَسِيس الشِّنْشِنَة، خَسِيس النَّفْسِ ، صَغِير الْهِمَّة ، سَافِل الطَّبْع ، زَمِن الْمُرُوءة ، لَئِيم الْحَسَبِ ، جَعْد الْقَفَا، لَئِيم الْقَذَال ، لَئِيم السِّبَال، دُونٌ ، سَاقِطٌ ، نَذْلٌ ، رَذْل ، فَسْل وَغْد وَغْب ، وَغْل ، رَضِيع ، وَرَاضِع، وَهُوَ رَضِيعُ اللُّؤْم ، وَلَئِيمٌ رَاضِعٌ.

وَقَدْ تَبَرَّأَتْ مِنْهُ الْمُرُوءة ، وَسُدَّتْ عَلَيْهِ طُرُق الْكَرَمِ ، وَهُوَ بِطُرُق اللُّؤْم أَهْدَى مِنْ الْقَطَا.

وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ بِلُؤْمِهِ ، وَخِسَّتِهِ ، وَدَنَاءَتِهِ ، وَسَفَالَتِهِ ، وَنَذَالَتِهِ ، وَرَذَالَتِهِ ، وَفَسَالَتِهِ ، وَوَغَادَتِهِ ، وَرَضَاعَتِهِ.

وَإِنَّهُ لَدَنِيء الأَصْلِ وَالْفَرْع، لَئِيم الْحَمْل وَالْوَضْع، وَقَدْ غُذِّيَ اللُّؤْمَ فِي اللَّبَنِ، وَدَبَّ فِي اللُّؤْمِ وَشَبَّ، وَإِنَّ اللُّؤْمَ حَشْو جِلْده، وَمِلْء ثِيَابِهِ، وَإِنَّ جِلْدَهُ لَيَنْضَح لُؤْمًا، وَإِنَّهُ لَتَجْرِي عُصَارَة اللُّؤْم فِي دَمِهِ، وَإِنَّهُ لَيَرْعَف اللُّؤْمُ مِنْ أَنْفِهِ، وَيَمُجُّهُ مِنْ مَسَامِّهِ.

وَهُوَ أَلأَمُ مِنْ أَسْلَم وَأَلأَمُ مِنْ مَاقِطْ وَأَلأَم مِنْ رَاضِع.

وَفِي الْمَثَلِ لا يَعْجِزُ مَسْك السُّوء عَنْ عَرْف السُّوء يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ اللَّئِيمِ يَكْتُمُ لُؤْمه جُهْده فَيَظْهَرُ فِي أَفْعَالِهِ.

المرجع:

http://www.alnassrah.com/threads/97599%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B6%D9%8A%D9%84%D8%A9

بسم الله الرحمن الرحيم

ورد في تعريف الفضيلة كما ذكر عن أرسطو أنها «**ملكة خلقية يكون المرء بحسبها صالحا ويقوم، بما يتوجب عليه على أحسن وجه**» المرجع: أرسطو ماجد فخري ص ١١٤.

وجاء في معجم لالاند أن تعريف الفضيلة هي "**الاستعداد الراسخ لإنجاز نوع معين من الأفعال الأخلاقية أو الاستعداد الراسخ لإرادة الخير عادة فعل الخير**". وعرف فولكييه الفضيلة بقوله هي "**العادة الّتي بها تمتثل الإرادة للخير فهي تشارك العلة هاتين الخاصتين الأساسيتين أنها مكتسبة بالممارسة وبذلك تتميز من الطبيعة وأنها تتضمن الاستمرار وتتجلى في مجموع الحياة** ".

ويعرفها توما "**الفضيلة هي صفة للنفس بها تستقيم الحياة ولا يسيء أحد استخدامها**".

ويعرفها جوليفيه "**الفضيلة هي استعداد راسخ لحسن العقل اكتسبت على ضوء العقل وصاحبه المباشر هو الإرادة**" ويقول إنها مكتسبة وليست فطرية.

والّذي ظهر أن التعاريف جميعا لم تأت بصحيفة واقعية لماهية الفضيلة وإنما جاء بعضها عن طريق المبادئ وبعضها عن طريق النتائج والآثار وأخرى ترجع لمرحلة السلوك الّذي يتحدد في إطار النفس وإن كان من هذه التعاريف ما هو أقرب للذهن لحد ما هو تعريف أرسطو وإن كان لا يخلو من نقد ومناقشة بالرغم من وجود له تعريف آخر يدل على أنها حالة اعتيادية، ولكن الحالة الاعتيادية لا تثبت واقعية الفضيلة كذلك.

وكذلك يقول أرسطو إن الفضيلة ليست انفعالات لأن الانفعالات ليست طوعية فلم تكن ممدوحة أو مذمومة بحد ذاتها وليست قوة ما لأن القوة فطرية طبيعية والفضيلة ليست من الخصال الطبيعية بل المكتسبة. لذا ذهب الدكتور ماجد فخري إلى تعريف الفضيلة بقوله هي **"ملكة خلقية مرتبطة بالاختيار وقائمة في وسط بالنسبة لنا لا بالنسبة لموضوع قابل للتحديد بناء على مبدأ عقلي وعلى أساس هذا المبدأ يحدده صاحب الحكمة العلمية".**

وقد انتقد ماجد نظرية الوسطية قائلاً: ولكن ينبغى أن نحترس عند أرسطو من الظن أن جميع الأفعال والانفعالات أوساط لأن منها بالفعل ما لا وسط له كالغيظ والقتل والزنى إلخ والّتي هي بمثابة شرور محضة. إلا أن الّذي نعتقده خلاف نظرية الدكتور بأن الوسطية مقارنة للموازين الأخلاقية وليس هناك جهة نسبة عموم من وجه بحيث تفرق الوسطية عن دائرة الفضيلة، بل الفضيلة والوسطية من نوع المقارنة بينها بنحو القضية الحينية أو أن الأخلاق منتزع من مقام الوسطية كما هو الّذي نرتئيه. إلا أن التحدث مع أرسطو في أخذ الفضيلة هل هي بنحو القطرة أو التكسب ولكن الّذي يبدو أن الفضيلة تأتي على صورتين:

1. فطرية 2. كسبية

وليست الفضيلة منحصرة في إطار الكسب لأن الّذي نعتقده أن جميع الصفات النفسانية إذا كان لها مطابق خارجي يلائمها فهي انعكاسات عن الصور الأولية فالتكسب وليد تلك الصور الأولية وليست الفضيلة المكتسبة وجودًا عرضيًا للفطرة بعد كونها انعكاسات للصور الأولية ويمكن أن تتصور الفضيلة الكسبية على نحو المفهوم العام. هذا مع ما أتصوره أن جميع العلوم لم تكن لها صفة اكتسابية مستقلة عن الصفة الفطرية وإنما الاكتساب يعطي كشفا عن تلك الصور الطبيعية الأولى

وهي الفطرية، فمثلاً إن المنطق لم يكن اكتسابا وإنما له وجود فطري أوله وجود فطري عرضي ولم تعتبر المقارنة بينهما على نحو الحصة الخاصة وإنما هو بنحو الكاشف للمنكشف وبالجملة إن الاكتساب يعطي حجم الفطرة لكى يكون في دور الإصلاح والقالب العلمي وإلا فطبيعته لا تقتضي الموضوعية المستقلة بدون مراجعة للفطرة.

ويحدثنا مسكويه عن الفضيلة ويقول هي:

"وسط بين رذيلتين هما الإفراط والتفريط وهذا الوسط إضافي لا حقيقي فقد يكون أقرب لبعض الأطراف في حالة ولأضدادها في حالة أخرى".

ونظرية الوسط تعزى للمعلم الأول الّذي يوصي العاقل باجتناب الإفراطات من كل نوع سواء كانت بالأكثر أم بالأقل ولا يطلب إلا الوسط القيم. ويعلل هذا بأن الإفراط بالأكثر خطيئة والإفراط بالأقل هو كذلك مذموم والوسط وحده هو الحقيق بالثناء وهذا فإن الشرطين هما ميزة الفضيلة.

ويأخذ في حديثه أنها وسط بين رذيلتين إحداهما الإفراط والأخرى التفريط ويقول أيضا الّذي لا يعاب لا بالإفراط ولا بالتفريط. والّذي نلاحظة من رأي أفلاطون أن القوة العاقلة فضيلتها الحكمة ورذيلتها الطيش. والقوة الغضبية فضيلتها الشجاعة ورذيلتها الجبن. والقوة الشهوية فضيلتها العفة ورذيلتها الشهوة.

وأما نظام أرسطو فيتجلى كما يلي:

القوة العاقلة فضيلتها الحكمة وهي وسط بين رذيلتى السفه والبله.

القوة الغضبية الشجاعة وهي وسط بين رذيلتى التهور والجبن.

القوة الشهوية فضيلتها العفة وهي وسط بين رذيلتى الشره والخمود.

ويتفق أفلاطون وأرسطو في فضيلة العدالة لكونها وليدة من اجتماع الفضائل الثلاث لنفس واحدة ومن حيث إنها ذات نقيض واحد هو رذيلة الظلم. ويمكن جعل قائمة لمعرفة الخط الوسطي بما جاء في كتاب الأخلاق ج ٢ الفصل ٢.

الإفراط	الوسط	التفريط	
1 التهور	2 الفسق	3 التبذير	4 الغرور
5 الغلو	6 التهريج	7 التملق	8 الظلم

الشجاعة العفة الكرم الكرامة الصدق حضور البديهة الوداد العدالة. الجبن بلادة الطبع التقتير التسكع الاقتصاد في القول ثقل الظلال حرد الانظلام إلا أن الاختلاف بينهما أن أفلاطون يعتقد بأن منشأ الأخلاق الفطرة ويرى أرسطو أنها اكتساب إلا أن الّذي أوضحناه في مناقشتنا مع هؤلاء القادة ليس في نقطة الوسطية وإنما الاختلاف في منشأ انتزاع الوسطية فإذا كانت كل قوة ينشأ منها صفة الاعتدال عند تضارب الصفتين فمقبول وإلا فليس معارضه في ناحية القوى ذاتها دائما بل هي تقع في دور المعد والمبادئ ولا يصح خلق العدالة من اجتماع الفضائل الثلاث وإنما العدالة تقع بين خط الإفراط والتفريط لا من القوة العاقلة وقوة

الغضب والقوة الشهوية وإنما العدالة تقع في رتبة متأخرة من كل قوة يقع فيها المعارضة بين كل صفة وصفة أخرى .

وأما البحث حول منشأ الأخلاق هل هي من الفطرة أو من الاكتساب فقد اتضح لديك أن كل اكتساب منشؤه الفطرة وليست الاكتسابية في عرض الفطرة.

درجات الفضيلة:

تأتي الفضيلة على درجات متفاوتة بحسب مراتبها وتكون من نوع التشكيك في الوجود لعدم تصوير التشكيك في الماهية لأنها متباينة.

ولكن الّذي نتأمله في محور البحث أن الفضيلة إذا كانت عبارة عن الوسطية المنتزعة من الصفتين المتعارضتين كما بين التهور والجبن الذين تنتزع منهما الشجاعة على نحو الشكل الهندسي فلا مجال للتفاوت والمفاضلة وإن لوحظت الفضيلة بالقياس إلى فضيلة أخرى بأن يكون النظر إلى ذات الفضيلة مع الفضيلة الأخرى لا بل النظر إلى دور الانتزاع واستخراج الوسطية فلا تصح المفاضلة مع زيادة الرتبة بين كل فضيلة مع فضيلة أخرى لانها أمر واقعي.

وبتوضيح آخر إن النظر تارة إلى ما بين الفعل والفاعل فيصح الزيادة والنقصان لأن الاتجاه إلى دور فاعل وأثر قدرته على الزيادة والنقصان. وأما إذا كان النظر إلى جهة الفضيلة بما أنها منتزعة فلا مجال للزيادة والنقصان. ولا مجال لتصوير الاعتبارية في جانب الفضيلة المنتزعة لأن الاعتبار قائم بيد أن المعنى قد يكون ثابتا وقد يكون منتفيا ولكن بخلاف ما نرتئيه من كونها أمرا واقعيا غير قابلة للتخلف.

ولذا يقول خدوسفوس أن الفضيلة هي:

"جوهر واحد (أو ماهية واحدة) ذو أسماء عديدة"

وذهب الرواقيون إلى أن الفضائل ليست عديدة وقالوا إن الفضيلة واحدة تحت أسماء عديدة.

وقال أرسطو إن فضيلة العين هي في قوة الإبصار فنحن نبصر جيدا بفضل فضيلة العين (الأخلاق إلى نيقوماخوس م ٢ . ف 2ص ١١٠٦ أ ١٦ . ٢). ويقول انجلس سيلزيوس كل الفضائل فضيلة واحدة إنها من الترابط بحيث أن لو حصل المرء واحدة فقد حصل الكل. إلا أن الّذي أشرنا إليه أن وحدة الفضيلة يلاحظ كونها أمرا واقعيا وليست من الأمور الاعتبارية العرفية.

ملحق 5

منظومة أخلاقيات لا منظومة أخلاق

المرجع:

http://www.elaph.com/Web/NewsPapers/2009/10/498317.htm

الوطن السعودية

الجمعة 30 أكتوبر 2009

منظومة أخلاقيات لا منظومة أخلاق تحكم العرب وتحركهم

عبد الرحمن الوابلي

تناولت في مقالي السابق "أهمية التفريق بين الأخلاق والأخلاقيات" الفرق بينهما من ناحية المفهوم والتطبيق؛ وأبنت الفرق الواضح بينهما. وحيث إننا كعرب لا نفرق بين الأخلاق والأخلاقيات ونعتبرها واحدة، حيث لا تساعدنا لا اللغة ولا الضمير الجمعي على رؤية الفرق الجلي بينهما؛ أخذنا نخلط بينهما خلطا عجيبا غريبا. وأصبحنا نخلط في مطبخنا الثقافي والحياتي بين الطين والعجين، ونصنع منه كيكة طينية نصر بلا خجل، على أنها تضاهي إن لم تبز كيكات كل مطابخ العالم، بما فيها مطابخ الدول المتقدمة التي سبقتنا في مجال الرقي والتحضر بسنوات ضوئية .

وهنالك فرق كبير بين الأخلاق (Morals) والأخلاقيات(Ethics) .

الأخلاق Morals هي مجموعة القيم والمبادئ التي تحرك الشعوب مثل العدل والمساواة والحرية؛ وتصبح مرجعية ثقافية لها وسنداً قانونياً تستقي منه دولها أنظمتها وقوانينها .

أما الأخلاقيات Ethics فهي مجموعة القيم والآداب

المتعارف عليها شفاهه أو كتابةً بين أصحاب مهنة معينة، والتي يبنون عليها الأنظمة والشروط التي يعملون تحت ظلها كأخلاقيات مهنة. وعادة ما تكون أخلاقيات مهنة ما متضاربة مع أخلاقيات مهنة أخرى، وذلك في سبيل حماية المصلحة الخاصة والذود عنها. أي إنه ليس بالضرورة، أن تكون أخلاقيات مهنة متماشية مع أخلاقيات مهنة أو مهن أخرى، أو مع الصالح العام. فكل مهنة بالطبع، تتحيز لنفسها ولمصلحة العاملين بها.

والدين بشكل عام سند للأخلاق، وفي كثير من أحكامه الفقهية ضابط إن لم يكن مضاداً للأخلاقيات. أي إن الدين داعم ومؤيد للأخلاق، التي تصب في الصالح العام. وتظهر المشكلة جلية عندما يتم الخلط بين الأخلاق والأخلاقيات، وهذا ما وقع فيه العرب قديماً وحديثاً. حيث خلطوا الأخلاق بالأخلاقيات، أو بمعنى، دمجوا الأخلاق بالأخلاقيات وتعاملوا معها من هذا المنظور المجحف بحق الأخلاق، وأصبحوا يتمتعون بأخلاقيات لا بأخلاق، ويعتبرونها الأخلاق. ولذلك فقدوا أي مرجعية أخلاقية تستند لها ثقافتهم الوجدانية الجمعية وتبنى عليها قوانينهم وأنظمتهم الحياتية الخاصة والعامة؛ ليصبح لديهم منظومة أخلاقية معترف بها ومتعارف عليها.

وأتى هذا الخلط الغريب والعجيب، من التكوين البنيوي الاجتماعي والثقافي ثم السياسي التاريخي للعرب. فقبل أن تتكون للعرب دولة، بمعنى الدولة التي تكونت لاحقاً، كان غالبية العرب، يقطنون الصحراء، ويمتهنون مهنة الرعي. أي كانت مهنة الرعي مهنتهم الرئيسية إن لم تكن الوحيدة، التي يرزقون منها لقمة معيشتهم. ولذلك فمن الطبيعي أن تظهر لديهم أخلاقيات مهنة الرعي واضحة وجلية. حيث شكلت لديهم منظومة أخلاقيات؛ تمثلت بثقافة القبيلة من عادات وتقاليد، أخذت

تحركهم وتحفظ مصالحهم، ضد المهن الأخرى وأصحابها. ولذلك فليس بالمستغرب أن يستنكف العربي القبلي من المهن الأخرى مثل الصناعة والزراعة ويحقرها ويحقر العاملين بها، والتي كان من الممكن أن تغري بعض الرعاة لترك مهنة الرعي والانتقال للعمل بها، وقس على ذلك الاندماج مع الآخر وما شابه ذلك من عادات وتقاليد، تمليها أخلاقيات مهنة الرعي .

والأخلاقيات تعتمد دوماً على مفهوم التميز الذاتي والإقصائية للآخر.

وعاش العرب تحرك ثقافتهم ووجدانهم الجمعي أخلاقيات مهنة الرعي، لأكثر من ألفي سنة، قبل أن تتأسس لهم دولة .وعندما أتى الإسلام وتأسست الدولة العربية الإسلامية، كان من المفترض أن تتحرك أنظمتها وقوانينها على منظومة الأخلاق الشرعية التي عمل بها، رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولكن عملية حرق المراحل التي أتت بعد مرحلة النبوة، والتي قامت الدولة بفرض سيطرتها وهيمنتها سريعاً وبوقت قياسي، على مناطق شاسعة وشعوب متباينة، أفقدتها ميزة البناء والنضج التدريجي الحضاري التراكمي، الذي كان من الممكن أن تتشكل من خلاله منظومة أخلاق متفق عليها من قبل جميع فئات شعوبها، خاصة كونها تمتلك الأساس الديني الداعم لمنظومة أخلاق متحضرة ومتفق عليها؛ ولم يحدث ذلك.

ولضمان سيطرة النخبة العربية الحاكمة للدولة الجديدة، المسنودة بعصبتها وعصبيتها القبلية، على مكاسبها التي أخذت تدر عليها ثروات طائلة ميسرة وغير منقطعة؛ حركت أخلاقياتها الرعوية لتتحكم بمقاليد سلطة دولتها الجديدة، وتنعم بـ "الغنيمة" لوحدها دون غيرها من باقي فئات وشعوب الدولة. ولتضفي الشرعية على تحكمها بمقاليد السلطة والغنيمة وتضمن عدم منازعة غيرها لها فيه، جللت أخلاقياتها الرعوية بالصبغة الدينية، وأخذت تحكم من منطلق منطق الراعي بالرعية الحرفي لا الرمزي.

ولذلك تحولت علاقة الأفراد بالدين إلى علاقة أفقية لا عامودية، أي أصبح الدين ينظم ويشير عن علاقة الأنا بالسلطة وعليه الأنا بالآخر، لا الأنا بالذات الإلهية، خاصة في الأمور العقدية والتعبدية الخاصة. كما تم تهميش مقاصد الشريعة من حفظ الحقوق بالعدل ونفي الظلم (أخلاق) وتم التركيز على الحلال والحرام (أخلاقيات) وجعلها صلب الدين وركيزته. وعليه تم بالتدريج نظم منظومة أخلاقيات عربية مقدسة؛ سعت لتطبيقها واحتكار تفسيرها النخب الحاكمة آنذاك. فأصبح من يتمسك بها يضمن نعيم الدنيا ونعيم الآخرة، بجانبهم وحدهم دون غيرهم، من المعارضين والمزاحمين لهم. ولذلك أصبح التمسك بأخلاقيات النخبة الرعوية المقدسة شرطاً للنجاة بالدنيا والآخرة. ورفعت المعارضة السياسية للنخب الحاكمة نفس الشعار وهو دحض الحجة الدينية بالحجة الدينية المقابلة لها؛ وعليه ساد خطاب الإقصاء الديني والإقصاء الديني المضاد .

ولذلك فليس بالمستغرب أن يلاحظ المؤرخ العربي ابن خلدون، أنه لا يمكن توحيد العرب سياسياً إلا من خلال الدين. كما أنه لاحظ كذلك أن العرب، لم يبرزوا بمجال الفكر، فلسفة وعلوم دين ومنطق، والذين برزوا بها هم المسلمون من غير العرب. وأما العرب فبرزوا بالشعر فقط. وهذا ليس بالمستغرب، فالشعر هو الفن الوحيد الذي يتقنه ويطرب له الرعاة. وليس بالمستغرب كذلك أن يلاحظ المفكر عبدالله الغذامي، أنه حتى الشعر العربي، ينضح بتفخيم الأنا وتمجيد الفحولة .وعده سياقاً موازياً وداعماً لسياق الخطاب العربي السياسي التسلطي أكثر منه للأدب الإنساني .

كما أن المفكر محمد عابد الجابري، في مشروعه "نقد العقل العربي "نقد في جزءيه "نقد العقل المعرفي" و"نقد العقل السياسي "نقداً وافياً؛ حيث وجد مادة غنية لنقدها

في هذين الجزئيين. ولما شرع في جزئه الثالث "نقد العقل الأخلاقي "لم يجد مادة أخلاقية كافية يستطيع نقدها،

حيث لم يجد منظومة أخلاق عند العرب

ولم يجد لديهم سوى أخلاقيات، مثل الرجولة والشهامة والشجاعة والكرم، وهي شروط تشترطها مهنة الرعي على العاملين بها، أي أخلاقيات مهنة الرعي. ووجد أن أدبيات الأخلاق المتداولة وغير الفاعلة لديهم، ما هي إلا أدبيات ترجمت من الحضارات الفارسية واليونانية والهندية .

ولذلك فليس بالمستغرب أن لا تهز قضية أي مجزرة تحدث في بلد عربي يروح ضحيتها مئات الأطفال والنساء والرجال العزل، لا الرأي ولا الضمير العربي. وتعصف في وجدانهم قضية فتاة، تسكن منعمة بدولة غربية، يطلب منها، لدواع أمنية أو تنظيمية أن تخلع نقابها أو حجابها، وتصبح قضيتهم الشاغلة لهم دون غيرها من قضاياهم المصيرية.

فالأولى تنتمي لمنظومة أخلاق حفظ الحياة والحق في العيش الإنساني الكريم؛ حيث لا وجود لها في ضميرهم الجمعي؛ والثانية تنتمي لمنظومة أخلاقيات الرعاة، وهي الخروج على أعراف وتقاليد وشروط القبيلة، الحاضنة والمستأمنة على مراعاة وحفظ أخلاقيات الرعي .

ملحق 6

لمحات في تربية البنات

تأليف عبدالملك القاسم

مصدر هذه المادة الكتيبات الإسلامية ودار النشر دار القاسم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة و السلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فلا يزال الأب الموفق والأم المسددة يحرصان على تربية بناتهم التربية الإسلامية التي تبرأ بها الذمة، وعندها تكون الابنة قريرة العين والوالدان يرفلان في سعادة الدنيا والآخرة؛ فإن البنات حبات القلوب ومهج النفوس.

ولقلة ما كتب من أمر تربيتهن مع أهميته ساق قلمي مستنيرًا بالكتاب والسنة مجموعة من الوصايا المختصرة وباقة من التوجيهات والملاحظات السريعة لعل الله أن ينفع بها.

ولغة الخطاب في هذه النقاط موجهة إلى الأب و الأم على حد سواء وكل بحسبه ومقدرته.

أسأل الله – عز وجل - أن يصلح نياتنا و ذرياتنا.

مدخل

روى مسلم عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من عال – أي قام عليهما في المؤونة والتربية - جاريتين -أي بنتين - حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين «وضم أصابعه.

قال ابن بطال: حقٌّ على من سمع هذا الحديث أن يعمل به ليكون رفيق النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة، ولا منزلة في الآخرة أفضل من ذلك.«

وروى البخاري ومسلم والترمذي عن عائشة رضي الله عنها – قالت: دخلت عليَّ امرأة ومعها ابنتان لها تسأل فلم تجد عندي شيئاً غير تمرة واحدة فأعطيتها إياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ثم قامت فخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا فأخبرته فقال: مَنْ ابتلي من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كن له سترًا من النار.

وفي رواية لمسلم قال: إن الله قد أوجب لها الجنة أو أعتقها بها من النار.

قال ابن حجر: اختلف في المراد بالابتلاء، هل هو نفس وجودهن؟ أو ابتلي بما يصدر منهن؟

وقال الإمام النووي: إنما سماه ابتلاءً لأن الناس يكرهون البنات في العادة، فجاء الشرع بزجرهم عن ذلك، ورغب في إبقائهن، وترك قتلهن بما ذكر من الثواب الموعود به من أحسن إليهن، وجاهد نفسه في الصبر عليهن.

وروى أبو داود والترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم» :من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات، أو بنتان أو أختان فأحسن صحبتهن واتقى الله فله الجنة.

وفي رواية أبى داود قال: من عال ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو أختين أو بنتين، فأدبهن وأحسن إليهن وزوجهن فله الجنة.

وفي رواية: من كان له ثلاث بنات أو أخوات أو بنتان أو أختان فأحسن صحبتهن وصبر عليهن واتقى الله فيهن دخل الجنة.

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من كان له ثلاث بنات فصبر على لأوائهن وعلى ضرائهن دخل الجنة.

وفي رواية: فقال رجل :يا رسول الله، واثنتين؟ قال» :واثنتين«، قال: يا رسول الله، وواحدة؟ قال» :وواحدة.«

وروى الإمام أحمد عن عقبة بن عامر الجهني قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من كانت له ثلاث بنات فصبر عليهن فأطعمهن وسقاهن وكساهن من جدته كن له حجابًا من النار يوم القيامة.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أمَّا بعد:

فإنَّ نعم الله –عز وجل -لا تحصى، وعطاياه لاُ تعد، ومن تلك النعم العظيمة وأجلها نعمةُ الأولاد، قال الله –تعالى: **الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** (٤٦). سورة الكهف.

ولا يَعرفُ عِظَم هذه النعمة إلا من حُرِم منها، فتراه ينفق ماله ووقته في سبيل البحث عن علاجٍ لما أصابه. وهذه النعمة العظيمة هي أمانةٌ ومسؤوليةٌ، يسأل عنها الوالدان يوم القيامة، أحَفِظا أم ضيَّعا؟ وزينة الذرية لا يكتمل بهاؤها وجمالها إلا بالدين وحسن الخُلق، و إلا كانت وبالاً على الوالدين في الدنيا والآخرة.

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: **كلكم راعٍ، وكلكم مسؤول عن رعيته: فالإمام راعٍ وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله وهو مسؤول عن رعيته.** متفق عليه.

وهذه الرعية أمانةٌ، حذر الله –عز وجل– من إضاعتها والتفريط في القيام بحقها، قال – تعالى: **إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً** (٧٢). سورة الأحزاب.

وقال– تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا** (٦). سورة التحريم.

قال ابن القيم –رحمه الله– : فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه، وتركه سُدًى، فقد أساء غاية الإساءة؛ وأكثر الأولاد إنَّما جاء فسادهم من قِبَلِ الآباء وإهمالهم لهم، وترك تعليمهم فرائض الدين وسُننه، فأضاعوهم صغاراً، فلم ينتفعوا بأنفسهم، ولم ينفعوا آباءهم كباراً.

وقد سارع الأنبياء إلى تربية أبنائهم وتفقد أحوالهم، هذا يعقوب –عليه السلام– وقد اقترب أجله يسأل بنيه ليطمئن على سيرهم على التوحيد بعد موته: مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي (وقرت عينه عندما أجابوا): قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٣). سورة البقرة.

وهذا إبراهيم وإسماعيل –عليهما السلام– يدعوان الله عز وجل: **رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ** (١٢٨). سورة البقرة، وهذا الدعاء من إبراهيم وإسماعيل –عليهما السلام– كما أخبر الله عن عباده: **رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا** (٧٤). سورة الفرقان.

قال ابن كثير - رحمه الله : وهذا القدر مرغوب فيه شرعًا فمن تمام محبة الله أن يحب أن يكون من صلبه من يعبد الله وحده لا شريك له.

واشتد حرص السلف على مباشرة تربية أبنائهم والقيام بهذه المهمة العظيمة ومن ذلك ما ذكر عن الخليفة العباسي المنصور أنه بعث إلى من في السجن من بنى أمية يقول لهم : ما أشد ما مر بكم في هذا السجن؟ قالوا: ما فقدنا من تربية أبنائنا.

ومع الأسف أن بعض من حرص على أمر التربية جعلها للأبناء دون البنات ونسي أن الأمانة واحدة والسؤال عن الجميع، وغفل عن أن ابنته اليوم هي أم المستقبل التي تنجب بإذن الله من يرفع الله بهم الإسلام، وفى إهمال تربية البنت توجيه ضربة قاصمة للمجتمع المسلم.

ولحاجتنا كآباء وأمهات إلى منارات نستنير بها في أمر التربية أسوق بعضًا منها:

أولاً: شكر الله على عطيته: سواء أكانت ذكرًا أم أنثى، فإن الله –عز وجل – يهب الذكور والإناث والإنسان لا يعلم أين الخير والنفع ، فعلى الوالدين شكر الله وعدم متابعة أهل الجاهلية في كرههم للبنات، فقد ذمهم الله –عز وجل– بقوله: **وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ** (٥٨ و ٥٩) سورة النحل. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **إن الله كره لكم ثلاثًا: عقوق الأمهات ووأد البنات ومنع وهات.** رواه الطبراني. روى الإمام أحمد والطبراني عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **لا تكْرَهوا البنات فإنهن المؤنسات الغاليات.** وروى البخاري عن ابن عمر أن رجلاً عنده بنات، فتمنى موتهن، فغضب ابن عمر، فقال: «أنت ترزقهن؟». قال أحد الحاكمين: **للهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ * أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا**

وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِير. سورة الشورى: ٤٩، ٥٠. قال إسحاق بن بشر: نزلت هذه الآية في الأنبياء ثم عمت، فلوط – عليه السلام – أبو البنات لم يولد له ذكر، وإبراهيم –عليه السلام– ضده، ومحمد صلى الله عليه وسلم ولد له الصنفان، ويحيى بن زكريا –عليه السلام عقيم. قال ابن القيم –رحمه الله– في كتابه أحكام المولود: «فقسم الله سبحانه حال الزوجين إلى أربعة أقسام اشتمل عليها الوجود، وأخبر أن ما قدره بينهما من الولد فقد وهبهما إياه، وكفى بالعبد تعرضًا لمقته أن يتسخط ما وهبه، وبدأ سبحانه بذكر الإناث: فقيل جبرًا لهن لأجل استثقال الوالدين لمكانهن...». وقال صالح بن أحمد: كان أبي إذا ولد له ابنة يقول: «الأنبياء كانوا آباء بنات» ويقول: «قد جاء في البنات ما قد علمت». وقال يعقوب بن بختان: ولد لي سبع بنات فكنت كلما ولد لي ابنة دخلت على أحمد بن حنبل فيقول لي: «يا أبا يوسف الأنبياء آباء بنات» فكان يذهب قوله همي. وقال عبيد الله السعدي: أنه بلغه: أن الله يحب البنات، وكان لوط صلى الله عليه وسلم ذا بنات، وكان شعيب صلى الله عليه وسلم ذا بنات، وكان النبي صلى الله عليه وسلم ذا بنات [رواه ابن أبي الدنيا]. ورحب أحد العقلاء بابنته فقال: «أهلاً وسهلاً بعقيلة النساء، وأم الأبناء، وجالبة الأصهار، والمبشرة بإخوة يتناسقون، ونجباء يتلاحقون». ومن تأمل حوله وجد أن البعض له ابنة واحدة قرت بها عينه وامتلأت نفسه بالسعادة والرضا، وآخر له من البنين العدد ومع ذلك فهم في واد وهو في واد آخر لم ير إلا الشقاء والعناء منهم .

ثانيًا: الأصل في تربية النشء إقامة عبودية الله –عز وجل– في قلوبهم، وغرسها في نفوسهم وتعاهدها، ومن نعم الله علينا أن المولود يولد على دين الإسلام، دين الفطرة، فلا يحتاج إلا إلى رعايته، ومداومة العناية به؛ حتى لا ينحرف أو يضل

وهنا يكون للوالدين أجر الدلالة على الخير كما قال صلى الله عليه وسلم» : من دل على خير فله مثل أجر فاعله] «رواه مسلم .[

ثالثًا: الأب والأم في عبادة لله –عز وجل– حين التربية، والإنفاق، والسهر، والمتابعة، والتعليم، بل وحتى إدخال السرور عليهم وممازحتهم إذا احتسبوا ذلك، فالأصل تعبد الله –عز وجل { :-وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ] }الذاريات: ٥٦]. وقال –عليه الصلاة والسلام» :-إذا أنفق الرجل على أهله نفقة يحتسبها فهي له صدقة] «متفق عليه.

رابعًا: لا بد من الإخلاص لله –عز وجل– في أمر التربية، فإن أراد المربي الدنيا فقد انثلم إخلاصه، وترى البعض يحرص على تعليم أبنائه؛ لكي يحوزوا على المناصب والشهادات، ولا شك أن الخير في تعليمهم ابتغاء ثواب الله –عز وجل– وما عداه فهو تابع له، ولهذا يركز من يريد الدنيا على التعليم الدنيوي المجرد من خدمة الإسلام والمسلمين، والآخر الموفق يسعى لكسب ابنته شهادة في التعليم مثلاً، لتعليم المسلمات، فهذا له أجر، وذاك ليس له أجر، والنية في هذا الأمر عظيمة، وهي من أسباب صلاح الأبناء وحسن تربيتهم .

خامسًا: على المربي استصحاب النية في جميع الأمور التربوية؛ حتى يؤجر. فهو يلزم النية في تعليمهم، وفي النفقة عليهم، وفي ممازحتهم وملاعبتهم، وإدخال السرور عليهم، والصبر حال مرضهم ويعود نفسه على ذلك، ويجدد النية كل حين.

سادسًا: الدعاء هو العبادة، وقد دعا الأنبياء والمرسلون لأبنائهم وزوجاتهم [رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ] (الفرقان: ٧٤) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آَمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ] (إبراهيم: ٣٥] وغيرها في القرآن كثير.

سابعًا: على الوالد الحرص على الكسب الحلال، وتجنب الشبه، حتى لا يقع في الحرام؛ فإنه صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال» :كل جسم نبت من سحت فالنار أولى به «ولا يظن الأب أو الأم أن الحرام في الربا، والسرقة، والرشوة. فحسب، بل حتى في إضاعة وقت العمل وإدخال مال حرام دون مقابل.. فكثير من الموظفين والمدرسين يتهاونون في أعمالهم، ويتأخرون عن مواعيد عملهم بضع دقائق.. لو جمعت إذا بها ساعات تضيع في الحديث مع الزملاء، وقراءة المجلات والجرائد، والمكالمات الهاتفية. وهذه الأموال التي يأخذها مقابل هذه الأوقات سحت؛ لأنها أخذ مال بدون وجه حق. وكذلك أكل أموال الناس بالباطل وهضم حقوقهم، فاحذر أخي المسلم أن يدخل جوفك وجوف ذريتك مال حرام، وتحر الحلال على قلته؛ فإن فيه بركة عظيمة.

ثامنًا: لا بد أن يكون في البيت المسلم جلسة إيمانية بين الحين والآخر.

تاسعًا: القدوة الحسنة من ضروريات التربية، فكيف تحرص البنت على الصلاة وهي ترى والدتها أو والدها مضيعًا لها؟! وتأملا في قول الله –تعالى:) وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ] (الكهف: ٨٢]. وإن ابتليت الأم بكثرة الخروج فلا بد أن تحتاط لابنتها في البيت فقد سمعنا ما يندى له الجبين من الإهمال في هذا الجانب وجعل الثقة في غير موضعها !

والأمهات إذا ما كن في سفه

فاحكم على الجيل بأن النقص حاديه

عاشرًا: وجه بعضًا من حرصك على أمور الدنيا ومعرفتها وكشف دقائقها إلى معرفة أفضل السبل في أمر التربية، واستشر من ترى فيه الصلاح، وابحث عن الأشرطة والكتب التي تتحدث عن التربية الإسلامية للطفل المسلم .

الحادي عشر: الصبر.. غفل عنه البعض وهو من أهم عوامل نجاح التربية. والصبر يعتبر أحد طرق الجهاد) :وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا] (العنكبوت: ٦٩] وأنتما مأموران بالتربية، أما الهداية فهي من الله –عز وجل .-

الثاني عشر: الصلاة، الصلاة، فهي الفريضة العظيمة والركيزة الثانية من فرائض الإسلام بعد الشهادتين، فاحرصا عليها، ولتشعر ابنتكما بأهميتها وعظم قدرها. فقد قال –عليه الصلاة والسلام– كما روى ذلك الإمام أحمد» :مروا أبناءكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر .«

الثالث عشر: لا بد من مراعاة الملكات الخاصة والفوارق الفردية بين الأطفال، والعدل معهم في المعاملة، وبعض الآباء يهمل ملكات عظيمة لدى صغيره تضيع سدى.

الرابع عشر: اغرس في نفوس صغارك تعظيم الله –عز وجل– ومحبته وتوحيده، ونبههم إلى الأخطاء العقدية التي تراها، وحذرهم من الوقوع فيها واحرص على غرس العقيدة بين الحين والآخر في نفوسهم وقد ورد عن الصحابة –رضي الله عنهم– أنهم كانوا يعلمون أبناءهم علامات الساعة .

الخامس عشر: احرصا على كتم الغضب والانفعال، وتعوذا من الشيطان إذا داهمكما، ولقد جعل الإسلام للعقوبة حدًا. فجعل ضرب الطفل لا يتجاوز العشر ضربات، وأن يكون عمر الصغير فوق السنوات العشر، وأن يضرب بمسواك أو عصا صغيرة، ويتجنب الوجه والعورة، واحرص على التسمية عليه حال الضرب، ولا تضرب وأنت غضبان هائج، وإن استبدلت بالضرب التشجيع أو الحرمان فهو خير لك ولابنتك .

السادس عشر: نحن في زمن انتشرت فيه الفتن من كل جانب؛ فكن كمن هو قائم يذب عن صغاره السهام، ويحوطهم من الأذى، واحرصا على ذلك أشد الحرص، وكلما اشتدت الفتن لا بد أن يضاعف الوالدان جهودهما في التربية. والرسول صلى الله عليه وسلم يقول» :الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل] «رواه أحمد]. وتأملا في أثر الصحبة والخلط فقد قال صلى الله عليه وسلم» : السكينة في أهل الغنم، وإن الكبر والرياء والفخر في أهل الفدادين) أهل الوبر وأهل الخيل !«(فسبحان الله العظيم كيف أثر الحيوان على سلوك الإنسان. فما بالك بصديقة لصديقتها؟ إما أنها من الخيِّرات العابدات القانتات فهنيئًا للأب والأم بصديقة ابنتهما وقد كفتهما نصف المؤونة! وربما أن تكون من السيئات خلقًا ودينًا فتلك وبال على ابنتهما وشر، إنما هي كنافخ الكير. واحذرا أن تصحباها إلى محلات ضياع الأوقات وإلى أماكن فيها منكرات. وكونا لابنتكما الصاحب والصديق، واغرسا في نفوس بناتكما الحياء والعفة، وذلك عبر اللباس والتوجيه والمحاكاة، ولا تتساهلا في خروجهن من المنزل إلا برفقة أحد الأبوين، ولا تظنا أن من دواعي التحضر أن تلقيا تعاليم الإسلام جانبًا، واحذرا أن يخرج من صلبكما من يحارب الله –عز وجل– قولاً وفعلاً .

السابع عشر: الحياء والحشمة علامة بارزة على حسن التربية وطيب المنبت، وكلما زاد حياء وحشمة الفتاة زاد علوها ومقدارها. ومما يؤسف له أن ترى الأب وعليه سمات الخير والالتزام، والأم بكامل سترها وقفازها يغطي يديها ثم ترى فإذا الابنة قاربت العاشرة أو دون ذلك وهي تلبس البنطال أو الثوب العاري أمام الرجال الأجانب سواء في الأسواق أو غيرها !

الثامن عشر: أفعال الخير تنشأ الصغيرة وهي تراها فتكتسب فيها مهارة وقبولاً وتميزًا إذا كبرت، ها هي في جانب الصدقة بجوارها حصالة صغيرة تضع فيها كل حين

ما تيسر من النقود حتى يذهب الشح من نفسها، وفي الجهة الأخرى تسارع إلى نوافل العبادات من صلاة وقيام وغيرها، فترضع محبة الخير مع ثدي أمها ويرتفع علو كعبها في فعل الخير وخدمة الدين والدعوة إليه، ها هي تنشر عبير الخير في أرجاء المكان، همها ماذا تقدم لهذا الدين؟ وماذا تفعل له؟ وكيف تصل بالدعوة إلى الجيران والزميلات؟ بل وكيف تحث والديها على أعمال ترفع درجاتهم في الجنة؟ وقد ذكرت معلمة أنها فقدت إحدى طالباتها في ساعة الفسحة فلما تحسست أين هي، فإذا بها في مصلى المدرسة تصلي صلاة الضحى!

التاسع عشر : غالب الآباء والأمهات في بيوتهم هم الذين يتحدثون ويتكلمون، ولا يدعون فرصة للبنت أن تتحدث. وفي فتح باب الحوار والنقاش إشباع لرغبة الحديث ثم معرفة ما يدور في خلدها والمرحلة التالية بعد الاستماع توجيهها على ضوء ما تسمعان منها، وكلما كانت الابنة متحدثة ساقها ذلك إلى تربية نفسها عبر توجيه غير مباشر من والديها، مع ما في ذلك كله من ربط البنت بأسرتها بدلاً من الحديث مع الصديقات أو ربما ينجر إلى الحديث مع شاب أجنبي والعياذ بالله.. وفي هذا الجانب يرى تخفيف العتاب للابنة بحكم حسها المرهف والصغيرة منهن أولى بذلك، والإكثار من التشجيع والثناء الحق فيه دفع للابنة وإرواء لعطشها العاطفي مع زيادة الود والمحبة بينها وبين والديها .

العشرون : الكتاب والشريط مادة دسمة وذات فوائد شهية فيها من العلم الشرعي ومن أسلوب الخطاب وجمال العبارة الكثير، ويغنيان عن زميلة وصديقة ودعوة يومية، فليحرص الآباء والأمهات على مد الفتاة بكل ما هو مفيد، مع تلمس جوانب النقص فيها ومحاولة جلب الكتب والأشرطة التي تعالج جوانب الخلل لديها .

الحادي والعشرون : أيها الأب.. وقتك طويل ولديك ساعات كثيرة بعد نهاية عملك فما نصيب أبنائك منها؟ فإن كنت مفرطًا في حقهم فتدارك ما فات، واجعل لهم

النصيب الأكبر، وإن كنت ممن حفظ هذا الوقت وجعله لهم فهنيئًا لك، ولا تغفل أن يكون بيتك ومملكتك الصغيرة واحة إيمانية، تقرأ عليهم فيها من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتجعل فيها المسابقات الثقافية والإسلامية والعلمية، واجعل لمن حفظ القرآن جوائز قيمة، واحرص على تلمس سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وحسن تعامله وتواضعه وممازحته للصغار .

الثاني والعشرون : إشعار البنت بالأبوة والحنان وقد تكون أكثر من الولد حاجة إلى ذلك؛ فعلى الوالدين العناية بالجانب العاطفي للابنة وإشباعه قدر المستطاع. فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستقبل ابنته فاطمة ويمشي لها وكان إذا رآها رحب بها وقال» :مرحبًا بابنتي«، ثم يجلسها عن يمينه أو شماله [رواه مسلم]. وكان –صلى الله عليه وسلم» :-إذا دخلت عليه فاطمة ابنته قام إليها فأخذ بيدها فقبلها، وأجلسها مجلسه] «...رواه أبو داود والترمذي .[

الثالث والعشرون : الهاتف والإنترنت والشاشة كلها سلاح ذو حدين، وقد رأينا تأثيرها على كبار وكبيرات السن فما بالكما بالابنة الصغيرة أو التي شبت عن الطوق ودخلت مرحلة المراهقة؟ لا بد من الملاحظة والمتابعة وحسن التوجيه فإن الأمر خطير وربما جر إلى فساد في الأخلاق والعقائد والدين، وهذه الأجهزة بمثابة جلساء للفتاة فلننظر ماذا تتلقف منهم الفتاة! بل والله أشد خطرًا من الصديقة للفتاة! فالصديقة تحاورها وتناقشها، وهذه الأجهزة تلقن وتلقي في القلوب الشبه وفي الحواس الشهوات والفتن، وصدق من نادى الآباء بقوله: «إياكم وإدخال اللصوص إلى بيوتكم فإنهم يسرقون منكم ما هو أغلى من الذهب والفضة! يسلبون الدين والخلق والعفة والحشمة!». وصدق آخر حينما قال: «إن الأب الذي أهدى الدش إلى أبنائه إنما هو الذي أهدى أبناءه إلى الدش ليربيهم ويوجههم وفق ما يريد!». وفي إحصاء

سريع قام به بعض الإخوة ظهر له أن أكثر من ٥٠% من نزلاء السجون شاهدوا أفلام الغرام والجريمة. فانظر النهاية والبداية وكن فطنًا .

الرابع والعشرون : اختيار الزوج الكفء للابنة والمبادرة بتزويجها في سن مبكرة صيانة لها عن الانحراف؛ فإن من أعظم الإحسان إلى البنت إسعادها بزوج صالح. قال الشعبي: «من زوج ابنته فاسقًا فقد قطع رحمه». ومن جملة السعي إلى تزويجها: عرضها على الأخيار من الأزواج سواء أكان ذلك بطريق مباشر أو غير مباشر كأن يوحي إلى من يثق فيه بذكر ابنته لذلك الشاب. وقد فعل ذلك أبو بكر وعمر وغيرهما –رضي الله عنهما– وما ذاك إلا حرصًا على بناتهم والرغبة في البحث عن الزوج الصالح، لأنه يعين زوجته على الصلاح والخير.

الخامس والعشرون: من أعظم أنواع التربية التي تبرأ بها الذمة إبعاد الابنة عن مواطن الشبه والمنكرات، فلا يذهب بها الأب أو الأم إلى الأماكن المختلطة ولا أماكن يعصى الله –عز وجل– فيها من موسيقى أو تبرج أو غير ذلك.

السادس والعشرون: الزوج يحب الزوجة المدبرة الحكيمة التي تقوم على شؤون بيتها وتحيطه بالرعاية، وفتاة اليوم هي أم المستقبل، ومما تحتاجه لمواجهة الحياة تعلم فن الطبخ والقيام بالمنزل. والأم الموفقة تحث ابنتها على القيام بأعمال المنزل وتدربها على ذلك حتى تكون زوجة صالحة تقوم برعاية منزلها حق الرعاية وهذا شرف لها وموطن استقرارها، وقد كانت بنات الأنبياء يقمن بذلك فقد كانت فاطمة –رضي الله عنها– تخدم في بيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ حتى أتعبها الرحى وشق عليها كثرة العمل.

السابع والعشرون: كلما داهمكما الهم والحزن وطال بكما أمد التربية تذكرا ما أعد الله –عز وجل– لكما من الجزاء على حسن التربية والتقويم والدعوة والتوجيه. قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم» : من كانت له ثلاث بنات فصبر عليهن وسقاهن وكساهن كن له حجابًا من النار «هل يكن حجابًا من النار لوالدهن فقط أم حتى الأم شريكة في ذلك؟ وأنا عندي ولله الحمد ثلاث بنات؟ فأجاب: الحديث عام للأب والأم بقوله صلى الله عليه وسلم » :من كان له ابنتان فأحسن إليهما كن له سترًا من النار «وهكذا لو كان له أخوات أو عمات أو خالات أو نحوهن فأحسن إليهن فإنا نرجو له بذلك الجنة، فإنه متى أحسن إليهن فإنه بذلك يستحق الأجر العظيم ويحجب من النار ويحال بينه وبين النار لعمله الطيب، وهذا يختص بالمسلمين، فالمسلم إذا عمل هذه الخيرات ابتغاء وجه الله يكون قد تسبب في نجاته من النار، والنجاة من النار والدخول في الجنة له أسباب كثيرة، فينبغي للمؤمن أن يستكثر منها، والإسلام نفسه هو الأصل الوحيد وهو السبب الأساسي لدخول الجنة والنجاة من النار. وهناك أعمال إذا عملها المسلم دخل بها الجنة ونجا من النار، مثل من رزق بنات أو أخوات فأحسن إليهن كن له سترًا من النار، وهكذا من مات له ثلاثة أفراط لم يبلغوا الحنث كانوا له حجابًا من النار، قالوا: يا رسول الله، واثنان؟ قال: واثنان ولم يسألوا عن الواحد. وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال» :يقول الله –عز وجل– ما لعبدي المؤمن جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة] «رواه البخاري] فبين سبحانه وتعالى أن ليس للعبد المؤمن عنده جزاء إذا أخذ صفيه –أي محبوبه– من أهل الدنيا فصبر واحتسب إلا الجنة، فالواحد من أفراطنا يدخل في هذا الحديث إذا أخذه الله وقبضه إليه فصبر أبوه أو أمه أو كلاهما واحتسبا فلهما الجنة وهذا فضل من الله عظيم، وهكذا الزوج والزوجة وسائر الأقرباء والأصدقاء إذا صبروا واحتسبوا دخلوا في هذا الحديث مع مراعاة سلامتهم مما قد يمنع ذلك من الموت على شيء من كبائر الذنوب، نسأل الله السلامة. وسئل: رحمه الله: ما هو هذا الإحسان المذكور في الحديث؟ فأجاب: الإحسان للبنات ونحوهن يكون بتربيتهن التربية الإسلامية، وتعليمهن وتنشئتهن على الحق والحرص على

عفتهن وبعدهن عمَّا حرم الله من التبرج وغيره، وهكذا تربية الأخوات والأولاد الذكور إلى غير ذلك من وجوه الإحسان، حتى يتربى الجميع على طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والبعد عن محارم الله والقيام بحق الله –سبحانه وتعالى– وبذلك يعلم أنه ليس المقصود مجرد الإحسان بالأكل والشرب والكسوة فقط، بل المراد ما هو أعم من ذلك من الإحسان إليهن في عمل الدين والدنيا .[1]

الثامن والعشرون: منزلكما هو الدوحة التي يستظل بها الأولاد ويجدون فيها الراحة والسكينة ومن أعظم وسائل السعادة إبعاد المنكرات عن المنزل وعدم إدخالها إليه فإنها تفسد القلوب، والمعاصي تجلب النقم وتبعد النعم .

التاسع والعشرون: من مهمة الأم والأب تعليم الابنة تعاليم الشرع خاصة أحكام الطهارة والحيض وما يتعلق بأمور النساء، لأن الفتاة قد تخجل عن السؤال، وبالإمكان التمهيد لذلك قبل مرحلة البلوغ أو إهداؤها مجموعة من الكتب بها تلك الأحكام والفتاوى، وكلما كانت الأم قريبة إلى ابنتها كان التعليم وطرح الأسئلة أسهل للفتاة، خاصة إذا كبرت سنها وبدت عليها علامات البلوغ فإنها أحق بصداقة أمها ورفقتها .

الثلاثون: المساواة بين الذكر والأنثى وعدم المفاضلة بينهما فإن بعض الآباء إذا رزقه الله –عز وجل -الذكور يميل إليهم دون الإناث ويفضلهم في المعاملة والحديث، وقد جاء الإسلام بالعدل والمساواة بينهما؛ حتى جعله الرسول صلى الله عليه وسلم أحد أسباب دخول الجنة وذلك في عدم إيثار الصبي على البنت، وإنما هم في الحب سواء وفي العطاء سواء، وفي تقديم الهدايا والمال سواء، وفي التثقيف وطلب العلم سواء، وفي المعاملة سواء، حتى في القُبلة سواء بسواء.

الحادي والثلاثون: انتشرت ولله الحمد في مناطق عدة مدارس تحفيظ القرآن الكريم وحري بكل أب وأم أن يسارعا إلى إدخال ابنتهما في هذه المدارس التي تقرأ فيها البنت القرآن كل يوم، وتنشأ وتتربى على أيدي معلمات داعيات، ومن لم يتيسر له ذلك صباحًا فلا أقل من إلحاقهن بمدارس التحفيظ المسائية التي جعل الله فيها خيرًا كثيرًا، ففيها تحضر الابنة مجالس القرآن وتتربى على القرآن وتسير على نهجه وتعاليمه وهنيئًا لها الصحبة الطيبة في تلك المدارس.

الثاني والثلاثون: تميزت المرأة المسلمة بلباس ساتر لا تبرز فيه المرأة مفاتنها ولا يرى الرجال منها خصلة شعر! ولما ضعف الدين وانهزم الكثير وركز الإعلام على إفساد المرأة انتشرت ألبسة ليست من لباس المسلمات! وتنشأ الصغيرة –مع الأسف– على العري والتفسخ وقلة الحياء والتعود على إبراز الصدر والنحر والساق حتى إذا كبرت كان الأمر عاديًا لديها لأنها نشأت وتربت عليه! قال صلى الله عليه وسلم في الحديث المشهور عند مسلم» :ونساء كاسيات عاريات «وذكر أنهن لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها. قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله–: «إن الكاسية العارية إما لرقة ثوبها، أو لقصره، أو لضيقه». وقد أرسل عمر رضي الله عنه إلى جنوده في بلاد فارس: «إياكم وزي أهل الشرك «وما نراه من عري وتفسخ إنما هو من أولئك وليس من لباس المسلمات! ومما يندى له الجبين في المظهر ما استشرى من قصات شعر محرمة تقصها الفتاة المسلمة متشبهة بالكافرات مثل القصة الفرنسية أو قصة ديانا أو غير ذلك !

الثالث والثلاثون: ما نقوم به من عمل تربوي هو من أعمال العبادة لله –عز وجل– وفيه براءة للذمة، ولا بد أن نعلم أن الهادي هو الله –عز وجل)-إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ] (القصص: ٢٨).

وأخيراً: أسأل الله الكريم بمنه وجوده وكرمه أن يصلح نياتنا وذرياتنا، وأن يجعلنا هداة مهتدين لا ضالين، وأن يجمعنا مع والدينا وذرياتنا في جنات النعيم كما قال تعالى) :وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ] (الطور: ٢١).

ملحق 7

ميزانية مالية ومعنوية لمدرسة لاربحية

من ٥٠٠ طالب في مدرسة لاربحيةً

مدرسة تحتوي على ٢٠ فصلا 25 × طالبا = ٥٠٠ طالب

في اليوم الواحد ٧ حصص 20 × فصلا = ١٤٠ حصة ÷ ٥ حصص لكل مدرس= ٢٨ مدرسا+ مدير+ ٢ وكيل+ ٢ مشرفين + ١ حارس 1 + ممرض + ١ دكتور غير متفرغ + مدرس ألعاب رياضية

عدد العاملين في المدرسة 35 = موظفا + ١ مدرس احتياطي= ٣٦ موظفا × ٦٠٠٠ ريال متوسط الرواتب = ٢١٦٠٠٠٠ ريال رواتب شهر واحد.

رواتب العاملين لمدة سنة 12 = شهرا × ٢١٦٠٠٠ ريال = ٢٥٩٢٠٠٠ ريال

مصاريف إيجار مبنى المدرسة أو صيانة وقرطاسية ومختبر وعيادة تمريض وأدوات رياضية وطباعة وتصوير للمناهج وملبس موحد للطلاب وشنط وكتب = ٥٠٠٠٠ ريال × ١٢ شهر = ٦٠٠٠٠٠ ريال

أي أن تكلفة مصاريف المدرسة الكلية = ٢٥٩٢٠٠٠ ريال+ ٦٠٠٠٠٠ ريال = ٣١٩٢٠٠٠ ريال

مدفوعات الطلاب = ٣١٩٢٠٠٠ ريال ÷ ٥٠٠ طالب = ٦٣٨٤ ريالا في السنة

أي يكلف الطالب ٦٣٨٤ ريالا 12 ÷شهرا = ٥٣٢ ريالا شهرياً

ميزانية تفصيلية لمصاريف المدرسة

صيانة مبنى المدرسة أو إيجار=١٥٠٠٠ريال × ١٢شهرا=١٨٠٠٠٠ ريال سنويا

ملبس موحد للطلاب وشنط مدرسية= ٥٠٠ طالب × ١٥٠ ريالا= ٧٥٠٠٠ ريال

ملبس رياضي موحد للطلاب مع جزم رياضية= ٥٠٠طالب×١٥٠=٧٥٠٠٠

دفاتر مدرسية للطلاب وكتب منهجية= ٥٠٠ طالب×٢٠٠ريال= ١٠٠٠٠٠ريال

تأسيس مختبرات وأدوات وكيماويات وأجهزة = ٥٠٠ × ١٥٠ ريال= ٧٥٠٠٠ريال

أدوات فنية ورسم وموسيقى ومسرح وخلافه = ٥٠٠ × ٥٠ ريالا = ٢٥٠٠٠ ريال

المجموع = ٥٣٠٠٠٠ تقريباً .يتبقى من ٦٠٠٠٠٠ ريال حوالى ٧٠٠٠٠ ريال لأدوات ومستلزمات إدارة المدرسة والبوفيه وخلافه.

يتضح أن ميزانية احتياج كل طالب من ملبس مدرسي ورياضي وكتب مدرسية وقرطاسية وشنط مدرسية سيتم توفيرها من ميزانية المدرسة غير الربحية إلى جانب مصاريف صيانة المدرسة و/أو الإيجار ومستلزمات إدارة المدرسة وخلافه ... حوالى نصف مليون ريال تقريباً. وعلى إدارة المدرسة تقديم ميزانية مفصلة نهاية السنة وإذا تبقى مبلغ من الميزانية يتم إيداعه في حساب بنكي باسم الوقف المدرسي ليكون إرثًا مستقبليًا لتعليم أبنائنا وبناتنا بإذن الله. كما يمكن احتجاز مبلغ كهدايا في نهاية السنة لتكريم المدرسين المجتهدين والطلاب الموهوبين والمتميزين من أبنائنا الطلاب وهكذا .

وعند حساب تكلفة مستلزمات واحتياجات كل طالب سنويا من دفاتر وكتب منهجية وملبس وخلافه تتراوح من ٧٠٠ ريال وقد تصل إلي ١٠٠٠ ريال × ٥٠٠ طالب = نصف مليون ريال .

وهنا أفضل أن أكمل لوائح وبعض أنظمة منظومة أعباء تعليم الأبناء والبنات لأسر يكون أولياء أمورهم موظفين حكوميين أو خاصين بهدف تعزيز القيم الأخلاقية لهذه الأسر كالتالي:

١. يتم إضافة مبلغ لكل راتب موظف ليغطي مصاريف تعليم أولاده في مدارس لاربحية (استناداً لعدد أفراد أسرته في بطاقة الأحوال الشخصية).

٢. تغطي مصاريف تعليم الأولاد عمل ملف بالتاريخ الطبي لكل طالب في مدرسته ويتم تحديد احتياجاته الطبية. لتدعم عملية علاج أولادنا الطلاب في المستشفيات اللاربحية .

٣. رفع أعباء ومصاريف ومعاناة أولياء أمور هذه الأسر عن كاهلهم. مما يتيح الفرصة للموظفين الاستقرار المالي والمعنوي بالنسبة لتوفير إمكانات تعليم أبنائهم .

٤. بقاء وزارة التربية والتعليم على حالها من ناحية إشرافها العلمي والتربوي والأخلاقي والأمني وخلافه على المدارس اللاربحية .

٥. إلزام المسؤولين عن الموظفين في القطاع الخاص (غير الحكومي) على إضافة بنود لعقود الموظفين تغطي مصاريف تعليم أبنائهم .

٦. على أن تدفع مبالغ تعليم أبنائنا وبناتنا من كلا القطاعين الحكومي والخاص في إدارة معينة بوزارة التربية والتعليم بهدف تمويل احتياجات المدارس اللاربحية وتحديد تعليم أولانا في المدارس التي في أحياء إقامتهم فيها. على أساس تحديد رسوم دراسة الطالب من ٥٠٠ حتى ٦٠٠ ريال شهرياً .

٧. بقاء المدارس الخاصة على حالها لعدم التأثير على الأسر التي ترغب في تمويل تكلفة تعليم أبنائهم وبناتهم في المدارس الخاصة .

٨. وما يتبقى إلا الأسر التي لا يكون أولياء أمورهم موظفين أو عاملين برواتب ثابتة ليسوا من الحكومة أو القطاع الخاص .فيتم صرف معونة ثابتة تغطي تعليم وعلاج أبناء وبنات الأسر التي ليس لها دخل ثابت عن طريق وزارة الشئون الاجتماعية أو أي مصدر آخر حكومي و/أو خاص .

٩. عند حدوث استقرار لأغلب أسر عوائل المجتمع المسلم من ناحية الاكتفاء الذاتي لتعليم أبنائنا وبناتنا وتغطية تكلفة علاجهم. يزيد دفة الاعتزاز بالقيم الأخلاقية بين أفراد كل أسرة من أسر المجتمع الإسلامي .

١٠. الأثر الجديد العائد لأنظمة المدارس والمستشفيات اللاربحية يرفع الحرج من الموظفين محدودي الدخل. مما يقلل من الدوافع للجوء الموظف ذي الدخل المحدود من اللجوء للوسائل السيئة لزيادة دخله لتغطية الأعباء المتزايدة عليهم لتعليم وعلاج أبنائهم وبناتهم .

١١. مثال واقعي للأمة الإسلامية خلال حكم الخليفة الخامس سيدنا عمر بن عبدالعزيز.(رضى الله عنده).

١٢. فكرة المدارس والمستشفيات اللاربحية ليست بالجديدة بل يوجد نظام مقابل لها في أغلب الدول الغربية يتماشى مع دياناتهم وعقائدهم .

١٣. ما ذكر في الاثني عشر بندًا هنا ما هي إلا من مرئيات المؤلف وتحتاج من المتخصصين وضع بنود استراتيجية لتنظيم لوائحها وأنظمتها الشرعية والتي لا تتعارض مع لوائح وأنظمة دول المسلمين أجمع. لعدم حدوث أي ارتباك أو تعارض بين بنود الأنظمة التي تحكم الدول الإسلامية بحكم أن أنظمة التعليم والصحة لا تتعارض كثيرا مع أنظمة الحكم العام والخاص والأمن منها. والله الموفق ...

ملحق 8

المستشفيات اللاربحية والمستوصفات اللاربحية

يتم تنسيق برنامج بين وزارتي الصحة ووزارة التربية والتعليم يهدف للاعتناء بصحة أبنائنا الطلاب وبناتنا الطالبات منذ الولادة وخلال المرحلة التربوية حتى تخرجهم من المرحلة الثانوية في مستشفيات لاربحية. على أن يتضمن البرنامج تكلفة علاجية لكل مولود تضاف إلى راتب والده إذا كان موظفًا حكوميًا أو موظفًا غير حكومي أو إعانة لدخل الأسر التي لا دخل لأولياء أمورهم أو ...إلخ. ثم يتم تحويل مبالغ التعليم والصحة من راتبه آلياً للجهة المسؤولة بوزارتي الصحة والتربية والتعليم لتغطية نفقات علاجهم وتعليمهم (انظر نبذة عن برنامج المدارس اللاربحية بالملحق السابق ٧) استناداً لإثبات البنوة في كرت العائلة.

ميزانية تكلفة العناية بصحة أبنائنا وبناتنا بالمستشفيات اللاربحية تحتاج لمتخصصين في النواحي :

١. الصحة والدكاترة و
٢. الإدارات الصحية و
٣. إحصائيات المواليد بشكل دقيق
٤. الأحوال المدنية للتأكد من مطابقة إحصائيات الموالد مع إثبات الجنسيات للمواليد .
٥. الخطط الإستراتيجية لزيادة معدل المواليد مقارنة لعدد الوفيات بالمجتمع المسلم .
٦. وضع برنامج لتغطية علاج المواليد حتى دخوله المدارس اللاربحية .

٧. برنامج تغطية علاج أولادنا منذ دخولهم المدارس يتم بالتنسيق من دكتور وممرض كل مدرسة مع الإدارة الصحية بالمنطقة التي تقع فيها المدرسة اللاربحية .

٨. يتم تحويل تكلفة العلاج لإدارة مستقلة بوزارة الصحة تكون مكلفة بتجميع مصاريف العناية بصحة الأولاد وتوزيعها على المستشفيات اللاربحية (أو بأقسام المستشفيات الحكومية التي تحتوي بأقسام طبية تخصص للعناية بأولادنا الطلاب وبناتنا الطالبات) مثلها مثل تحويل تكلفة التعليم من راتب الموظف أو ما قابله للإدارة المسؤولة عن تجميع مصاريف التعليم وتسليمها للمدارس اللاربحية .

٩. هذا بهدف تمهيدي لعدم الاعتماد على شركات التأمين لأنها مؤسسات ربحية. ومن القيم الأخلاقية (والقيم الإنسانية كذلك (عدم الاتجار في تعليم و/أو العناية بصحة أبنائنا وبناتنا .

١٠. تترك شركات التأمين والمستشفيات الحكومية ومؤسسات الصحة غير الحكومية باختلاف تخصصاتها بدون تغيير تماماً. وعدم التأثير عليها و/أو على لوائحها و/أو على أنظمتها. فمن يرغب في التأمين أو تعليم أولاده في مدارس خاصة فلا مانع من ذلك. وهذا لن يؤثر على أنظمة المدارس اللاربحية والمستشفيات اللاربحية لأنها تختص بفئة محددة وهي أبناؤنا الطلاب وبناتنا الطالبات وهم يمثلون الأجيال المستقبلية والتي نهدف لتعزيز القيم الأخلاقية في ذاتهم .ومساندة أولياء أمورهم بعدم حمل هم ومسؤولية تعليمهم و/أو العناية بصحتهم .

١١. ملخص الحديث أن العناية الصحية لأبنائنا وبناتنا تحتاج لنظامين أحدهما منذ الولادة حتى الدخول للمدرسة والنظام الثاني منذ الدخول للمدرسة

حتى التخرج من المرحلة الثانوية. ولكن نقترح أن يشترك النظامين إلى أن يتم استنادا لعدة عوامل وهي :

a. عدد السكان

b. ميزانية الدولة

c. عدد المواليد المتوقعين خلال كل سنة نتيجة عدد الشباب والشابات وإحصائيات معدل الأسر الجديدة المتكونة خلال الشهر والسنة و...إلخ

d. عدد الوفيات

e. عدد موظفي الحكومة

f. عدد الموظفين غير الحكوميين

g. عدد العاطلين عن العمل ولديهم أسر وأطفال

h. عدد الأطفال اليتامى

i. عدد الأطفال المعوقين (وهؤلاء يحتاجون لنظام خاص بهم يخرج عن نظامي المدارس لا ربحية والمستشفيات لا ربحية (

j. عدد الأولاد والبنات المتوقع دخوله المدارس لا ربحية برباط

k. ....الخ.

منظومي بـ :

i. إثباتات الأحوال المدنية

ii. ووزارة التخطيط والميزانية

iii. ووزارة التربية والتعليم

iv. ووزارة الصحة

وذلك لإضافة تكلفة تعليمهم والعناية بصحتهم في راتب الموظف وخصمها آلياً للجهة المسؤولة عن تمويل المدارس لا ربحية والمستشفيات/المستوصفات لا ربحية .

١٢. قد يظهر على السطح سؤال لماذا تضاف لراتب الموظف الحكومي وغير الحكومي أو راتب المعاش للمتقاعد أو رواتب التأمينات أو معونة أولياء أمور الأسر الذين لا دخل لهم بسبب البطالة أو...إلخ ثم تخصم مباشرة من رواتبهم كل شهر للجهات المسؤولة عن تدعيم المدارس لا ربحية أو المستشفيات لا ربحية؟ **الإجابة** – على هذا السؤال لها العديد من الفوائد منها:

a. تنظيم ميزانيات رواتب الموظفين
b. بوضع خطط مستقبلية بالزيادة لرواتب الموظفين الحكوميين وغير الحكوميين حسب الزيادة السكانية
c. تنظيم إحصائيات عدد السكان وعلاقتها بعدد الوفيات
d. تنظيم إحصائيات من يحتاجون لوظائف من خريجي الثانوية والجامعات والدراسات العليا والمعاهد وغيرها .
e. الاهتمام بميزانية تكلفة تعليم والعناية بصحة أولادنا سوف تعيد حسابات أغلب ميزانيات الوزارات الأخرى والقطاع الخاص لوضع لوائح زيادة المرتبات اعتماداً على عدد المواليد .

١٣. سؤال آخر يظهر على السطح وهو: لماذا يتحمل القطاع غير الحكومي زيادة رواتب موظفيهم نتيجة زيادة عدد مواليدهم؟

الإجابة حساسة جداً وتحتاج للتوضيح بشكل مبسط وهو بدلاً من أخذ ضرائب من رواتب الموظفين أو ما يشابهها من قبل حكومات دول المسلمين، يفضل تنظيم ميزانيات الضرائب أو ما يشابهها على أن يتم الخصم منها لتضاف لرواتب الموظفين، هذا لكي تغطي تكلفة تعليم والعناية الصحية لأولادهم في مدارس لا ربحية ومستشفيات لا ربحية، والابتعاد عن شركات التأمين الربحية والتي من المؤكد أنها مؤسسات تجارية تتاجر بتعليم وصحة أبنائنا وبناتنا بحكم أنها تعمل على حصاد أرباح طائلة في نهاية كل عام .

١٤. وهنا يمكن التصريح بأنه لا ضرر من أن تكسب شركات التأمين ولكن نقترح أن تستبعد ذلك تماماً من فئة معينة من المجتمعات الإسلامية وهي تعليم والعناية بصحة أبنائنا الطلاب وبناتنا الطالبات منذ ولادتهم حتى تخرجهم من المرحلة الثانوية. والله الموفق

ملحق 9

قدرات الطالب المتخرج الأخلاقية والتطبيقية البحثية

تتضمن قدرات الطالب المتخرج الأخلاقية والتي تنعكس على قدراته التطبيقية البحثية والتميز فيها للاحتفاظ بمهنته وإشباع رغبات سوق العمل بالعمل الصالح والأخلاق الحميدة التي تُظهر عملهُ في صورة مشرفة له ولمجتمعه وللمؤسسته التي تخرج منها.

عندما ننظر للمهارات الطلابية فيفضل أن ينظر المعلم للمهارة الفكرية في منظومتها ثلاثية الأبعاد. فهي تشمل جميع مواصفات المهارات الطلابية، من منطلق أن الفكر المنظومي السليم سوف يصل الطالب للمعاملة الحسنة في معيشته والتحصيل المعرفي والمهارى والوجداني بشكل ينعكس على ذاته وشخصيته .... هذا سينعكس على مستوى قدراته ومهاراته خلال خوضه للتطبيق في أحد مجالات سوق العمل التي سوف يلتحق بها مستقبلاً. فالتنمية الوطنية المستدامة لقدرات ومهارات الطلاب واجب على كل معلم أن ينميها في طلابه وأبنائه وأسرته ومجتمعه من منطلق انتمائه ومحبته وغيرته على تقدم وطنه في أغلب مجالات التنمية المستدامة. فعندما نرغب في إيضاح نوعيات القدرات نجد أن هناك العديد من التقسيمات بمختلف محاورها فهي تتحد في هدف يحقق تنمية مهارات الطلاب/الطالبات والمنظومة التالية توضح أحد تقسيمات القدرات المهارية الفكرية منظومة الأبعاد الثلاثية. كما أن أساليب تنمية قدرات (كفاءة أداء) الطلاب تحتاج للحرص في توصيلها لهم من منطلق المنهجية الوسطية دون تنمية قدرات متعصبة لمبدأ متصلب و/أو تنمية القدرات الإباحية التي تنعكس على عرقلة التنمية الوطنية المستدامة، ولهذه العرقلة لها الأثر السيئ على الوطن من منطلق إتاحة الفرصة للآخرين من فرض متطلباتهم

وأغراضهم الشخصية على مجتمعاتنا. فتنمية القدرات الطلابية الوسطية ما هي إلا استراتيجية مستدامة تهدف إلى غرس الانتماء والولاء للأسرة والمجتمع والوطن وولي الأمر لنتمسك بهويتنا العقائدية وعاداتنا وتقاليدنا وفنون الثقافة العربية والإسلامية، ووسيلة تنمية قدرات أبنائنا لتميز كفاءة أدائهم تبدأ بغرس الصفات الحميدة التي نشأ عليها أجدادنا مثل الصدق – الأمانة – الأخلاقيات – الإخلاص في المعاملات والعمل – الشورى – مساعدة المحتاج - الصبر عند المصائب – البشاشة خلال المقابلات – الترابط الاجتماعي – الحلال والحرام وكيفية التعامل معهما – تجنب سلبيات عولمة المعلوماتية والمتغيرات الدولية وتحدياتها – تحمل المسؤولية – النظام – النظافة – وغير ذلك الكثير.

وعندما ننظر للمهارات الطلابية فيفضل أن ينظر المعلم للمهارة الفكرية في منظومتها ثلاثية الأبعاد. فهي تشمل أغلب مواصفات المهارات الطلابية: لكي يستطيع المعلم تدريب المتخرج على كيفية تنمية قدراته التي تظهر في صور مهارية مختلفة، يفضل أن يكون المدرب يستطيع إبراز هذه المهارات من الطالب بأساليب علمية واقعية مقنعة له. وأحد هذه الأساليب هي أن يدرب المعلم الطالب – الذي سوف يتخرج من مؤسسته التعليمية – على إبراز آلية الكشف عن قدراته وكيفية استغلالها في المجالات التي يشعر المتخرج أنه يميل لها ، فيبدأ بتنميتها لتظهر خلال تطبيقاته العملية في صورة مهارات يتميز بها مثلا خلال حياته العملية. والمنظومة التالية توضح بعض هذه القدرات التي يفضل أن يوسع المتخرج مداركه فيها ، لكي يستعملها كقدرات مهارية في:

(1) آلية معاملاته مع الآخرين و(٢) كيفية التواصل معهم و(٣) إظهار بعض صفاته الوجدانية (الانفعالية) استنادا للموقف والظروف المحيطة به ، لكي يعبر

عن مصداقية فكرته أو عمله أو.....إلخ. كما أنه محتاج لتنمية قدراته التقنية والفنية التي تدعم البناء المعرفي الخاص بتخصصه أو ميوله العلمي.

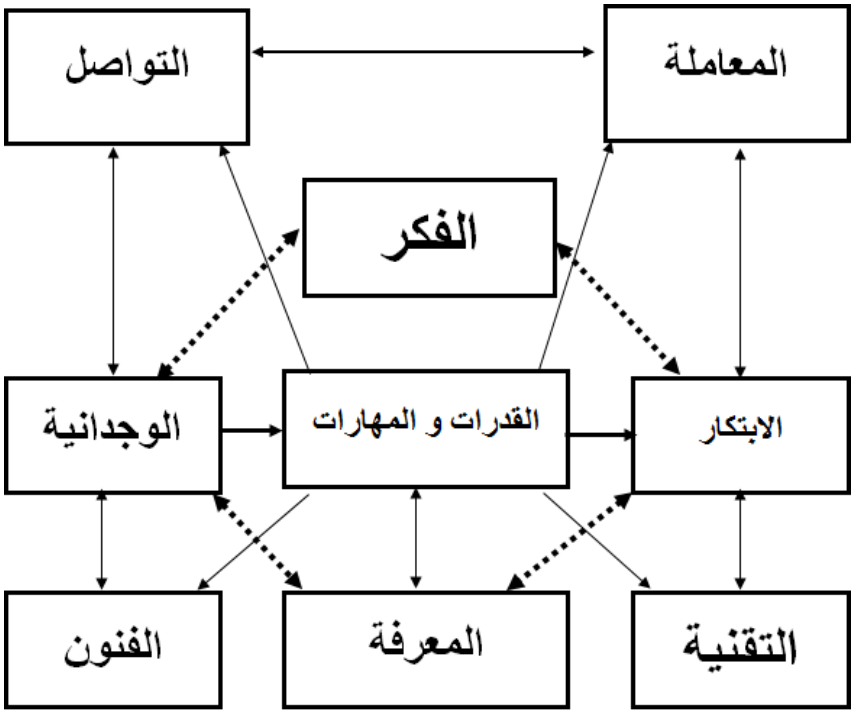

منظومة أغلب أنواع القدرات والمهارات ثلاثية الأبعاد

من منطلق أن الفكر المنظومي السليم سوف يصل المتخرج –خلال مسيرته التعليمية– للمعاملة الحسنة في معيشته والتحصيل المعرفي والمهارى والوجداني بشكل ينعكس على ذاته وشخصيته: نعلم أن **"العقل السليم في الجسم السليم "** فالعقل (لا مادي) يرتبط بالمخ (مادي). فالفكر السليم لا يظهر للوجود إلا من العقل السليم ولا يوجد العقل السليم إلا في الجسم السليم ، بمعنى أن يكون الجسم له صفات حميدة مثل أن يكون الجسم:

(١) نظيف باستمرار.

(٢) نوع التغذية صحي باستمرار.

(٣) ممارسة الرياضة لتمرين أجزاء الجسم باستمرار.

(٤) تجنب إجهاد الجسم لفترات طويلة.

(٥) إشباع رغبات الجسم بالحلال وبصورة منتظمة بدون المبالغة في إجهاده.

(٦) تجنب تعريض الجسم للملوثات البيئة.

(٧) .... إلخ.

وهنا يجب أن ننتبه بأن سلامة الجسم لا يقصد بها أن يكون قويًا وضخمًا فقط. وبالتالي نجد أن العقل اللامادي يمكن استغلاله في التفكير المنظومي السليم من ناحية التحكم في سلوكنا الدنيوي خلال:

(١) معاملاتنا وآليات الاتصال مع الآخرين، من منطلق أن:

"الدين المعاملة"

(٢) توجيه قدراتنا في تنمية البناء المعرفي النظري والفني معاً.

(٣) تنمية مهاراتنا المبنية على مقدار ما نتميز به من قدرات "من منطلق أن كل القدرات موجودة في الكائن الحي ولكن يختلف مدى تميز بعضها في إنسان عن الآخر". والمنظومة التالية توضح الاتجاهات التي يفضل للمعلم والمتخرج –خلال مسيرته التعليمية– أن يسلكها كمنهجية في مسيرة حياته لأنها تنعكس على ذاته وشخصيته التي يحكم عليها الآخرون من منظور رأيهم على مظاهر سلوكه وتصرفاته وإنجازاته المعرفية ومهاراته الوجدانية (الانفعالية) وسلوك حياته.

والفكر العلمي الإسلامي ينظر للعلوم من منظور منظومي في ربط المعرفة بالتطبيق عن طريق التفكير في المواد التي خلقها الله سبحانه وتعالي وشكَّلها في أشكال

وتراكيب مختلفة تتكون منها جميع مخلوقاته في الكون قال تعالى: **وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ (٢٠) وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٢١)** سورة الذاريات. وعليه يتم تنمية قدرات ومهارات طلابنا على هذا الأساس وذلك بأن تبدأ بالعقيدة وتنتهي بتطبيق الفكر المعرفي لحقائق الظواهر الكونية عن طريق العبادات. فالفكر يحتاج للقدرات الانفعالية (الوجدانية)، إلي جانب السلوك المهاري لتنمية قدراته المعرفية وتطبيقها باستقلال مهاراتنا الحياتية والتي نكتسبها من واقع الخبرة التي نحصل عليها من الدراسة والعمل والتواصل مع الآخرين ضمن معاملاتنا اليومية.

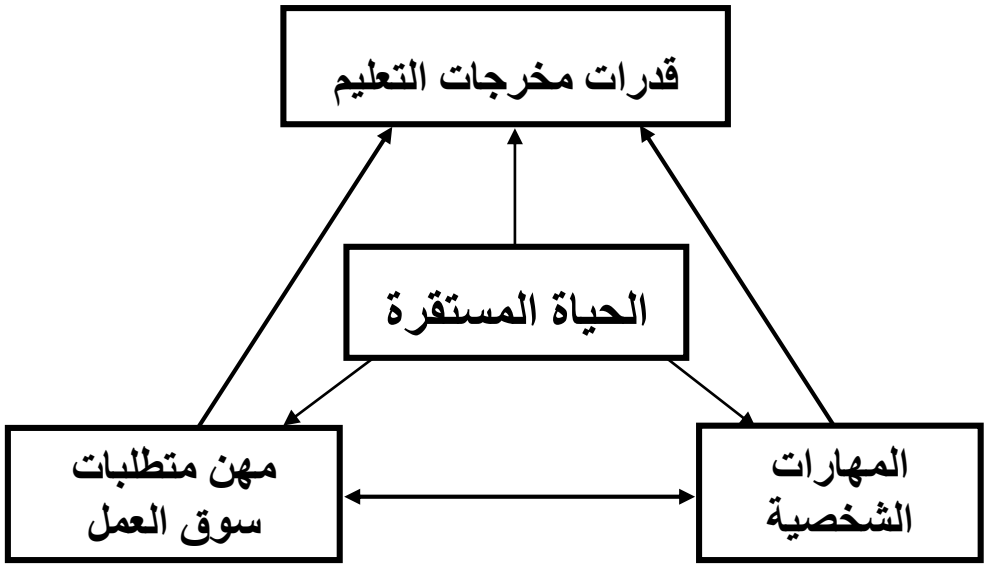

منظومة الاتجاهات السلوكية الدنيوية للمعلم والمتخرج

هذا سينعكس على مستوى قدراته ومهاراته خلال خوضه للتطبيق في إحدى مجالات سوق العمل التي سوف يلتحق بها مستقبلاً: هنا توجد علاقة منظومية قوية بين قدرات المتخرج ومجالات تطبيقه وأخلاقه وأخلاقيات مهنته خلال حياته العملية بعد التخرج. وبالتالي توضح المنظومة السابقة العلاقات بين: (١) قدرات المتخرج (٢) سلوكه الشخصي (٣) متطلبات سوق العمل، وأساس هذه العلاقة المنظومية هي الأخلاق وأخلاقيات المهنة.

ونحتاج لعمل إحصائيات فيما بين قدرات وتخصصات المتخرجين مع متطلبات سوق العمل من منطلق التنمية المستدامة، يفضل أن يهتم المتخصصون والمفكرون والعاملون بالجامعات على تتبع مسارات واتجاهات وتوجهات سوق العمل، لكي يتم تطوير مناهج التخصصات نوعياً وكمياً بما يتواءم مع هذه المتطلبات وخاصة مجالات العمل الحديثة المتعلقة بعلوم الفضاء والجينوم وتقنية المعلومات وبناء قواعد معلومات خاصة بالجامعات الإسلامية للتصدي لتجارة المعلومة المعولمة ...إلخ. **ومن** نتائج الدراسات الإحصائية يتم قياس معيار أخلاق المتخرجين على أساسها وموائمتها مع أخلاقيات المهن العامة.

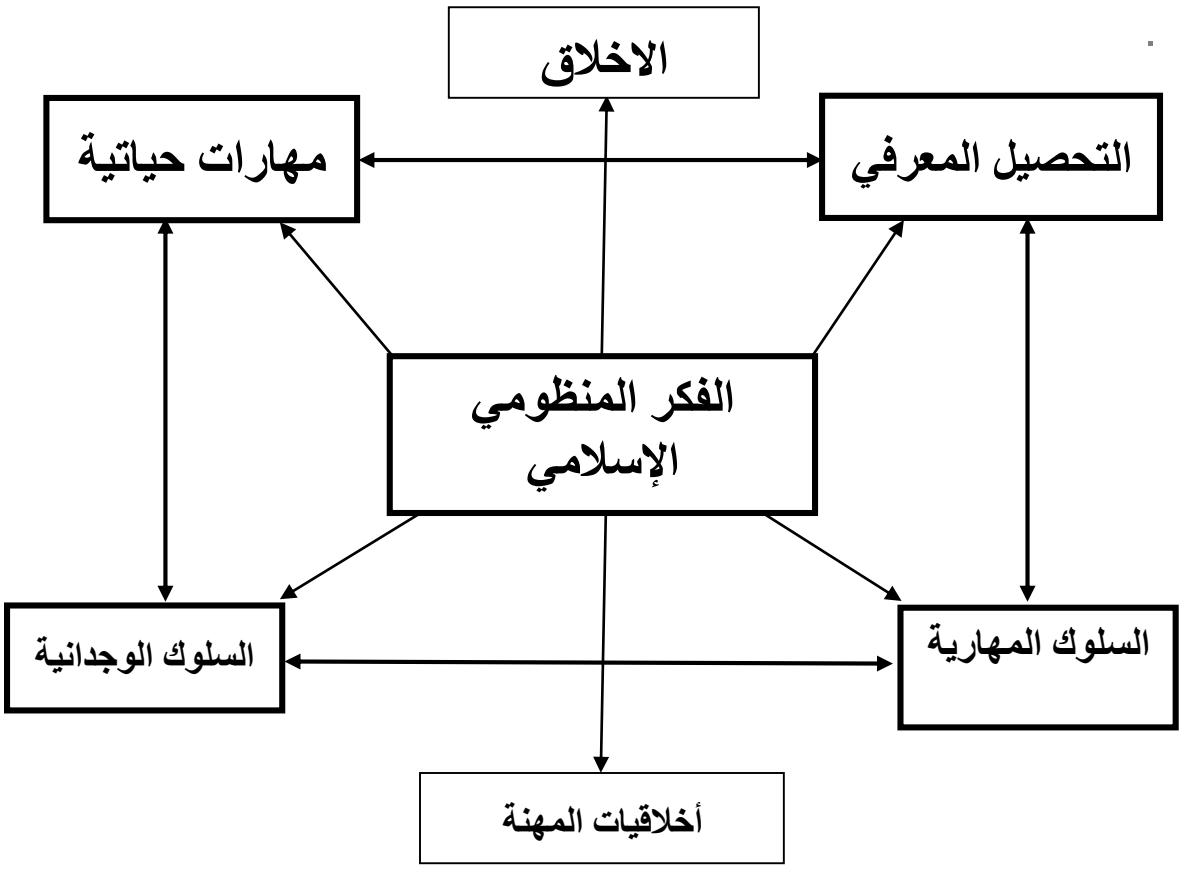

فعندما نرغب في إيضاح نوعيات القدرات نجد أن هناك العديد من التقسيمات بمختلف محاورها فهي تتحد في هدف يحقق تنمية مهارات الطلاب/الطالبات والشكل المنظومي التالي يوضح أحد تقسيمات القدرات المهارية الفكرية منظومة الأبعاد

الثلاثية. كما أن أساليب تنمية قدرات (كفاءة أداء) الطلاب المتخرجين تحتاج للحرص في توصيلها لهم من منطلق المنهجية الوسطية دون تنمية قدرات متعصبة لمبدأ متصلب و/أو التعصب لفرقة من الفرق الإسلامية المتعصبة و/أو تنمية القدرات الإباحية التي تنعكس على عرقلة التنمية الوطنية المستدامة. ولهذه العرقلة أثر سيئ على الوطن من منطلق إتاحة الفرصة للآخرين من فرض متطلباتهم وأغراضهم الشخصية على مجتمعاتنا.

فتنمية القدرات الطلابية الوسطية ما هي إلا إستراتيجية مستدامة تهدف إلى غرس الانتماء والولاء في نفوس أسرة المجتمعات الإسلامية

فالمناهج الحالية وإستراتيجيات البناء المعرفي تعتمد على أساليب التلقين والحفظ فقط، وبهذا تكون متمشية مع منهجية البناء المعرفي الموصوفة "**بالنظرية الإستاتيكية الجامدة**" وهذه نظرية تعكس فهماً محدوداً لطبيعة العلم، وتجعله قاصراً على الجانب المعرفي النظري فقط وتتجاهل جانباً آخر على درجة كبيرة من الأهمية في فهم طبيعة العلم، وتنظر نظرية للمعرفة العلمية بأنها غاية وليست وسيلة، مما يجعل هذه النظرية جامدة، وتعتبر هذه النظرية الهدف الأوحد لتدريس العلوم عند الكثيرين. أما "**نظرية العلم بطريقة البحث**" فتعتمد على التفكير وحل المشكلات. وبهذا يمكن النظر للعلم على أنه طريقة وأسلوب والابتعاد عن المبدأ القائل بأن "**البناء المعرفي غاية**". وعليه لكي نستطيع تفهم تفسير الظواهر الكونية أيها المتخرج والتي تعتبر هي أصل العلوم (مثل الفلك – الأدب – الثقافة الإسلامية – الجغرافيا – البلاغة –المحاسبة – الإدارة – الفيزياء – الكيمياء – الرياضيات) والوصول لعلاقات منظومية تربط تفسير هذه الظواهر بأدلة علمية مادية ملموسة، يفضل أن نكون معتدلي الفكر فيما بين الحفظ والفهم والتطبيق. ومن هذا المبدأ

يمكن توضيح منهجية أو طريقة أو أسلوب طبيعة العلم في عدة خطوات مرتبطة فيما بينها برباط منظومي تنتج حلاً للمشكلات، كما هي بالمنظومة التالية:

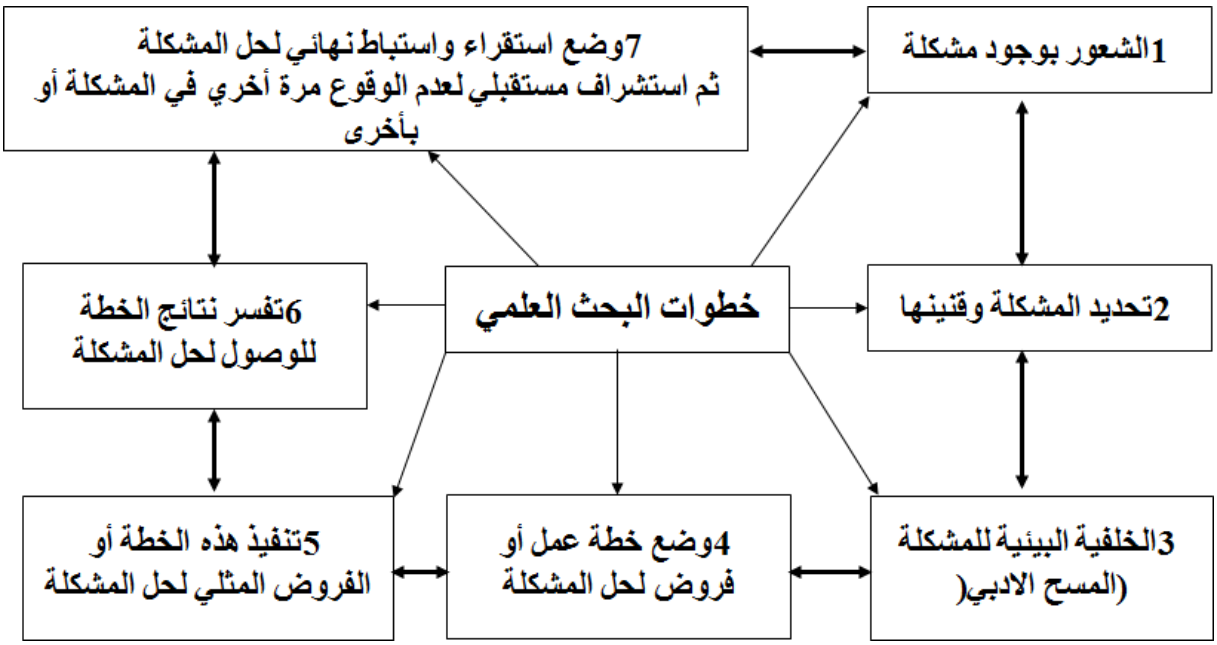

وتعتبر هذه الحلول (النتائج والاستقراء) ما هي إلا الجزء النظري الذي يدرس في المؤسسات التعليمية بمختلف مستوياته ، والذي يعمل على تنمية البنية المعرفية للدارس فقط على أسس عملية تجريدية (Pure) وليست تطبيقية (Applied) على السواء. لذا يفضل أن يجتهد المتخرج خلال مسيرته التعليمية أن يحاول الخوض في مجالات التطبيق والتحليل وصولاً لقدرات تسلحه للتعامل والتواصل والعمل بعد التخرج لإشباع رغبات ومتطلبات سوق العمل والتميز في كفاءة أدائه المهني بكل إخلاص وجهد ، كما يجب أن يظهر المتخرج من خلال عمله ما يسمى بأخلاقيات المهنة.

ووسيلة تنمية قدرات أبنائنا، والمتخرجون من ضمنهم (الذين يكونون على مشارف الدخول في سوق العمل) لتمييز كفاءة أدائهم تبدأ بغرس الصفات الحميدة التي نشأ عليها أجدادنا مثل الصدق – الأمانة –الأخلاق – الإخلاص في التواصل

والمعاملات والعمل – الشورى – مساعدة المحتاج - الصبر عند المصائب – البشاشة خلال المقابلات – الترابط الاجتماعي – الحلال والحرام وكيفية التعامل معهما – تجنب سلبيات عولمة المعلوماتية والمتغيرات الدولية وتحدياتها – تحمل المسؤولية – النظام – النظافة – وغير ذلك الكثير. وتظهر هذه الصفات الحميدة من خلال قيام المتخرج بواجباته بالاقتناع والرغبة في العلم والتطبيق في تحديد معالم شخصيته وسلوكه . فنجد أن كلاً من المفاهيم التالية : (١) البناء المعرفي (٢) الخبرة العملية (٣) القدرات الفكرية (٤) تنمية المهارات تؤدي إلى تحسين كفاءة أداء المتخرجين من المؤسسات التعليمية مما يجعلها تتواءم مع متطلبات سوق العمل.....فهذا يعتبر دعامة من دعامات التنمية الوطنية المستدامة. ونرى المنظومة التالية على هيئة مظلة يمكن الهبوط بها على سطح الأرض الصلبة لنقف عليها متسلحين بسلاح الأخلاق وأخلاقيات المهنة والعمل الصالح المدعم بالحق والصبر.

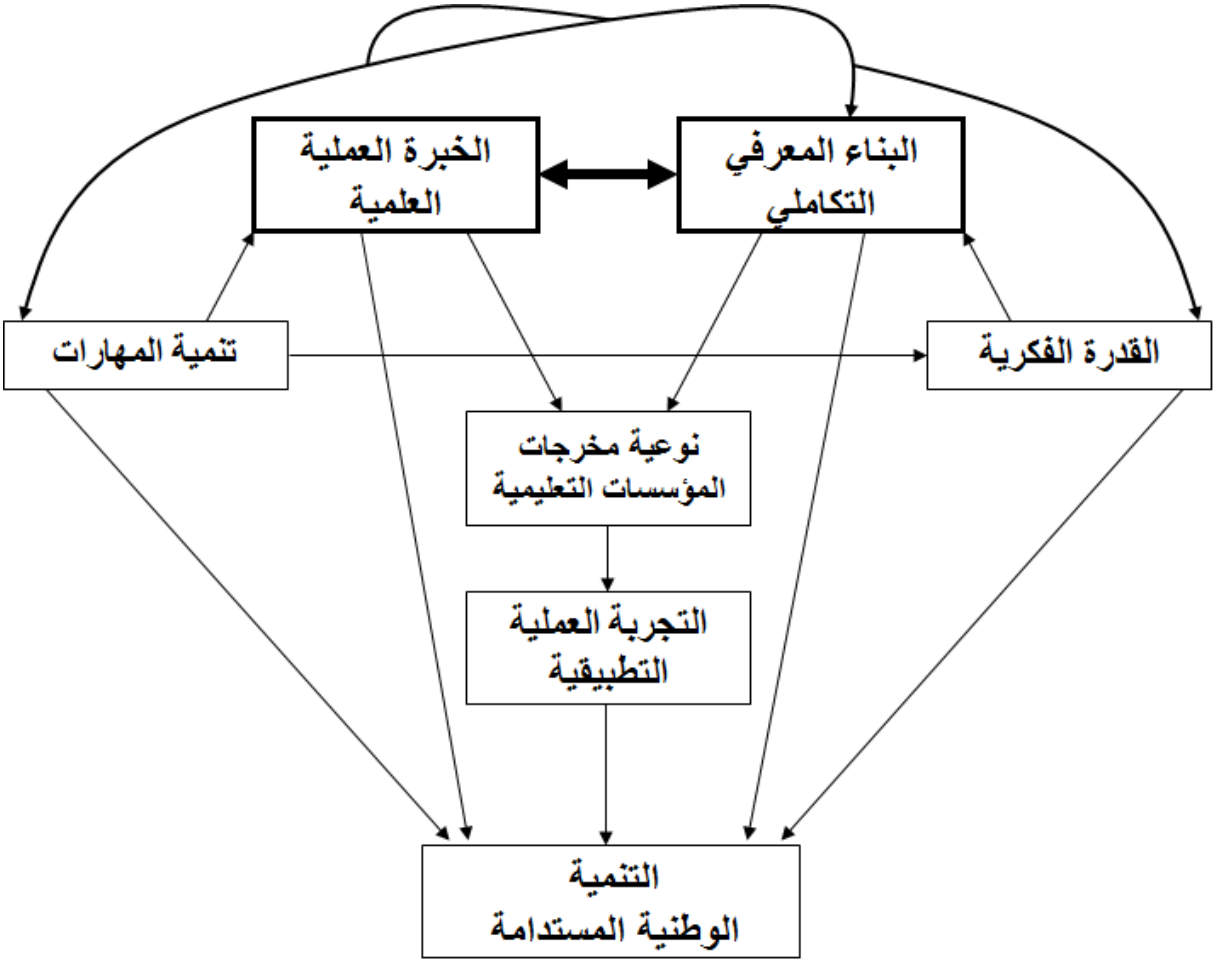

ومثال توضيحي لتنمية قدرات مهارية واتساع مدارك الدارسين – التي تعتبر مخرجات التعليم – باستعمال المنهجية المنظومية للعلاقة بين التعليم والمجتمع والتطبيقات والتنمية المستدامة في صورتها المعولمة الإيجابية والتي تؤدي للترابط الاجتماعي الذي حث عليه الدين، والذي يعتبر إحدى دعامات التنمية الوطنية المستدامة. ونجد الحاجة لتوضيح أن مخرجات المجتمع من أجيال تلد ما هي إلا مدخلات التعليم، ومخرجات التعليم ما هي إلا الموارد البشرية لمدخلات المجتمع للدراسين لكي ينظروا بأنهم سيكونون قريباً من مخرجات التعليم ومدخلات المجال العملي وبناء الأسرة ومن أطفالهم سيكونون مدخلات التعليم ....وهكذا.

ولكي يستطيع المتخرج من تحقيق التوازن البيئي بين كل من البيئات الثلاث الموضحة بالمنظومة التالية.

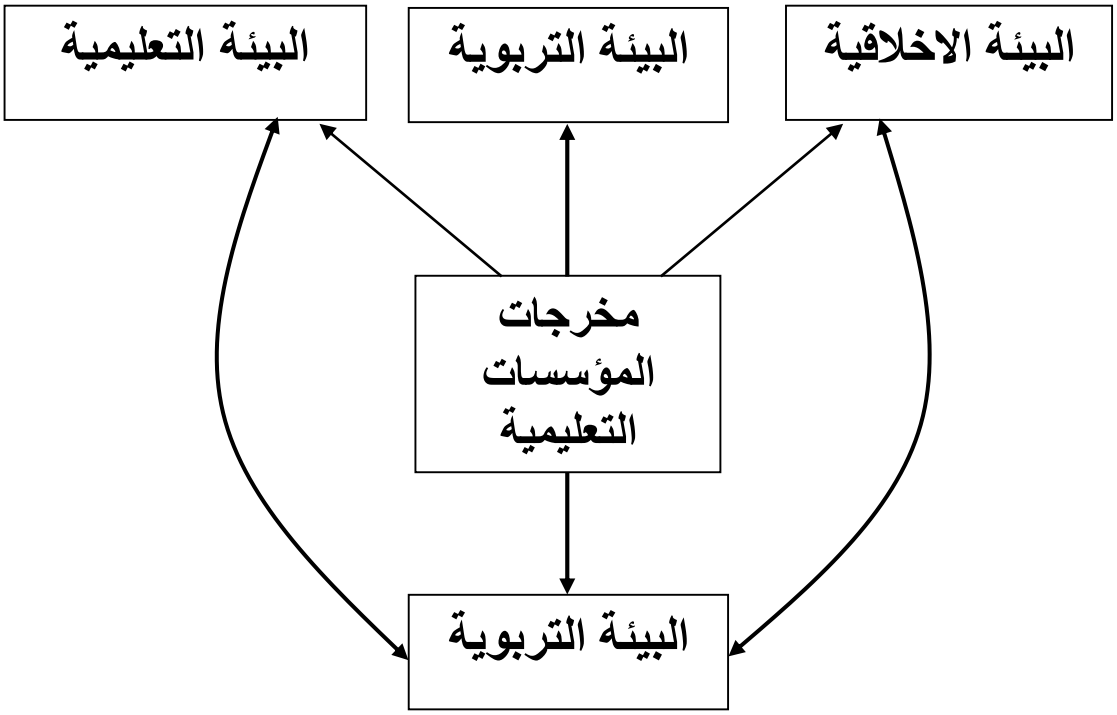

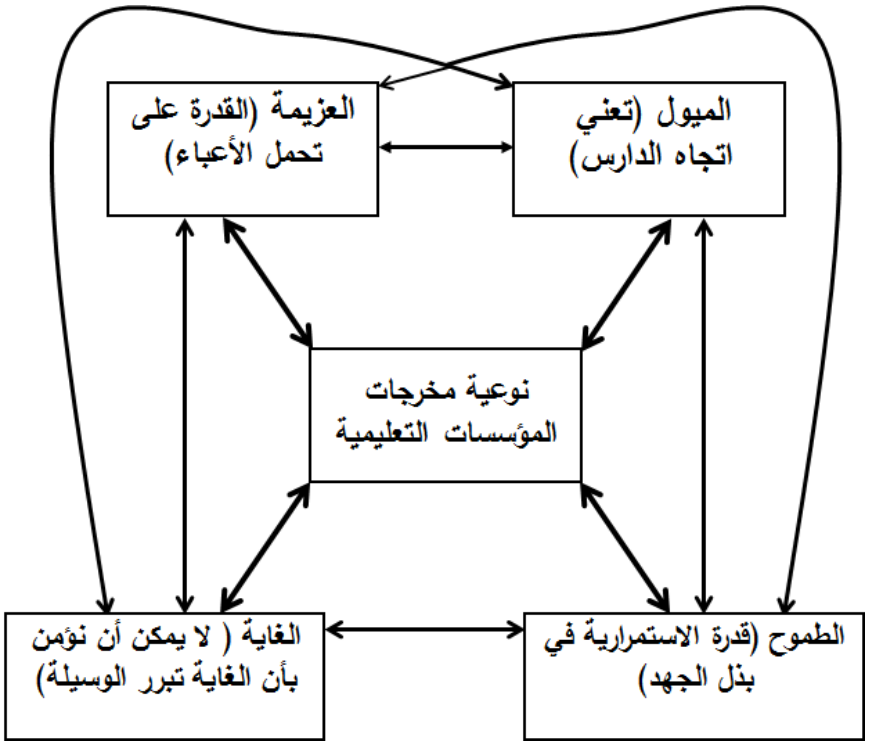

حيث يجد المتخرج نفسه في مواجهة مباشرة مع الحياة العملية وكيفية إدارة معيشته خلال تكوينه للأسرة بعد الزواج ..... هذا بعد تخرجه وهو خلالها محاط ومتقوقع

في بيئته الاجتماعية ومستوى تربية معين ومستوى تحصيل علمي وتطبيقي محدود ليس لديه المعرفة التامة عن متطلبات سوق العمل التي تعتبر إحدى دعامات بيئته المحيطة به .

أيها المتخرج – أو الدارس في إحدى المؤسسات التعليمية والتي سوف تتخرج منها– يفضل أن تسأل نفسك هل أنت راضٍ عن بيئتك الاجتماعية والأخلاقية؟ **الإجابة** على هذا السؤال سهلة وصعبة في نفس الوقت. الإجابة سهلة عندما تكون على إدراك كامل ومعرفة جيده عن بيئتك الاجتماعية وما يتعلق بها من عقيدة وأخلاق وعادات وتقاليد ومبادئ و.....إلخ. فتقول نعم أنا راضٍ أو لا أنا غير راضٍ عن بيئتي الاجتماعية – ففي كلتا الحالتين النفي أو الإيجاب على السؤال – واجب عليك أن تحسن أو تعمل على تغيير بيئتك للأفضل والتي تتماشى مع التقيد بـ: (١) الشريعة الإسلامية (٢) الأخلاق وأخلاقيات المهنة (٣) العلاقات الأسرية الجيدة والقائمة على الاحترام المتبادل (٤) التواصل والمعاملة مع المجتمع بالحستى (٥) ....إلخ حتى ترفع من مستوى بيئة أسرتك فهي جزء لا يتجزأ من المجتمع، والتي سوف تجد أنها تنعكس على أخلاقيات مهنتك. كما أن موازنة بيئتك الاجتماعية ونوعية تربيتك مع مسيرتك التعليمية التي في نهايتها تصبح متخرجًا تواجه حياة جديدة تسمى بالحياة العملية.

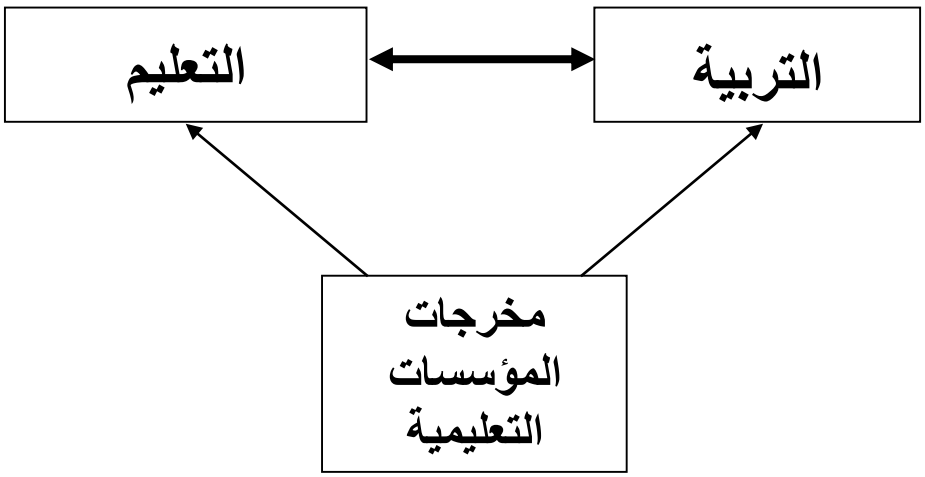

وعرف أخلاقيات المهنة بأنها **"العمل الصالح المدعم بالأخلاق والحق والصبر في التواصل والمعاملات وتعتمد على قدرات وسلوك وإلتزام العامل المهني في تنفيذ الواجب حسب حجم المهام الموكلة لهُ"**، ومعنى العامل المهني هو العامل أو الموظف أو المعلم أو الفني أو التقني الذي يعمل في أي من المؤسسات الحكومية أو الخاصة.

وتعتمد أخلاقيات المهنة على عدة دعائم أهمها: (كما هي موضحة في التعريف السابق)

(١) أن يكون على أخلاقيات وإخلاص في معاملاته وتواصله مع الآخرين في مؤسسته التي يعمل بها.

(٢) أن يكون عمله صالحًا ويجتهد في تحسين كفاءة أداء عمله باستمرار .

(٣) أن تكون قدراته العلمية والتعليمية متميزة .

(٤) أن يتحمل مشكلات العمل بأخلاق رفيعة ويصبر على شدائد الأمور.

(٥) أن لا يتنازل ولا يوافق على تنفيذ عمل يخالف التشريع الإسلامي لعدم الإضرار بالآخرين لا في العمل ولا في المجتمع. من منطلق **"أكبر الكبائر الإلحاد والإضرار بالناس"**، وتترك مثل هذه الأعمال للمسؤولين لاتخاذ القرار بعيداً عن مدى مهام عملك.

(٦) مساعدة العاملين معك في المؤسسة التي تعمل بها وتعليمهم وتدريبهم حسب استطاعتك بدون الانتظار لمكافأة أو شكر.

(٧) ومن أخلاقيات المهنة الهامة هي الصدق والالتزام بواجبات عقيدتك وغرس العبادة في صدرك والتي ستوصلك لأعلى مراتب الأخلاق وأخلاقيات المهنة

في المعاملات والتواصل الأخلاقي مع من تتعامل معهم في عملك الذي ينعكس على معاملاتك وتواصلك مع أفراد أسرتك ومجتمعك.

فنلاحظ من الدعامات السبع وما هي إلا خلاصة ما جاء في الأقسام السابقة. والمنظومة التالية توضح منظومة المنظور العربي للتربية في **عصر المعلوماتية المعولمة**، كما صاغها تقرير منظمة اليونسكو. وتم إضافة (١) العولمة الجرثومية و(٢) التولث البيئي و(٣) عولمة غسيل الأمول و(٤) عولمة حقوق الإنسان و(٥) ....الخ، وذلك للترشيد إلي مجالات تخالف أخلاق المسلم بشكل قطعي لا جدال فيه، فمثل هذه الأعمال لا تسئ للإسلام ولا للشخص المسلم الذي يقوم به بل تؤثر سلبياً من جميع النواحي على المجتمعات الإسلامية جميعاً.

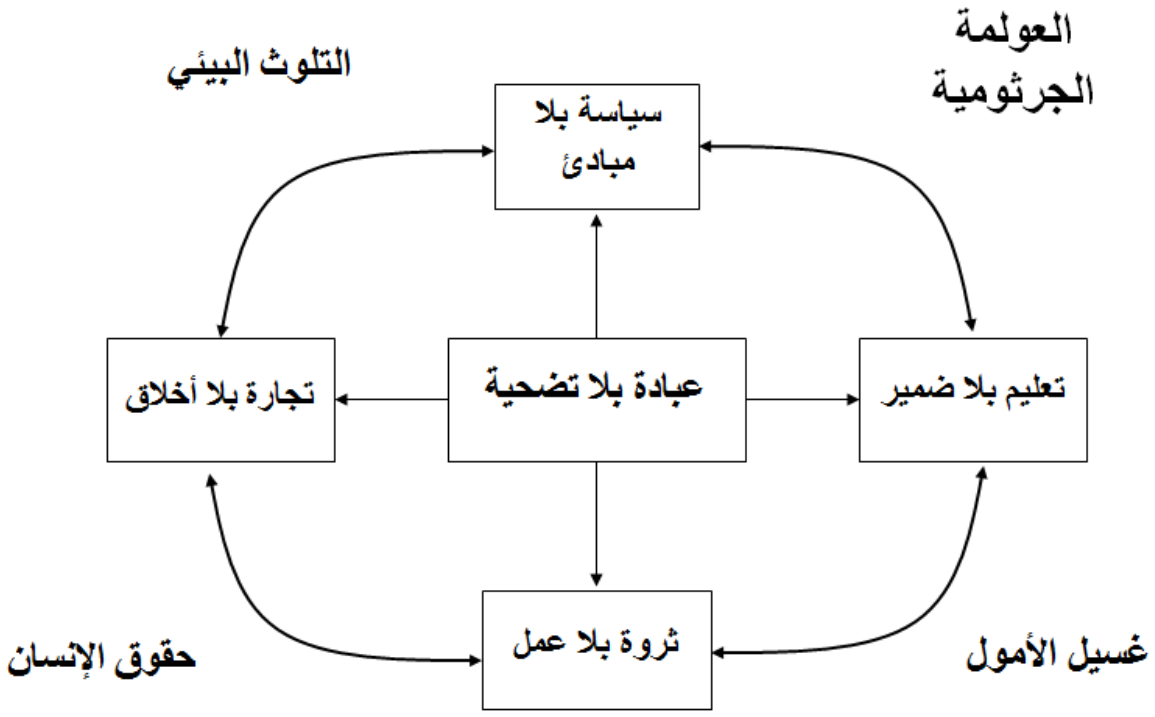

حيث نلاحظ من منظومة المنظور العربي للتربية ما هي إلا منظور مادي خالٍ من العبادة والأخلاق، فقد أغفلت أن الإصرار على الحصول على أكبر قدر من

المعرفة عن طريق العمل الصالح والتي تتمثل في معرفة العقيدة والعبادات والعلوم الدنيوية والتي تُدخلك مجال العمل، وهنا يجب أن تتسلح بأخلاقيات المهنة لتكون فردًا صالحًا بالمجتمع الإسلامي، إلي جانب مشاركة الآخرين في الحياة العملية والاجتماعية على السواء. وعليه يتم إبراز منظومة المنظور العربي للتربية كالتالي:

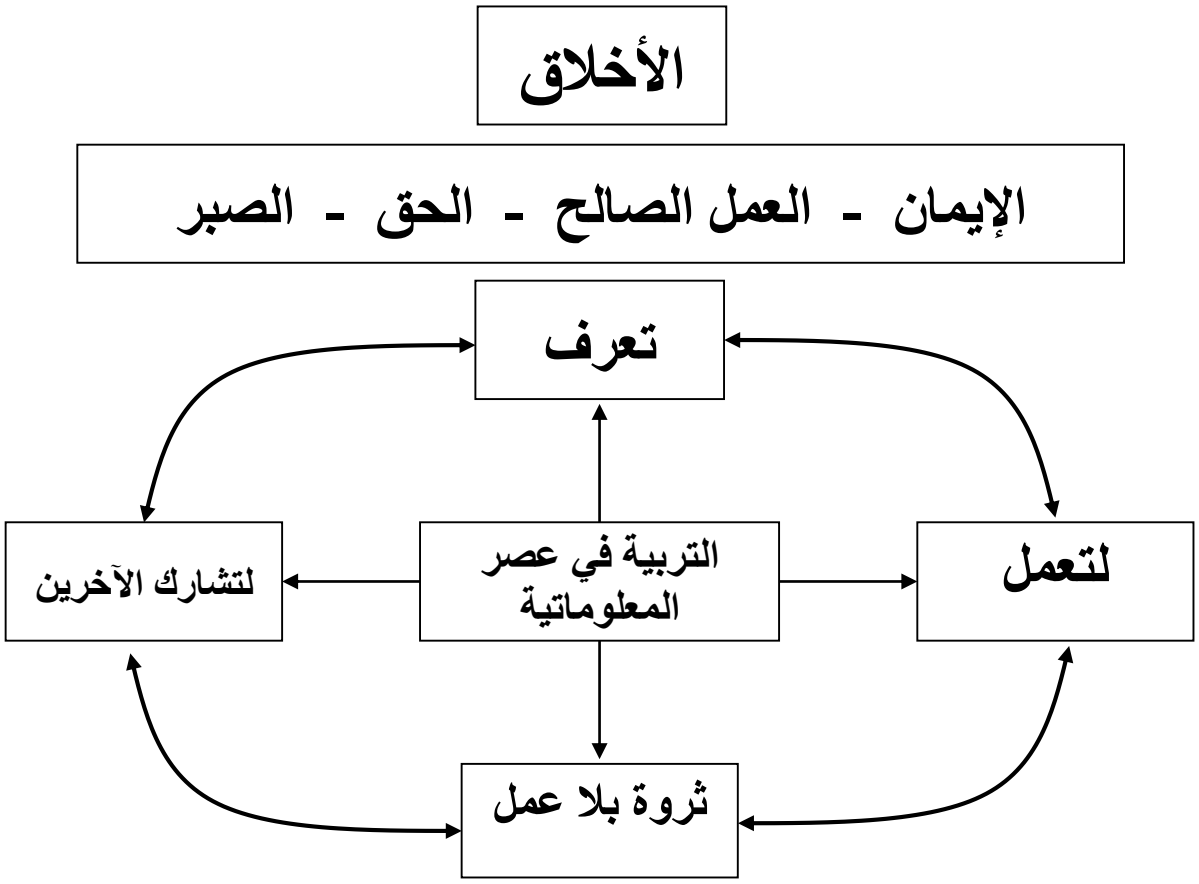

منظومة المنظور العربي للتربية في عصر المعلوماتية
كما صاغها منظمة اليونسيكو

والمنظومة التالية توضح العناصر المحتاج لها المتخرج من أي من المؤسسات التعليمية بدولته أن يحاول التفكير فيها بجد ومصداقية وكيفية الربط المنظومي فيما بينها. وهذه العناصر هي: (١) مجتمعه و(٢) البيئة المحيطة به داخلياً ودولياً و(٣) معدل اقتصاد دولته، والذي يظهر جلياً في مستوى معيشته ودخله الشهري من ناحية ومن ناحية أخرى يربطها مع خبرته التي يخدم بها وطنه والقائمة على مستواه

التربوي والتعليمي والأخلاق وأخلاقيات مهنته وكيفية المحافظة على الأمن القوي من منطلق أهمية أمن وسلامة أسرته ومجتمعه.

ما يخص الثقافة العلمية الموضحة بالمنظومة التالية فهي التي تحمل على عاتقها تاريخ العلم منذ خلق هذا الكون لليوم. فيجب أن تكون هذه الثقافة على مستوى أخلاقيات العلم ومنها المصداقية في التطبيقات العلمية وتدوين أثرها على المجتمعات بصدق وأمانة وتملك الملكية العلمية لكل الاكتشافات العلمية البحثية وترجمتها على هيئة بنية معرفية ليستفيد منها الأجيال القادمة بأسلوب سلس وسهل يستطيع المتخرجون من التفكر فيها والاقتناع بها واستيعابها وفهمها الفهم الموجه للخير وتخزينها في ذاكرته ثم التفكير معمق في آليات استعمالها في التطبيق الفعلي في برامج التنمية المستدامة لدولته المسلمة.

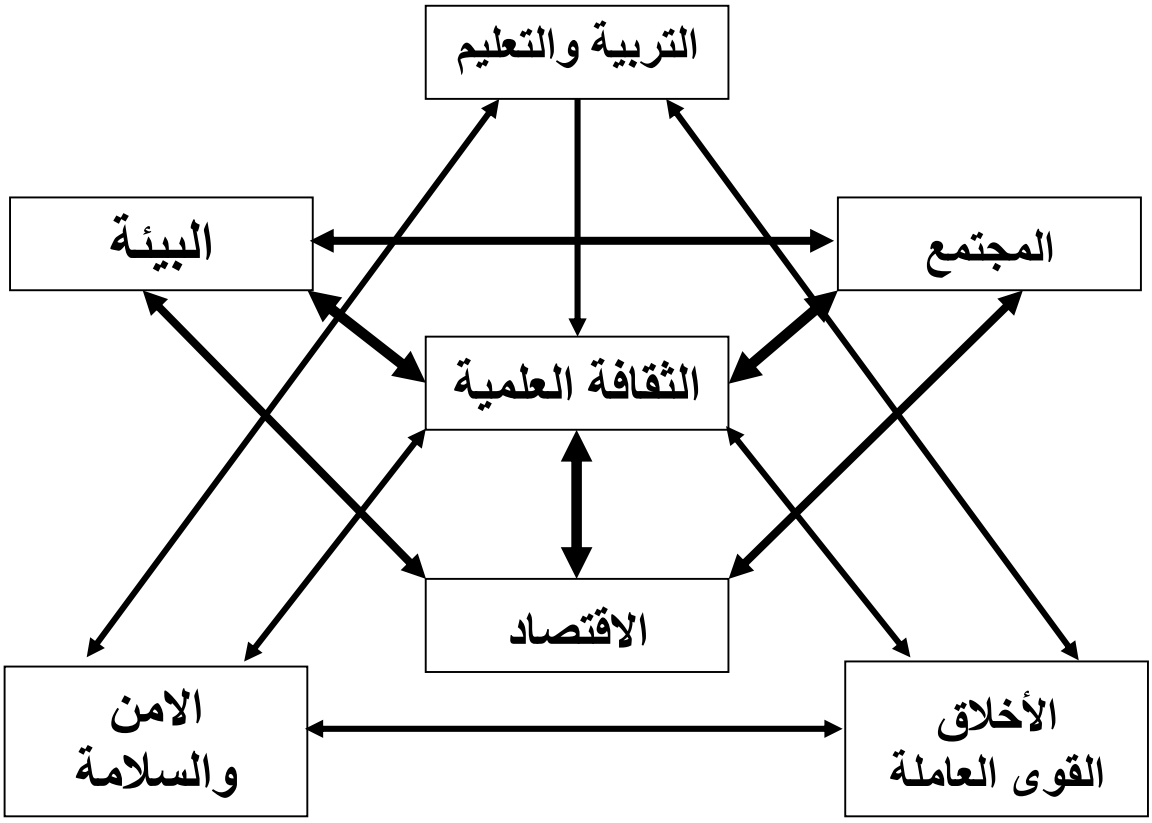

وأخيرا ـ نحاول في مؤسسات التعليم أن نُذكر أبناءنا الطلاب وبناتنا الطالبات لبعض القيم الأخلاقية التي سيحتاجونها خلال دخولهم مجال العمل بعد التخرج لأنها هي أساس أخلاقيات مهن العمل وهي على النحو التالي:

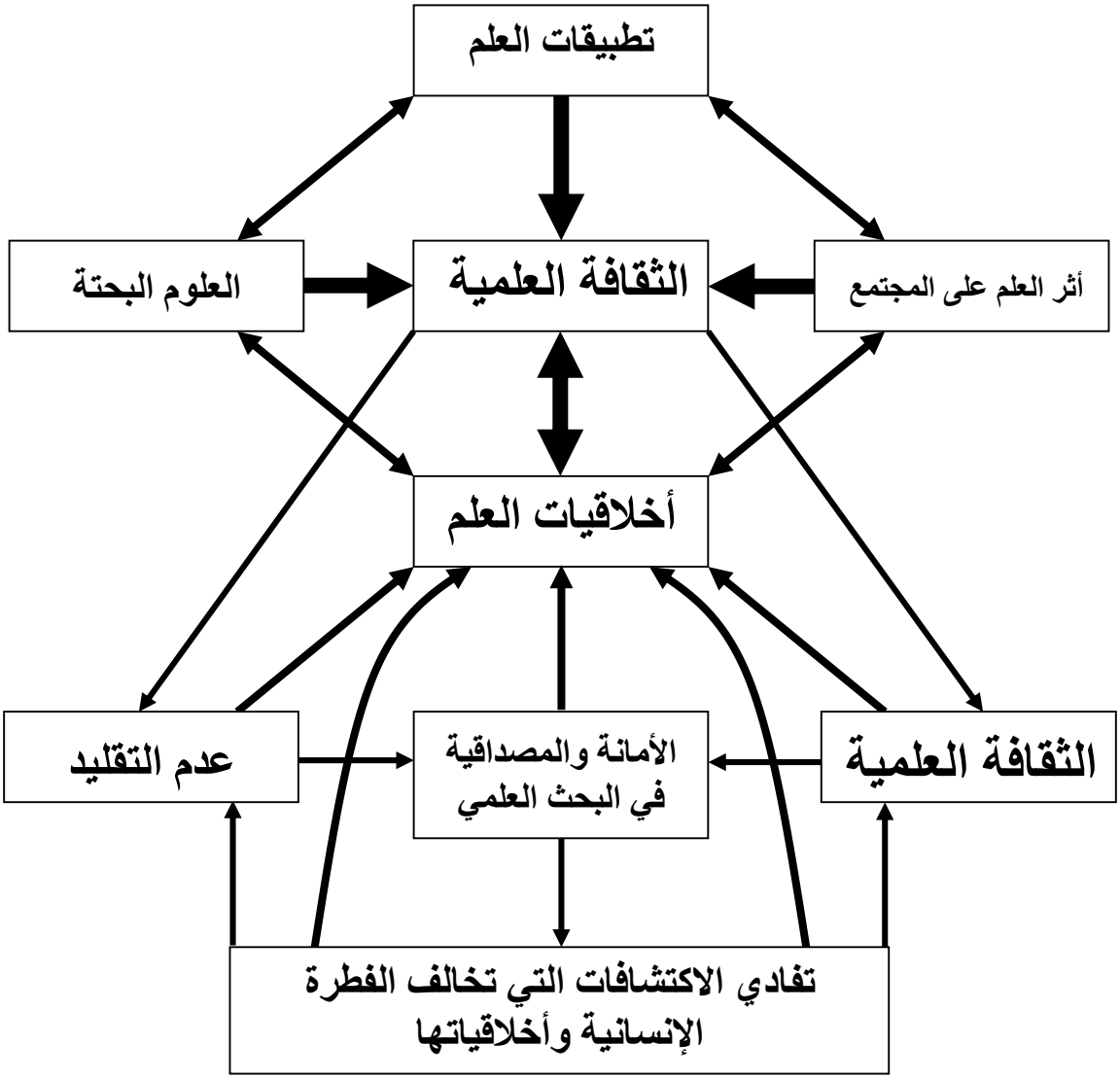

الموضوعية – الأمانة - الأخلاق – الاحترام – السلامة – الدقة في العمل – الإخلاص – الثقة – الطموح – العزة – التعاون –أدوات التطبيق – العلم – الخبرة – المهارة – بذل الجهد – الوسيلة – الإنسانية – الصدق – المنافسة – مواجهة المشاكل – المواد الطبيعية – الأداء – التركيز – العمل الجاد – الصبر – الفائدة – الرحمة – السياسة– العبادة – الجودة – التوكل – الأمن – الإيمان – النظافة – رفع الروح– المعنوية – الروح – التطوير – الحوافز الحكمة – محبة

العمل – الحالة الصحية – الحالة النفسية – الحرية – الحسبر – حسن التقدير – الترابط الاجتماعي – الحالة الاجتماعية – الاهتمام – الاجتهاد – الترشيد – الشخصية – الهدف – الرجولة – الحالة المادية – التنظيم الشرف – الالتزام – محبة العمل – التميز – الاقتصاد – الرؤية – الرضا – القناعة – الحالة الصحية العضلية.

ويتم تلخيص هذه الصفات في ست صفات تنتمي للانتماء وهي المحافظة على الإسلام والوطن وطاعة ولي الأمر و....الخ كما هي موضحة بالشكل التالي:

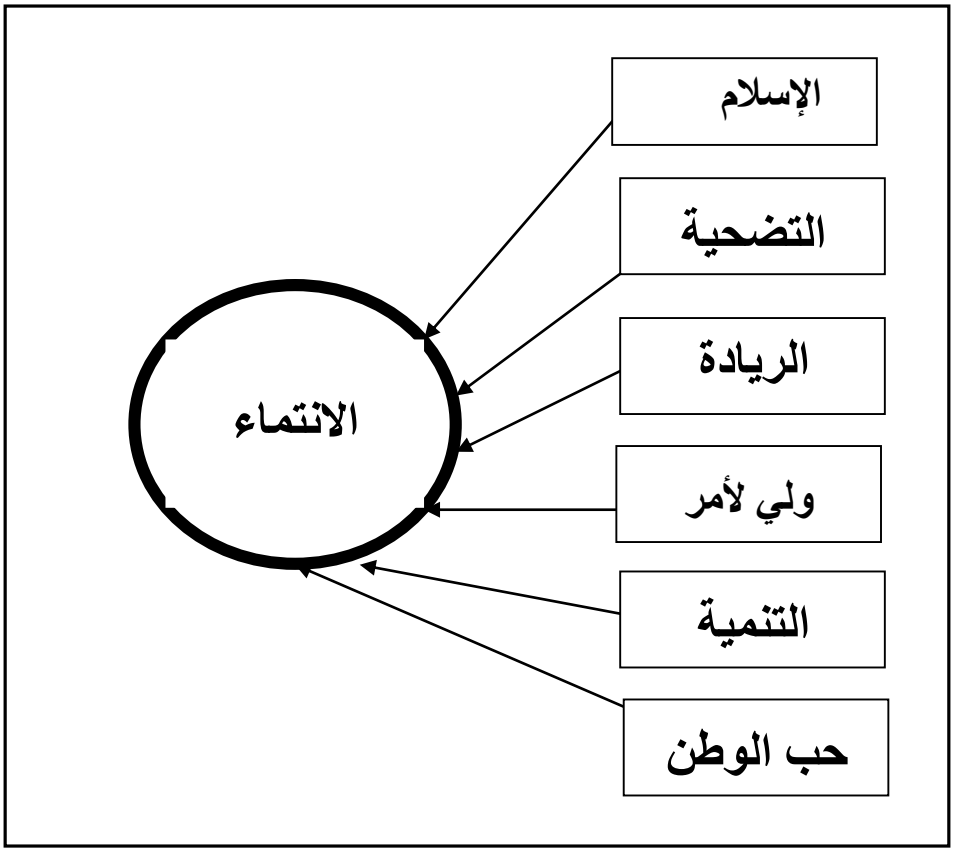

الخاتمة

نختم ما تم عرضه باختصار شديد في محاور هذا الكتاب بتعريف فلسفي عن مفهوم القيم الأخلاقية بأنها هي ظهور جذور قوية من مكارم الأخلاق في أنفس أفراد أسر المجتمعات الإسلامية، عندما يتوفر لها المسكن والمأكل والعلاج. فقال سيدنا عمر بن الخطاب: "**لو كان الفقر رجلاً لقتلته**". نعلم أن المرأة التي لا تجد ما تعول به أطفالها تصل لمرحلة تبيع فرجها لكي تؤكل أطفالها. فلماذا لا نحاول أن نزرع ونصنع ملابسنا بالرغم من أن الله –عزوجل – قد وفر في مناطق دول المسلمين كل وسائل الزراعة والخامات والمعادن والأنهار من الفرات للنيل؟

الإجابة – تتركز في الخلافات والفتن الطائفية والفساد المنتشر والخيانة وفقدان الثقة بين الأخ وأخيه والجري وراء الماديات والمظاهر الكاذبة و و ....إلخ في أغلب دول المسلمين.

فما هو السبب لهذا الوضع الذي وصلت له المجتمعات الإسلامية؟ **الإجابة** - هي بُعد المسلم عن دينه ونسيانه أو تناسيه قيمهُ الأخلاقية. بالرغم من ذلك كله إلا أن والحمد لله الإسلام لازال في قلوب أغلب المسلمين. وأغلب الشباب المسلم مثقف وواعٍ لما يدور من حوله ولا ينقصه إلا التوجيه السليم وتمسكه بقيمهُ الأخلاقية. وعليه أتمنى من المولى القدير أن نبدأ بمحاولات جادة لاستقرار الأسرة المسلمة وتغطية نفقات أبنائنا وبناتنا، لكي نحصل على حصاد مستقبلي قريب الأمد من أجيال مؤمنة وتتقيد بقيمها الأخلاقية. فبالتالي سوف تحاول هذه الأجيال من نشر الفضيلة بين جميع أفراد المجتمعات الإسلامية بدول المسلمين. – والله على ما أقول شهيد–

وهذا الكتاب الذي يعتبر ضمن سلسلة منظومة الثقافة الفكرية مع بقية أجزاء السلسلة تهدف جميعاً لكيفية تطوير قدرات أبنائنا وبناتنا في المجالات الفكرية والثقافية والتعليمية والصناعية والتقانة التقنية والتربية على أسس القيم الأخلاقية، لكي يستفيدوا منها خلال مسيرة حياتهم في جميع مراحلها التعليمية والمهنية والأسرية. وعناوين كتب سلسلة المنظومة الثقافية الفكرية هي على النحو التالي :

الجزء الأول الثقافة التربوية والعلمية الفكرية.

الجزء الثاني ثقافة قدرات الطلاب الفكرية.

الجزء الثالث ثقافة تطوير التعليم الفكرية.

الجزء الرابع ثقافة الدراسات العليا الفكرية.

الجزء الخامس الثقافة الفكرية للبحث العلمي.

الجزء السادس ثقافة تنمية قدرات النشء الفكرية.

الجزء السابع دعوة للحق: المدخل المنظومي في العولمة الفكرية وكيفية التصدي لسلبياتها وموقف الإسلام منها.

الجزء الثامن الثقافة الفكرية العلمية للمنظومة الصناعية وربطها بـ "التقانة التقنية "و"التقانة الفنية.

الجزء التاسع فكر الثقافة التنموية التعليمية الصناعية.

الجزء العاشر ثقافة مستحضرات التجميل الفكرية .

الجزء الحادي عشر الثقافة الفكرية للتحسين المستمر لأوضاع الطلاب بمؤسسات التعليم في دول المسلمين

الجزء الثاني عشر الأخلاق والقيم الأخلاقية المهنية الفكرية

الجزء الثالث عشر ثقافة الفنية التجارية الفكرية (في مرحلة التأليف والإعداد).

الجزء الرابع عشر ثقافة الدواء النباتي في الفكر الطبي الأصيل وليس الطب البديل (لم ينشر بعد لأنه جزء من رسالة ماجستير)

الجزء الخامس عشر ثقافة التنمية المستدامة الفكرية (في مرحلة التأليف والإعداد).

المراجع

[1] القرآن الكريم

[2] الوحدة الإسلامية "تأليف الأستاذ / محمد بن أحمد عمر الشاطري" ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤م حضرموت.

[3] شرح الأربعين حديثاً النووية "الإمام ابن دقيق العيد طبع على نفقة" السيد حسن عباس شربتلي عام 1403هـ / ١٩٨٢م جدة.

[4] "العقيدة الصحيحة وما يضادها ونواقض الإسلام" تأليف سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز (رحمه الله) وزارة المعارف وإدارة أوقاف عبد العزيز الراجحي، القصيم.

[5] "حين يجد المؤمن حلاوة الإيمان" تأليف د. عبد الله ناصح علوان ١٤٠٣هـ.

[6] "وجوب طاعة السلطان في غير معصية الرحمن" بدليل السنة والقرآن –إعداد محمد بن ناصر العريني ، القصيم .

[7] "مفتاح الجنة" تأليف السيد أحمد مشهور بن طه الحداد ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠م جدة.

[9] "طبيعة العلم" ، تأليف إسلام الرفاعي عبد الحليم ، ٢٠٠٢ مصر .

[10] "أصول التربية الإسلامية وأساليبها "، عبد الرحمن النحلاوي ، ١٩٩٨ .

[11] "الثقافة العربية وعصر المعلومات " رؤية لمستقبل الخطاب العربي، تأليف د. نبيل على الطبعة الأولى ٢٠٠١ ، الناشر الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٠١، سلسلة عالم المعرفة .

[12] "ثقافة العولمة" الجزء السادس ، حسن عبد القادر البار ، في مرحلة إعداد للنشر، 2008م.

قائمة الأبحاث التربوية المنشورة في مؤتمرات إقليمية ودولية

١. نقلة نوعية في تطوير إجراء التجارب المعملية في المرحلة الثانوية" باستخدام تقنية علوم الميكروسكيل الخضراء والتجارب الحاسوبية – الجزء الثالث، حسن بن عبد القادر حسن البار ، مؤتمر الكيمياء الوطني ، الجمعية الكيميائية السعودية ، مكة المكرمة ١٥ ، ١٦ أبريل ٢٠٠٧م .

٢. تطوير تعليم الكيمياء للمرحلة الجامعية والدراسات العليا في المملكة العربية السعودية، حسن بن عبد القادر حسن البار ، مؤتمر الكيمياء الوطني ، الجمعية الكيميائية السعودية ، مكة المكرمة ١٥ ، 16أبريل ٢٠٠٧م .

٣. "نقلة نوعية في إجراء التجارب المعملية لمواد العلوم الطبيعية في مراحل التربية والتعليم المختلفة" ، حسن عبد القادر البار [1]، على هادي مسعود [2]، تغريد السفياني ، بثينة بخاري [1]، مؤتمر العلوم الثالث، الجهة المنظمة كليات العلوم بالجامعات السعودية، مركز الملك فهد الثقافي، الرياض ١٠-١٣ مارس ٢٠٠٧م .

٤. "نقلة نوعية في إجراء التجارب المعملية في مراحل التعليم التربوي العام والجامعي والدراسات العليا" باستخدام تقنية العلوم الخضراء والتجارب الحاسوبية" – الجزء الثاني، حسن عبد القادر البار، على هادي مسعود[2]، مؤتمر العلوم الثالث، الجهة المنظمة كليات العلوم بالجامعات السعودية، مركز الملك فهد الثقافي، الرياض ١٠-١٣ مارس ٢٠٠٧م .

٥. "تقويم كل تجربة من تجارب العلوم الخضراء – التطبيق المنظومي بين المنهج النظري وتقومي المناهج العملية في العلوم الخضراء في المملكة العربية السعودية"، حسن عبد القادر البار، مؤتمر العلوم الثالث ، الجهة المنظمة كليات

العلوم بالجامعات السعودية، مركز الملك فهد الثقافي، الرياض 13-10مارس ٢٠٠٧م .

6. Phytochemical composition of *Plectranthus tenuiflorus* extract and study some of its medical applications, Tagreed Alsufyani, Asif fatani, Suad Shaker, Faten Korshid, Hassan albar, 2nd International Conference on Heterocyclic Chemistry, Dedicated to Hon'ble Late Shri Rajiv Gandhi Former Prime Minister of India for his vision for , Science and Technology in 21st Century, December 16-19,2006, *Organized by* Department of Chemistry, University of Rajasthan, Jaipur-302004 (Rajasthan) India.

٧. "الفكر المنظومي بين التربية والتعليم والتنمية الوطنية المستدامة" حسن عبد القادر حسن البار ، مؤتمر التعليم والتنمية المستدامة بيروت – لبنان، ١٢-١٤ أبريل ٢٠٠٦ .

8. EXTENSIVE ASSESSMENT OF INDIVIDUAL EXPERIMENTS IN A SYSTEMIC APPLICATION OF GREEN CHEMISTRY VERSUS THEORETICAL SYSTEMS IN SAUDI ARABIA, Hassan A. H. Al Bar, Amirah S. Al-Attas , Maisaa M. Al-Rawi and Ali M. Hadi, 19th International conference on Chemical Education 'Chemistry Education for Modern World', (The foundations of Chemistry), Sookmyung University in Seoul, Korea August 12-17 (2006).

٩. "العلاقة المنظومية بين التطبيق وكل من (1)الحفظ (٢) الفهم (٣) الحفظ والفهم– دعامة من دعامات التنمية الوطنية المستدامة"، ميساء محمد الراوي –

حسن عبد القادر حسن البار، المؤتمر الدولي التاسع عشر في التربية الكيميائية ١٢-١٧ أغسطس ٢٠٠٦ .

THE SYSTEMATIC RELATIONSHIP PRACTICE (1) MEMORIZATION UNDERST-ANDING AND (3) BOTH MEMORIZATION AND UNDERSTANDING, ONE OF THE SUSTAINABLE BASES OF NATIONAL DEVELOPMENT, *Maisaa Mohmed Al-Rawi* and Hassan Abdulkader Al Bar, 19th International conference on Chemical Education 'Chemistry Education for Modern World', (The foundations of Chemistry), Sookmyung University in Seoul, Korea August 12-17 (2006).

١٠. "منظومة إستراتيجية تنمية القدرات المهارية الطلابية تنعكس على التنمية الوطنية المستدامة لمخرجات التعليم" ، حسن عبد القادر حسن البار –ميساء محمد الراوي ، قبل بالمؤتمر الدولي التاسع عشر للتربية في الكيمياء ١٢-١٧ أغسطس ٢٠٠٦م .

SYSTEMIC STRATEGY OF DEVELOPING THE SKILLS OF STUDENT IS REFLECTED ON THE SUSTAINABLE DEVELOPMENT OF LEARNING OUTPUTS, Hassan Abdulkader H. Al Bar and Maisaa Mohmed Al-Rawi, 19th International conference on Chemical Education 'Chemistry Education for Modern World', (The foundations of Chemistry), Sookmyung University in Seoul, Korea August 12-17 (2006).

١١. "الأسس التربوية الإسلامية في التطوير المستمر للهيكلة التعليمية كدعامة من دعامات التنمية المستدامة" ، عبد الرحمن العوفي وحسن عبد القادر البار ، جامعة الطفيلة بالأردن ، ١٨-٢٠ يوليو ٢٠٠٦م .

١٢. "الفكر المنظومي في إبراز المنهجية التعليمية الإسلامية- دعامة من دعامات التنمية الوطنية المستدامة" ، حسن عبد القادر البار وعبد الرحمن العوفي ، جامعة الطفيلة بالأردن ، ١٨-٢٠ يوليو ٢٠٠٦م .

١٣. "العلاقات المنظومية بين التعليم والصناعة والاقتصاد وانعكاسها على التنمية الوطنية المستدامة"، حسن بن عبد القادر حسن البار – رضا بن علي كابلي ، المؤتمر العربي السادس المدخل المنظومي في التدريس والتعلم "نحو التنمية المستدامة في الوطن العربي" ، ١٣-١٥ أبريل ٢٠٠٦ .

١٤. العلاقة المنظومية بين البيئة التربوية والبيئة التعليمية ونوعية مخرجات التعليم وانعكاسها على التنمية الوطنية المستدامة بالمملكة العربية السعودية" ، حسن بن عبد القادر حسن البار – رضا بن على كابلي ، مؤتمر العرب السادس في المدخل المنظومي في التنمية المستدامة ، الجهة المنظمة للمؤتمر مركز تطوير العلوم بجامعة عين شمس ، مصر ، ١٥-١٣ أبريل ٢٠٠٦. قبل في مؤتمر العرب السادس في المدخل المنظومي الخاص بالتنمية المستدامة للإلقاء .

١٥. "إستراتيجية الربط المنظومي في تدريس أسس الكيمياء العامة بجامعة الملك عبد العزيز"، حسن بن عبد القادر حسن البار تم إلقاء ونشر هذا البحث بالمؤتمر الأول في المدخل المنظومي في التدريس والتعلم المشترك بين الأردن ومصر ، جامعة أربد ، ٧-٨ يوليو ٢٠٠٥ أربد الأردن .

١٦. "العلاقة المنظومية بين (١) البيئة التربوية و(٢) البيئة التعليمية و(٣) نوعية مخرجات التعليم – وانعكاسها على التنمية الوطنية المستدامة بالمملكة العربية السعودية" ، حسن بن عبد القادر حسن البار – رضا بن علي كابلي، مؤتمر

العرب السادس عن المدخل المنظومي في التعليم والتعلم، 15-13أبريل ٢٠٠٦ .

١٧. "إستراتيجية الربط المنظومي في تدريس أسس الكيمياء العامة بجامعة الملك عبد العزيز"، حسن بن عبد القادر حسن البار تم إلقاء ونشر هذا البحث بالمؤتمر الأول في المدخل المنظومي في التدريس والتعلم المشترك بين الأردن ومصر ، جامعة أربد ، ٧–٨ يوليو ٢٠٠٥ أربد الأردن .

١٨. "المفهوم المنظومي التطبيقي لتشييد متعدد الخطوات للمركبات العضوية ثنائية المجموعات الوظيفية"، حسن بن عبد القادر حسن البار، تم نشر البحث كاملا وإلقاؤه في المؤتمر العربي الخامس حول المدخل المنظومي في التدريس والتعلم نحو تطوير منظومة التعليم في الوطن العربي يوم الأحد 17أبريل ٢٠٠٥ .

19. "Systemic approach in Teaching and learning General Chemistry (SATLC) in First Year of Secondary Schools", Albar H.A. and Fahmy A.F.M., (The foundations of Chemistry), 18th International conference on Chemical Education 'Chemistry Education for Modern World', August 3-8, 2004 Istanbul, Turkey, Organized by Turkish Chemical Soc., and IUPAC.

٢٠. "العلاقات المنظومية في الكيمياء العضوية – الجزء الأول" ، حسن بن عبد القادر حسن البار – علي علي خلف – أمين فاروق فهمي ، مؤتمر الكيمياء والصناعة الذي عقد بجامعة الملك سعود، شوال ٢٠٠٤م . هذا البحث قدم كمستخلص فقط للمؤتمر وتم قبوله في المؤتمر .

٢١. "العلاقات المنظومية في التعلم والتعليم للصف الأول الثانوي (الفصل الدراسي الأول والثاني)"، حسن بن عبد القادر البار وأمين فاروق فهمي ، نشر البحث كاملاً في مؤتمر العرب الرابع ٣-٤ أبريل ٢٠٠٤م .

٢٢. "الفكر المنظومي البيئي وعلاقته بالجودة الشاملة في مجال العلوم والاقتصاد" (الجزء الأول) ، حسن بن عبد القادر البار وأمين فاروق فهمي ، تم نشر البحث كاملا بمؤتمر العرب الرابع ، ٣-٤ أبريل 2004م كما تم إلقاؤه بالمؤتمر. والبحث معروض كاملا على موقعنا على النت للاطلاع .

٢٣. "العلاقات المنظومية في التعلم والتعليم لسنة أولى متوسط" (الجزء الأول)، حسن بن عبد القادر البار ، تم نشر البحث كاملا وإلقاؤه في المؤتمر العربي الرابع أبريل ٢٠٠٤. والبحث معروض كاملاً على موقعنا على النت للاطلاع.

٢٤. "الفكر المنظومي للجودة الشاملة في تطوير التعليم والتعلم الجامعي والبحث العلمي وأثره في كيفية مواجهة تحديات العولمة" (الجزء الأول) ، حسن بن عبد القادر البار ورضا بن علي كابلي ، قبل ونشر هذا البحث في مؤتمر العرب الرابع عام ٢٠٠٤م وتم إلقاؤه أمام أربعة آلاف معلم ومعلمة من خلال شبكة الألياف الضوئية Video Conference وثلاثمائة مشارك بالمؤتمر .والبحث معروض كاملا في موقعنا على النت للاطلاع .

25. "systemic Approach in Organic Chemistry" Part One. Albar H.A., Khalaf A.A. and Fahmy A.F.M.; Frontiers of chemical Sciences: Research and Education in the Middle East, Organized by RS.C and IUPAC Program, Malta, 2003.

٢٦. نشر مستخلص هذا البحث وعرضه كمعلق يوضح تطوير ثلاثة مقررات لمرحلة البكالوريوس وثلاث مقررات لمرحلة دراسات عليا من ضمن مقررات علم الكيمياء العضوية .

٢٧. المدخل المنظومي في تدريس وتعلم عنصر الأكسجين – دور الأكسجين المحوري في العلوم المختلفة" حسن البار وأمين فاروق فهمي ، تم قبوله ونشره وإلقاؤه في مؤتمر العرب الثالث ٥–٦ أبريل ٢٠٠٣م .

٢٨. "المنظومة المنهجية في التعرف على التركيبات البنائية للمركبات العضوية وآليات التفاعلات العضوية" ، حسن بن عبد القادر حسن البار -أمين فاروق محمد فهمي، مؤتمر العرب الثاني في ١٦–١٩ فبراير ٢٠٠٢ م. ونشر كامل البحث في كتاب المؤتمر .

٢٩. "التعامل مع مخاطر الكيماويات وكيفية التصدي لها" ، حسن عبد القادر حسن البار، ندوة مخاطر المواد الكيماوية بجامعة الملك عبد العزيز جدة ١٩٩٤ تم ظهور البحث كاملا في كتاب الندوة وقمنا بإلقائه أمام المشاركين من الدفاع المدني ومنافذ الحدود والجمارك وغيرهم .

٣٠. نشر مستخلص هذا البحث في مؤتمر ابن سينا الدولي التاسع ديسمبر 2003 م.

نبذة عن المؤلف

حسن بن عبد القادر حسن محمد البار من مواليد مكة المكرمة في ١٦ ربيع الأول ١٣٧٨هـ الموافق ٣٠ سبتمبر١٩٥٨م .حصل على شهادة البكالوريوس عام ١٩٩٠م والماجستير عام ١٩٩٥م في الكيمياء العضوية بجامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة ثم عين معيدًا بالجامعة عام ١٩٩٥ وحصل على شهادة الدكتوراه الفلسفية في الكيمياء عام ١٩٩٨م من جامعة كاردف في ولاية ويلز بالمملكة المتحدة. وحصل على درجة الأستاذية من جامعة الملك عبد العزيز عام ٢٠٠٠م ولازال يعمل بها كأستاذ حتى الآن .

– لدى المؤلف ١٠٢ بحث منشورة في مجلات علمية ومؤتمرات عالمية وإقليمية وبعضها محلية، وشارك ببحوث عديدة في أكثر من ٦٠ مؤتمرًا دوليًا وإقليميًا وبعضها محلي. وقد أشرف ويشرف على ١٠ من طلاب الدراسات العليا بمرحلة الماجستير وأربعة طلاب/طالبات بمرحلة الدكتوراه في جامعة الملك عبد العزيز وغيرها من جامعات المملكة .

– كما أنه قام (ولازال (يدرس أكثر من ١٣ مادة من مناهج مواد قسم الكيمياء بالجامعة. ولديه ٢٤ مؤلفًا منها كتب منهجية وثقافية فكرية وعن العولمة والتنمية المستدامة و١٥ كتابًا مترجمًا للغة العربية من الإنجليزية في أحد فروع العلوم الخضراء. كما قدم العديد من ورش العمل عن التعريف بالمدخل المنظومي المنهجي والعلوم الخضراء وعن العولمة والتنمية المستدامة والجودة الشاملة.

– ومن اهتماماته البحثية الحالية تطوير أنظمة ولوائح التعليم وتطوير العلوم الخضراء (الجانب النظري والفني والتقني) وصناعة الدواء من الموارد الطبيعية والمواد البتروكيميائية بمملكتنا الحبيبة والاهتمام بالقيم الأخلاقية والتنمية الوطنية المستدامة وتنمية قدرات أبنائنا الطلاب وبناتنا الطالبات. والله الموفق

ملاحظاتكم تهمنا

لتنمية القيم الأخلاقية في أنفس وضمائر الأجيال المستقبلية للحفاظ على حضارة بلاد المسلمين على الدوام

إن شاء الله

وذلك بالاتصال على البريد الإلكتروني

kau.edu.sa@halbar

كما يمكنكم الاطلاع على موقعي بالشبكة العنكبوتية وهو

Halbar.kau.edu.sa

مع شكري الجزيل لمساهمتكم

والله الموفق